
الميثاق
صحيفة كل الوطنيين
اسبوعية • سياسية • مستقلة
٢٨ صفحة ٣٥٠ فلسا
السنة الاولى . العدد الثامن عشر . الاربعاء ٢٧ آب ١٩٩٧ تصدر عن دار الوحدة للصحافة . عمان . الاردن AL-MEETHAQ 27 August 1997 NO.18 VOL.1

حقائق آب ١٩٩٦ .. كما يرويها شهود عيان

هدية
أحزان صحراوية
لتيسير نسبول

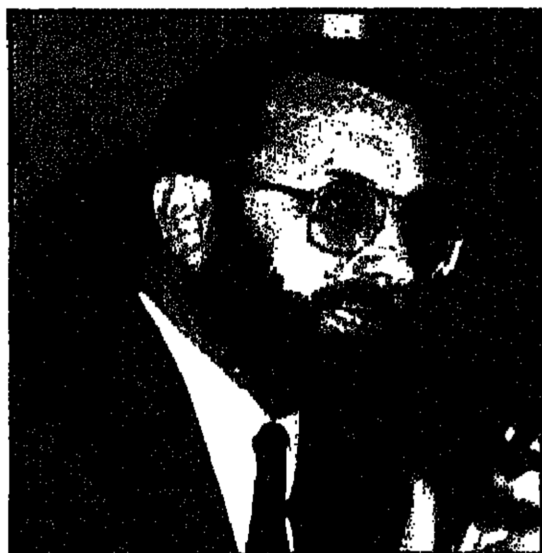
أحزاب المعارضة ترى الحوار الحكومي "طبخة حصى"، وتعلن:

إقالة حكومة المجالي مطلب شعبي

ثلاثة أسباب كانت وراء اتجاه أحزاب المعارضة الاردنية للمطالبة باقالة حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي؛ وهي (١) اصرارها على تفريغ الرغبة الملكية بالحوار الوطني من مضمونها، وتحويلها هذا الحوار إلى ما يشبه «طبخة الحصى» على حد تعبير الأستاذ ملحم التل أمين عام الجبهة الدستورية العربية الاردنية (٢) استهدافها اضاعة الوقت الانتخابي للمعارضة بحيث تدخل، إذا قررت المشاركة، معركة الانتخابات وقد فاتها القطار، او تستمر بالمقاطعة بما يحقق، في الحالتين، اهداف الحزب الوطني الدستوري الذي كان أعلن انه سيحصد ٧٥٪ من المقاعد النيابية. (٣) موقف وزير الداخلية، السيد نذير رشيد، من الأحزاب المعارضة ، الذي يمثل، حسب راي الأخيرة، موقف الحكومة وانحيازها الكامل للوطني الدستوري

التفاصيل ص ١٠

نص مشروع بيان سياسي قيد المناقشة والتوقيع



«حتى لا تنقلب المقاطعة خنجراً يطعن الشعب»

حصلت الميثاق على نص مشروع البيان الذي أعده المهندس ليث شبيلات بهدف التوقيع عليه من قبل الشخصيات السياسية والمواطنين؛ وسيكون، بذلك، لدى مناقشته واقراره، ثاني بيان سياسي يصدر عن المستقلين، بعد البيان الذي وقعه الرئيس احمد عبيدات وآخرون، منذ اعلان المعارضة الأردنية عن مقاطعة الانتخابات النيابية القادمة.

تالياً نص البيان:

توالت الأزمات على الاردن تترا كلما مرت إحداها دون حل جذري اسست للأزمة الاكبر التي تليها حتى وصل بنا الحال إلى اسوأ ازمة نمر بها:

– استبداد سياسي هائل مسمى ديمقراطية بتقنين الأحكام العرفية في صلب قوانيننا الدائمة والمؤقتة وعدم ازالة النفسية العرفية والعرفيين المتسلطين.

– استسلام للصهيونية وقلب المفاهيم الاستراتيجيه رأساً على عقب بموافقة الصهيونية والولايات المتحدة على أن الإسلام والحركات الاسلامية والقومية هي العدو وان الصهيونية والحلف الأطلسي هما عمقنا الاستراتيجي وحليفنا في مواجهة الأعداء (أعداء «السلام» أي الشعب العربي) وذلك مصداقاً لقول وزير الدفاع الصهيوني غور «إن المعاهدة بيننا وبين الأردن ليست معاهدة سلام لأن السلام بيننا قائم منذ مدة، وإنما هي تحالف استراتيجي بين صديقين»!!!

البقية ص ١٧

الناطق الرسمي .. عندما لا يقول الحقيقة !

"سد شارون" في الحمة المحتلة عدوان إسرائيلي جديد على الأردن وسورية

المحاربون القدامى يطالبون بالإنصاف

في الغرب لا يسمحون بتداولها، ونحن ندفع الملايين لاستيرادها

الأردنيون "فئران تجارب" لبذور الهندسة الوراثية


الميثاق
اسبوعية • سياسية • مستقلة
أسسها ، ١٩٣٣
صبحي أبوغنيمة
أصدرها ، ١٩٤٩
شفيق ارشيدات
رئيس التحرير
ناهض حتر

جبهة وطنية واسعة أعادت اصدار الميثاق

ثبت الآن بان الميثاق هي جريدة كل الوطنيين وكل الأردنيين..

بدعوة من الأستاذ حمد الفرحان تنادى جمع من الشخصيات الوطنية والاجتماعية وأصدقاء الميثاق للبحث في اضطرار صحيفة الميثاق إلى الاحتجاب بسبب قانون المطبوعات المعدل! المؤقت والجائر الذي اشترط رفع راسمال الصحيفة الاسبوعية إلى ٣٠٠,٠٠٠ دينار.

ففي مساء الأربعاء ١٩٩٧/٧/١٦ وفي مقر الميثاق عقد الاجتماع الذي تراسه الأستاذ حمد الفرحان وقرر ما يلي:

١- العمل على تامين رفع راسمال صحيفة الميثاق إلى ٣٠٠,٠٠٠ دينار لتامين مواصلة صدورها.

٢- تشكيل (اللجنة الاستشارية الوطنية لصحيفة الميثاق) لتامين رفع راسمال الصحيفة لتواصل صدورها بالخط الوطني نفسه.

٣- دعوة المواطنين إلى الاكتتاب المساهمة في راسمال صحيفتهم.

ولقد بدأ الاكتتاب في الاجتماع بـ ٢٥٠٠٠/ دينار.

وتقرر الاتصال بالشخصيات السياسية والاجتماعية والنقابية والثقافية لتامين تغطية رأس المال المطلوب.

ونقتطف هنا بعض الفقرات مما قاله المجتمعون:

● الأستاذ حمد الفرحان:

«هل نحتاج إلى صحيفة "الميثاق" نعم نحتاجها لأنها صحيفة غير مجيرة ولا مطمع لمن وراءها، والميثاق ليست صحيفة معارضة او موالاة، بل هي الصحيفة التي تحترم الحقيقة، والرأي والاجتهاد وهمها الوحيد أن تخدم البلد والشعب.

الميثاق تعبر عن وطنية هذا البلد البسيطة، وطنية المؤتمر الوطني لعام ١٩٢٨ ووطنية الأربعينيات والخمسينيات، الصافية وفي هذه المرحلة، الميثاق ضرورية لبلدنا، وهي جديرة بان نلتزم لتمكينها من مواصلة الصدور.»

● د. هاني الخصاونة: «صوت الميثاق الحر الوطني.. يجب أن يبقى.»

● د. عبدالرحيم ملحس: «الميثاق ذات رسالة، ويجب أن تواصل الصدور، كيف نؤمن المال اللازم لذلك؟ هذه مسؤولية الوطنيين.»

● الأستاذ خليل حدادين:

«المطلوب هو العمل الجدي والسريع لتامين مواصلة اصدار هذه الصحيفة الوطنية الحرة».

● الأستاذ ملحم التل:

«جئت للمساهمة في عمل وطني يرفد القضايا القومية، وبالأخص، القضية الفلسطينية، لقد جئت من اجل أن تستمر الميثاق.»

● د. عبدالرحمن منكو: «أعتقد انه بالامكان حشد الوطنيين لضمان استمرار صحيفة الميثاق.»

البقية ص ٢٦



الفايز ، د.ملحس ، حدادين ، د.الخصاونة ، الفرحان



د. منكو ، حتر ، الرواشدة ، ابوغنيمة ، التل



جانب من الاجتماع العام الذي عُقد في الميثاق ، وقرر إعادة إصدارها مساء ١٩٩٧/٧/١٦

هاني الخصاونة



بين السياسة والثقافة

كان الفيلسوف الكبير (افلاطون) يدعو إلى ان تتولى فئة الفلاسفة قيادة المجتمع وادارة أمور الدولة... إلى هذا القدر من الاحترام ذهب افلاطون في تقدير الثقافة والفلسفة. والثقافة مهما تعددت تعاريفها فهي، في نهاية المطاف، ادراك الفرد لاهمية الذوق، واحترام انسانية الاخرين، والتذكر الدائم باننا جزء من ناموس شامل كبير يشكل البشر بعض جزيئاته. وان هذا الناموس يسير وفق نظام لم ينجل لنا إلا القليل القليل من غوامضه. والثقافة، بهذا المعنى، ترشدنا إلى بعض من أسباب السعادة في رحلة العمر. وكان ماوتسي تونغ: يقول لا تغيير ولا اصلاح إلا بالثقافة.

وانني لاعجب عجباً بالغاً ممن يدعون إلى فصل السياسة عن الثقافة؛ فاين هو السياسي الذي خلد في التاريخ، وكسب احترام شعبه، ونجح في الحكم، إذا تجرد من الثقافة؟

وما تبعثه الثقافة في النفس من رقة وشفافية، وما تستثيره من مضاء وصلابة في العزيمة والارادة ايضاً، ومن استخفاف بالبقاء، إذا تصادم البقاء مع الكبرياء أو تحدت الاثرة الإيثار. فالسياسي غير المثقف طاغية متجبر، أو فرعون متسلط على المقادير بالقوة، مجرد من الرحمة والتعاطف مع الآخرين. والسياسي غير المثقف، في احسن احواله، كائن يدور حول ذاته كالببغاء، ولذلك لا يستطيع احد ان يتحدث عن اثر ايجابي لسياسيين من طراز عيدي امين وسياد بري وموبوتو واضرابهم، ممن حكموا افريقيا، وانقلبوا فيها إلى رؤساء وقادة ثم اختفوا يلاحقهم الازدراء والمقت.

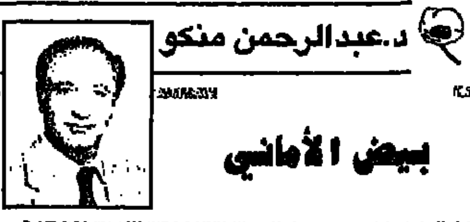
كان لينين صديقاً حميماً لعباقرة الثقافة الوطنية في روسيا، يقضي احسن اوقاته معهم، ويتابع كتابات مكسيم غوركي بشغف، ويتعلم منها، وينقدها. ولانه نشا في بيت فكر واسرة معروفة بحب الثقافة فقد صرخ ذات مرة مستنكرا دعوة رفاقه في القيادة حين اقترحوا عليه اغلاق مسرح البولشوي الشهير في موسكو لانه «احد معاقل البرجوازية الروسية.» وقال لهم: كيف نغلق البولشوي؟؟ واجبنا ان نشرع ابوابه لاوسع الجماهير، وللعمال، والفلاحين والمثقفين لتنصقل ارواحهم وتتهذب افئدتهم وقلوبهم وهم يتمتعون بالتعرف على ارقى مسرحيات عروض الاوبرا والباليه، وان يتوقف احتكار اثرياء المجتمع ومتخميه لهذا البيت الفني الرفيع... وفي رسالة من لينين إلى رفاقه في القيادة، قبل وفاته، اوصى بعدم تعيين ستالين اميناً عاماً للحزب لانه رجل يحمل قلباً لا يعرف الرحمة والعاطفة. ومازلت اتذكر حتى اليوم كلمات على يافطة معدنية تتصدر مدخل احد اهم سدود روسيا يُعرّف فيها لينين، الاشتراكي الحقيقي بانه ذلك الرجل القادر على الابتسام وسط احلك الظروف.

ولم يكسر الجنرال ديغول جدران انطوائه وعزلته عن العامة إلا مع صديقه الحميم، اديب فرنسا الكبير، اندريه مالرو. ووزير الثقافة الفرنسي فيما بعد. فالثقافة تشحذ الخيال، وتلهم اعظم الأفكار، وترد التوازن إلى الروح، وتضبط النفس من ان تهوى وتنحرف. وهي ايضاً تنظم افكار رجل الدولة فلا يصدر عنه من الكلام إلا الجدي الرزين الممتزج بعناء التفكير والتامل والمعاناة. ولذلك كان افلاطون يقول: مَن يسيطر على كلماته يستطيع السيطرة على الناس.

الثقافة تغير السياسي، وتحوله إلى رجل دولة، وصاحب رسالة، وتميزه عن أولئك الجائعين إلى الحكم والنفوذ والتسلط. وينقلب السياسي بالثقافة إلى منارة ساطعة مشعة للفضائل والنور. فبالثقافة الانسانية الأصيلة، صمد سلفادور الليندي إلى ان مات وهو يدافع عن المبادىء، وعن الناس الطيبين من فقراء بلده تشيلي، وقضى، وابى ان يكون إمعة للمخابرات الاجنبية...... ولانزال نذكر حتى اليوم ذلك الشاب النحيل الذي زار بلادنا، اثناء ازمة الخليج قبل سنوات، بعد ان ترك رئاسة نيكاراجوا طائعاً مقتنعاً بان القدرة على قيادة الناس ليست وقفاً على احد، وان احترام ارادة الشعب فضيلة تختلط فيها الثقافة والسياسة ، فتصبحان كلمتين لمعنى واحد.

ومازال حتى اليوم تهزني تلك الأبيات الشعرية اللطيفة للرئيس دانيال اورتيغا التي نشرتها مجلة التايمز قبل بضعة سنوات، ويقول فيها «ان بنات نيكاراجوا عاتبات علي لانني لا احسن الابتسام امامهن. ومعهن الحق في ذلك، فلقد اضعت سنوات تعلم الحب والهوى في غرف السجون... فهل يقبلن عذري هذا...».

د.عبدالرحمن منكو



بعض الأماني

الدارج المتداول كبديهة من البديهات أن الأمل واليأس ندان، وفي المعنى اللغوي نقيضان، وضمن نماذج السلوك والحركة متعاكسان، ولعل ذلك برهانٌ على أن الكلمات حقاً عقيمة لأنها ستظل عاجزة عن الاحاطة بأغوار المعاني في ذهن الانسان، وما يتشكل في خياله من صور ويعتوره من لواعج وهموم.

وفيما مضى التفت الفيلسوف جان بول سارتر إلى مدلول اليأس التفاتة نادرة، وبعد تفكير عكس فكرة الريادي في بحور المعاني وأنماط سلوك البشر قال: ربما كان اليأس حافزاً أقوى من الأمل. لا ريب أن هذه الاشارة من هذا الفيلسوف الفذ تملكت وملكت علي مما جعلني أعتقد أن اليأس ليس عكس الأمل، ولكنه منتهى الأمل أي كما يقال: منتهى الحب، مثلاً.

فاليأس حقاً هو منتهى الأمل وقمته وبداية رؤيا جديدة لرحاب وآفاق سحرية زاهية غنية، وهو العتبة الأولى للخلاص من حالات العفن الناجمة عن الجدران المانعة القاطعة في سبيل تحقيق عالم أفضل، وأعدل، وأنظف. ليست هذه كل الحقيقة، ولو كانت كذلك لهان الأمر وذل دون عناء لأن المشكلة قائمة في الخطوة الأولى عبر التخوم الأخيرة المحيرة حيث ترى البشر في حالة انتظار وتردد.

نظرة إلى الوراء فيها الأمل يترنح متلهفاً لوقوع معجزة، ونظرة إلى الآفاق فيها التوجس والخوف، ويطول الانتظار ويتراوح التردد ويتضاعف الحشد كيوم الحشر حتى يقع الزلزال ويهوى الجدار ولا يبق إلا سؤال! حيث لا يفيد السؤال.

لماذا يحشر الناس حشراً ويرغمون ارغاماً على هذه الحالة المريرة؟ فاجتياز الجدار الأخير ليس رحلة يسيرة، ففيها معاني العذاب والآلام رغم ما فيها من الراحة من حالة الاحتقان، والجواب: لأنها الخيار الأخير عندما تقال كلمة الحق ولا تجد أذناً مصغية. وعندما تقال كلمة الصدق فتصرعها الكلمة الكاذبة، وعندما يكون النفاق سبيلاً للمجد، والفساد وسيلة للثروة، وعندما تتفشى المليّة والشلليّة والتحالفات العشائرية والعائلية من أجل احتكار مرافق الدولة، وحيازة مفاتيح السلطة.

وعندما يكون ادعاء الولاء (استحكاماً) لاغتيال شخصية الآخرين والمزاودة، بالانتماء مقدمة للانقضاض عليهم وقطع ارزاقهم و"الدعس" على كرامتهم، عندما يكون كل ذلك سمات العصر، تكون الأمة في خسر ولا يبقى إلا صوت أبي العلاء المعري:

علّلأني فان بيضَ الأماني
فَنيتْ، والظلامُ ليسَ بفاني

بالمرصاد

أيها الاخوة المواطنون: أصدقاء الميثاق الأعزاء
نستقبل في هذه الزاوية ما يردنا من أخبار هامة، على أن تكون «طازجة» وأكيدة ومختصرة، يمكن ارسال ما لديكم عبر الهاتف أو الفاكس أو على الهاتف الخلوي رقم ٥٦٩٢٥

□ في بداية لقاء رئيس مجلس النقباء مع رئيس الوزراء، عاتب دولته ضيفه قائلاً له: لماذا هذا الهجوم الشخصي عليّ؟ فأنكر الضيف، وإذا بالرئيس يشير إلى موقف النقابات من قانون المطبوعات المؤقت فما كان من النقيب إلا أن أجابه بالاصرار على موقف النقابات من القانون الذي سلقته الحكومة.

□ في ختام مهرجان الفحيص، فوجيء المحافظ بالنائب سمير قعوار يقدم له درعاً، والجدير بالذكر ان محاضرات الأدباء والسياسيين والمفكرين في المهرجان كانت مناقضة لأفكار قعوار.

□ رئيس ديوان يتبنى رئيس بلدية من اقربائه لخوض الانتخابات القادمة عن منطقة اربد هل عرفتهما؟!

□ أوساط رئاسة الحكومة تدرس ظاهرة غريبة، حيث تبين لرئيس الوزراء ان الوكالات عن مؤسسات الدولة معظمها كانت من نصيب المحامين في المعارضة. وأحد المرشحين لأن يكون مستشاراً قانونياً لمجلس النواب هو احد الذين وقعوا على عريضة مقاطعة الانتخابات!

□ تنافس حاد بين رئيس الحزب الوطني الدستوري المهندس عبدالهادي المجالي والسفير السابق أحمد المجالي. حول من سيكون مرشح عشيرة المجالي لانتخابات المجلس الثالث عشر.

□ في لقاء للنائب صالح شعواطه مع الناخبين في مخيم اربد، خيَّرهم بين أن يكون نائب خدمات يجامل الحكومة حتى تجامله في تحقيق المصالح التي يطالبه بها ناخبوه أو أن يكون نائباً سياسياً يعارض الحكومة ولا يجاملها. عدد من الحضور أيّدوا الخيار الأول!!

□ حالياً توضع اللمسات الأخيرة على برنامج حزب جديد غالبية اعضائه من شريحة المتقاعدين: هذا الحزب سيكون له تأثيره على الساحة الأردنية وسيضم عدداً من السياسيين غير المتقاعدين.

□ اخيراً وصل سجن الجويدة شخصان بتهمة اختلاس من أموال نقابة الأطباء. الغريب في الأمر أن المذكورين استطاعا ان يهرّبا أموالهما غير المنقولة قبل وصول القضية للنيابة، علماً بانه قد مرّ على اكتشاف هذه القضية حوالي سنة ولم تحول للنيابة العامة إلا الاسبوع الماضي.

□ العين ذوقان الهنداوي طار إلى المانيا في زيارة خاصة، والنائب توجان فيصل في زيارة عمل طارت إلى لندن، والنائب عبدالرؤوف الروابدة إلى قطر لاجراء مقابلة مع تلفزيون الجزيرة. الهنداوي وتوجان سيكونان من أعضاء وفد برلماني بالقاهرة بتاريخ ٩٧/٩/٤.

□ قرار تعيين الوزير السابق المحامي كمال ناصر مستشاراً للبنك الاردني الكويتي، كان باكورة انتاج رئيسه السابق الأستاذ عبدالكريم الكباريتي رئيس مجلس ادارة البنك الاردني الكويتي الجديد، بالمناسبة الدكتور كمال ناصر مستشار شخصي اثناء الزيارات الليلية الخاصة لبعض المناطق في عمان وخارج عمان.

□ قضية عائلية تتعلق بوزير هام في الحكومة المجالية يجري التدخل بها على مستويات لها مكانتها الاجتماعية. ويبدو أن هذه التدخلات لن تفلح وأن المحكمة الشرعية ستنظر بالخلاف على الأولاد.

□ دولة الاستاذ زيد الرفاعي ضرب الرقم القياسي في الالتزام بمكتبه، حيث يقابل يومياً ما يزيد على الثلاثين شخصاً. علماً بأن فاروق نوار السكرتير الشخصي لدولته شوهد بإحدى العيادات يشكو من الام بالمفاصل، ونصحه الطبيب بالتزام الفراش، ووعد فاروق نوار بالامتثال للنصيحة بمجرد سفر أبي سمير الذي لن يحصل قبل شهرين من الآن.

□ الدكتور سفيان التل تقدم بشكوى جزائية ضد نائب ووزير سابق.

□ محام كبير ضد التطبيع وكيل لشركة سبّاقة في ميدان التطبيع!!!

□ تصريح رئيس مجلس النواب مؤخراً بأن قانون الصوت الواحد قانون مقدس أثار حفيظة الكثيرين وخاصة الاسلاميين.

□ من الوزراء النواب السابقين في اربد نشط كل من عبد الرؤوف الروابدة وعبدالرزاق طبيشات ود. عبدالمجيد العزام وصالح رشيدات ونادر ظهيرات وصالح شعواطة: ومن المرشحين الجدد السادة محمد الناصر وسامي الخصاونة والمحامي زايد الردايدة والدكتور محمد البطاينة والدكتور غازي عبيدات والسيد حسن عجاج والدكتور يوسف الشريدة والسيد محمود عبدالحميد الساري وفواز الزعبي ومحمد موسى بني هاني.

□ الشهر الماضي تم نقل مدير المناطق الحرة بالزرقاء السيد مرزوق الحديد إلى منصب مستشار بالرئاسة مما دعا السيد الحديد إلى تقديم استقالته، فعيّن مكانه السيد علي المدادحة مديراً، علماً بأن السيد المدادحة موظف بالدرجة الثانية، والمدراء الفرعيين في المنطقة الحرة بالدرجة الاولى، منهم السيد سعود سلطان العدوان ومضى عليه اكثر من أربع سنوات بالدرجة الاولى، الأمر الذي دفعه إلى تقديم استقالته من منصبه كمدير عام في المنطقة الحرة.

تعديلات على قانون الصحة العامة

علمت «الميثاق» بأن وزارة الصحة تدرس قانون الصحة العامة من أجل المشروع بوضع قانون لتعديل بعض مواده.

ومن ابرز التعديلات التي يتضمنها مشروع القانون النص على اناطة مهمة تحديد الاجور والأتعاب الطبية بلجنة تضم عدداً من المختصين من مختلف الجهات ذات العلاقة بما فيها نقابة الأطباء.

وقالت المصادر بأن نقابة الأطباء ووزارة الصحة تتلقى شكاوي حول الكثير من التجاوزات والمبالغات في موضوع الأجور الطبية.

فرع للشركة الاسرائيلية «كانييل» في الأردن

كشفت مصادر صناعية لـ «الميثاق» بأن الشركة الاسرائيلية «كانييل» قررت انشاء مصنعاً لها في الأردن لانتاج وتعليب الأغذية. وقالت بأن الشركة تعتبر هذا الفرع خارج حدود اسرائيل تمشياً مع خططها لدخول أسواق جديدة. ومن المتوقع ان يكون المصنع الأردني بمثابة جسر إلى الدول العربية التي ليس لاسرائيل علاقات تجارية بها.

وسيستند الانتاج على القوة العاملة المحلية المؤهلة وعلى توفير خامات محلية، ومن ثمّ تسويق المنتجات إلى أسواق الدول الأخرى عن طريق شبكات التسويق التي تمتلكها شركات اسرائيلية للتصدير.

الحكومة تبيع حصصها في الشركات بمليار دينار

علمت «الميثاق» بأن الحكومة بصدد اتخاذ خطوات سريعة للتخلص من جميع حصصها في مؤسسات وشركات القطاع المشترك، وانها قامت باستشارة خبراء المال في سوق عمان المالي من أجل اتباع انسب الطرق لبيع حصصها خاصة وانها تصل إلى حوالي ٢٥٪ من القيمة السوقية الاجمالية للبورصة البالغة حوالي ٣,٥ مليار دينار.

ويذكر بأن الحكومة تملك حصصاً في اكثر من ٧٠ شركة من مجموع الشركات المتداولة في سوق عمان المالي وهي مسجلة لصالح مؤسسة الضمان الاجتماعي.

بهدوء

ناهض حتر

الناطق الرسمي ... عندما لا يقول الحقيقة !

«سدّ شارون» في الحمّة المحتلة
عدوان اسرائيلي جديد على الأردن وسورية

حين أذاعت الحكومة الاسرائيلية، قرارها -الذي اتخذته بناء على توصية وزير البنى التحتية فيها، ارئيل شارون- إقامة سد على نهر اليرموك في منطقة الحمة السورية المحتلة، بديلاً عن السدّ الذي كان مزمعاً إقامته، بموجب معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية، عند النقطة ١٢١ بين حدود الأردن وحدود اسرائيل؛ ارتبكت الحكومة الأردنية، فنفى «مصدر مطلع» فيها، في «الراي» يوم ٢٣ آب ١٩٩٧، «أن يكون الأردن قد ناقش مع اسرائيل أية موضوعات تتعلق بالمصالح المائية العربية، وبخاصة مصالح سورية أو فلسطين أو اي طرف عربي آخر.»

واضاف «المصدر المطلع»، في «التصريح نفسه، «أن السدّ التحويلي على نهر اليرموك هو سدّ أردني تخطيطاً وتمويلاً»، متجاهلاً ان هذا السد هو، في الحقيقة، سدّ أردني - اسرائيلي مشترك، نصت على إقامته المعاهدة الأردنية الاسرائيلية في المادة الثانية من «ملحقها المائي»، وان الحكومة الاسرائيلية قررت نقله إلى الحمة السورية المحتلة.

ونفى «المصدر المطلع» ما زعمه متحدث باسم اريل شارون من ان قرار اقامة السدّ في الموقع الجديد يقوم على اعتبارات فنية، وبتنسيق واتفاق كاملين مع الأردن!

ويبدو أن الحكومة الأردنية شعرت بأن تصحيح «مصدرها المطلع» غير مقنع، فنقلت بذرا، في اليوم التالي ١٩٩٧/٨/٢٤، تصريحاً للناطق الرسمي يقول «ان الأردن سيقوم ببناء سدّ تحويلي في منطقة العدسية بين الأراضي الأردنية والأراضي الاسرائيلية، لتحويل نصيبه من مياه نهر اليرموك لقناة الملك عبدالله.. وتم اعداد خطة البناء والتصاميم ووثائق العطاءات لبنائه بتمويل أردني بحت» ويعترف، خجولاً، بأن هذا «ما نصت على اقامته معاهدة السلام خدمة للمصالح الأردنية.» إلاّ أنه يصر على تجاهل حقيقتين هما ان السدّ المنصوص عليه في معاهدة السلام ليس «منشأة اردنية بحتة»، بل مشروعاً أردنياً - اسرائيلياً؛ وان اسرائيل قررت نقل مكانه إلى داخل الأراضي السورية المحتلة!

وقال الناطق الرسمي «رداً على ما تناقلته بعض وسائل الإعلام من أنباء مفادها بأن اسرائيل ستقوم ببناء سدّ على نهر اليرموك عند نقطة الحمة، وان ذلك تم بالاتفاق مع الأردن» كما يلي: «ان حكومة المملكة الأردنية الهاشمية إذ تستغرب ما تناقلته هذه الوسائل لتسترجع ما تم الاتفاق عليه ثنائياً في معاهدة السلام مع اسرائيل.. وتؤكد التزامها بتنفيذ بنودها ثنائياً بما لا يمس حقوق او مصالح اي طرف ثالث.. وهو ما التزم به طرفا المعاهدة اصلاً.»

وهكذا نستنتج من تصريح الناطق الرسمي ان الحكومة الأردنية لم تعرف بالقرار الاسرائيلي الذي يناقض ما تم الاتفاق عليه ثنائياً! ويمثل اعتداءً على مصالح طرف ثالث هو سورية.. ويهدر اموالاً صرفتها الخزينة على أساس ما جرى الاتفاق عليه في المعاهدة.. إلاّ بواسطة وسائل الاعلام!! مما يعني أحد أمرين، إما أن ارئيل شارون يعتبر الموافقة الأردنية تحصيل حاصل، مما يجعله يتخذ قراراً يخرق المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية، ويلقي إلى سلة القمامة «بخطة البناء والتصاميم ووثائق العطاءات» التي لا نعرف كم كلفت، ويسبب للأردن مشكلة حقيقية مع سورية؛ بدون أن يستشير الحكومة الأردنية أو يعلمها بالأمر بالوسائل الدبلوماسية.. وإما أن ما يقوله الناطق الرسمي تعوزه الحقيقة.

ولكن اعلان اسرائيل، رسمياً، عن «عزمها اجراء تغيير في مشروع بناء سد على نهر اليرموك ونقله إلى منطقة تطالب سورية باستردادها» وعن عزم ارئيل شارون «ايفاد بعثة إلى عمان لبحث مشروع السد الاسرائيلي - الأردني المشترك» دفع، هذه المرة، «بمصدر حكومي رفيع» إلى ان يصرح للراي، في ٢٥ آب ١٩٩٧، بأن الحكومة الأردنية «لا تعرف شيئاً عن بعثة شارون!!» مما يؤكد انطباعنا بأن الوزير الاسرائيلي يتعامل مع عمان باعتبارها - كما أعلن مراراً - «جزءاً من أرض اسرائيل»!

وقد جدد «المصدر الحكومي الرفيع» ان الحكومة الأردنية لم تتفق مع اسرائيل على بناء السد على نهر اليرموك! ولا مواقف متفقاً عليها مع اسرائيل بهذا الشأن! وهو يقصد، طبعاً، نقل مكان السد وليس السد نفسه، «مؤكداً»(!) أن سد العدسية هو مشروع أردني تمويلاً وتصميماً وتنفيذاً!».

وتعقيباً على تصريح «المصدر الحكومي الرفيع» ولإعلان الحقيقة بصورة مواربة اوردت الراي ما كانت صحيفة هآرتس قد ذكرته من «ان مسؤولين اردنيين اوضحوا ان الاردن قد يتراجع عن المشروع (مشروع بناء السد على اليرموك) إذا أصر ارئيل شارون على قراره وأنه سيطالب باعادة المبالغ التي انفقها الاردن على الدراسات التي أجريت على الموقع الاول.»

وتعقب الراي بما لا نعرف أنه منسوب «لهآرتس» أم لها أم «للمصدر الحكومي الرفيع» بالقول أنه «يقتضي المشروع الأصلي الذي وافق عليه رئيس الوزراء العمالي السابق اسحق رابين، بناء هذا السدّ في موقع داخل الاراضي الاسرائيلية، وذلك حسب ما ورد في معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية.»

عودة إلى الملحق المائي

ويعجب القارئ، حقاً لكل هذه المحاولات غير المقنعة من اللف والدوران وخلط الأوراق، مع أن الامر واضح كلياً.

(١) فقد نصت المادة (٢) من الملحق المائي للمعاهدة الأردنية - الاسرائيلية على ما يلي:

«١- يتعاون الأردن واسرائيل لبناء سد تحويلي/ تخزيني على نهر اليرموك يقع مباشرة إلى الغرب من تحويلة العدسية/ النقطة ١٢١ والهدف هو تحسين كفاءة تحويل المياه من مخصصات المملكة الأردنية الهاشمية إلى قناة الملك عبدالله، وربما إلى تحويل مخصصات اسرائيل من مياه النهر. ويمكن الاتفاق بين الطرفين على أية اهداف أخرى.

٢- يتعاون الأردن واسرائيل لبناء نظام لتخزين المياه على نهر الأردن على حدودهما المشتركة وذلك بين نقطة التقاء نهر اليرموك به ونقطة التقاء وادي اليابس/ طيرات تسفي به، وذلك لتنفيذ ما ود في الفقرة (٢-ب) من المادة ١ أعلاه. ويمكن لنظام التخزين أن يخزن فيضانات اكبر، ويجوز لاسرائيل أن تستخدم ما سقفه ٣ م.م.م./ السنة من الطاقة التخزينية.

٣- ويمكن مناقشة خزانات اخرى والاتفاق عليها بين الطرفين.»

المشروع الشاروني يبدد مصداقية المعاهدة، ويطرح ملحقها المائي للمناقشة مجددا

(٢) وبناء عليه، قامت الحكومة الأردنية باجراء دراسات وتنفيذ تصاميم واعداد وثائق عطاءات، وحولتها بالكامل تحضيراً للشروع بالتنفيذ.

(٣)... وانطلاقاً من السياسات الليكودية الشارونية الهادفة إلى خلق «حقائق مادية» على الأرض السورية المحتلة لعرقلة الانسحاب منها مستقبلاً، وفي إطار التصعيد العدواني الاسرائيلي متعدد الوجوه ضد سورية، قررت الحكومة الاسرائيلية، بناء على توصية ارئيل شارون، وزير البنى التحتية فيها، نقل موقع السد الاسرائيلي - الأردني المشترك إلى الحمة السورية المحتلة بدلاً من الموقع المتفق عليه في المعاهدة «الأردنية - الاسرائيلية» إلى الغرب من تحويلة العدسية، النقطة ١٢١ بين حدود الأردن وحدود اسرائيل».

(٤) من جهتها لم توافق الحكومة الأردنية على مشروع شارون من حيث انه يثير مشكلة مع سورية، ومن حيث انه يلغي الجهود والأموال التي انفقتها الحكومة الأردنية على المشروع الأصلي لسد اليرموك.

(٥) تواصل الحكومة الاسرائيلية، الضغط على الحكومة الأردنية لارغامها على القبول بمشروع شارون.

لماذا لا نتخذ موقفاً صريحاً وعلنياً؟

وقد كان الأجدر بالحكومة الأردنية، حرصاً على سيادة الأردن ومصالحه وكرامته، أن تعلن مسبقاً، وبصورة واضحة وصريحة أن مشروع شارون يمثل خرقاً فاضحاً للمعاهدة الأردنية - الاسرائيلية؛ وانها، بناء على ذلك، تجمد المعاهدة او الملحق المائي أو المشروع المعني على الأقل. ولكن، يبدو أن الحكومة الأردنية التي تستسهل تأزيم العلاقات مع المعارضة الوطنية ومع العواصم الشقيقة، اصبحت في وضع لا تستطيع فيه تأزيم علاقاتها مع اسرائيل، حتى لو كان ذلك على حساب الأردن ومصالحه وسيادته وكرامته.

ولا نعرف إذا ما كانت الحكومة الأردنية، التي تصرّ «مصادرها» على أن مشروع السد على نهر اليرموك هو «سد أردني تخطيطاً وتصميماً وتمويلاً»! ستستمر في تنفيذ هذا المشروع، ولكننا نلاحظ ما يلي:

١- ان هذا المشروع هو مشروع أردني - اسرائيلي، ويقع في منطقة «اسرائيلية» فهل يمكن للحكومة الأردنية الاستمرار في تنفيذه، بدون موافقة اسرائيلية؟

٢- وبالرغم من ذلك، اي إذا ما تمت هذه الموافقة الاسرائيلية، فيجدر الانتباه إلى أن اقامة سد شارون في الحمة السورية المحتلة يلغي الكثير من خصائص سد العدسية الأردني - الاسرائيلي المشترك (سد المعاهدة) من حيث أنه: (أ) يلغي خاصية سدّ المعاهدة، كسد تخزيني، حيث يحجب سدّ شارون المياه القابلة للتخزين خلفه (ب) وهو ما يفرض اعادة تصميم (سد المعاهدة) من حيث حجمه ووظيفته، بحيث يصبح اصغر حجماً وذا وظيفة تنظيمية فقط.

ويمثل مشروع سدّ شارون، اعتداءً على السيادة السورية، لانه يقوم على اراض سورية، وإقامته، بصفته مشروعاً منبثقاً من معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية تتطلب موافقة الحكومة الأردنية. وعليه، فإما أن الحكومة الأردنية قد وافقت على إقامته، وهو ما يمثل تورطاً أردنياً في اتفاقات مع اسرائيل تضر بطرف ثالث أو أن المشروع سيقام بغض النظر عن موافقة الحكومة الأردنية، مما يعني أن اسرائيل تتعامل مع الموافقة الأردنية باعتبارها تحصيل حاصل، غير آخذة بالاعتبار السيادة الأردنية.

ومشروع سد شارون يؤكد، مرة أخرى، ما يلي:

١- عدم التزام اسرائيل بتعهداتها الدولية.

٢- عدم جدية المشاريع المشتركة مع اسرائيل، لأنها تقوم، بدون مراعاة «المصالح المشتركة»!! بمشاريعها الخاصة، حتى لو كانت تنسف غايات المشاريع المشتركة من الأساس.

٣- عدم واقعية الصلح المنفرد مع اسرائيل، على كافة المستويات، لأن قضايا المنطقة متشابكة بحيث يصعب التفاوض ثنائياً بدون الاضرار بمصالح الأشقاء العرب.

٤- ان سياسة التهاون الرسمية الأردنية ازاء اسرائيل، واعتبارها «الدولة الاكثر رعاية»، تقود إلى تسهيل قيام اسرائيل باجراءات ومشاريع عدوانية ضد الأردن والدول العربية، وخرق السيادة الأردنية، والتعامل مع «الموافقة الأردنية» على كل شيء باعتبارها تحصيل حاصل.

وتالياً، فإن مشروع سدّ شارون، يضع الحكومة الأردنية أمام ضرورة اتخاذ قرار سيادي يعيد طرح جميع قضايا المياه مرة أخرى، طالما أن اسرائيل بالرغم من جميع التنازلات المجحفة التي قدمها المفاوض الأردني في ملحق المياه بالمعاهدة الأردنية - الاسرائيلية، لا تلتزم بهذا الملحق، وتنسف ما هو متفق عليه، وتسبب للأردن بموافقته أو بدونها، مشكلات جديدة معقدة مع الأشقاء العرب.

لقد غدا مطلوباً من الحكومة الأردنية ان تحدد موقفاً صريحاً معلناً من سدّ شارون ليس حفاظاً على مصالح الأشقاء السوريين، فحسب، وإنما، بالاساس، حفاظاً على مصالح الأردن وسيادته.

واخيراً

هذه أسئلة واقعية مطروحة على الحكومة الأردنية:

١- ما هو مصير الأموال التي تم انفاقها على انجاز الدراسات والتصاميم والمخططات لمشروع سد العدسية، المنصوص عليه في المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية؟

٢- إذا ما أصرت اسرائيل على اقامة السد في الحمة السورية المحتلة، وأصرت الحكومة الأردنية، تجنباً للاضرار بالسيادة السورية، عدم المشاركة بهذا المشروع؛ فما هي الاضرار الناشئة على مصالح الأردن المائية؟

٣- هل يمكن بالفعل، مناقشة المشاكل المائية مع اسرائيل ثنائياً، دون الاضرار بمصالح الأفرقاء الآخرين؟ والا يمثل اقرار الأردن لاسرائيل بحقوق مائية في نهر اليرموك، أصلاً، اعتداءً على المصالح السورية من حيث أن سورية، خلافاً للأردن، لا تعترف بالحصة البالغة ٢٥ مليون متر مكعب من مياه نهر اليرموك حسبما نصت عليه المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية؟

فيصل البطاينة

الشعب دائماً هو الضحية

تعود بي الذكرى إلى أواخر الخمسينات على اثر الغاء المعاهدة البريطانية الأردنية وطرد كلوب وتعريب الجيش وتشكيل حكومة النابلسي إلى اخر ذلك المسلسل.

في تلك الأيام هاج الشعب وماج لأن الضباط الأحرار قد استبعدوا وسجنوا وشردوا. وهذا الوضع السياسي استمر إلى منتصف الستينات، ليفقد الأردن نصفه الآخر الذي ما كاد الأردن يلملم جراحه بالنصف المتبقي حتى جاءت حوادث ايلول سنة ١٩٧٠ وإذا بنخبة من الذين قادوا النضال في مواجهة السلطة بأواخر الخمسينات يتصدون لموقعهم الجديد دفاعاً عن السلطة نفسها بحجة الدفاع عن المصالح الحيوية للشعب الأردني وتمر الأيام، ويدفع الأردنيون ثمناً باهظاً أيضاً كان اغلاه وصفي التل.

وما أن حاول الأردنيون لملمة جراحهم من جديد حتى ابتلوا بمصاصي دماء الشعب الذين سلموه للاستعمار الجديد المتجسد بمؤسسة النظام العالمي الجديد صندوق النقد الدولي فاقترضوا المليارات بالعلن من اجل مشاريع البنى التحتية وبالسر من أجل الرشاوي والعمولات، أما هدف من اقرضوهم فكان ارتهان الأردن شعباً وأرضاً للسياسات الصهيونية الاستعمارية.

نعم لقد اوقعنا الفاسدون من ابنائنا في شرك الصهيونية والاستعمار من أجل أن يعيش ابناؤهم ويعدون بالمئات على حساب تجويع وتمويت وتشريد الملايين من شعبنا الطيب بعد أن ركبت الحكومات المستبدة على شعبنا نير المديونية بغياب الرقابة تارة وعلى مرأى منّا تارة أخرى، استصدرت القرار الأجنبي بما يسمى بالديمقراطية! واعتبرتنا حكوماتنا غرباء على هذه الديمقراطية وكأنها ليست من صُنعنا نحن الاردنيين. تلك الحكومات التي، وبكل أسف تضم ابناءاً واحفاداً لفرسان الديمقراطية الأردنية منذ تأسيس الدولة بالعشرينات.

وجاءت الديمقراطية لتمرير المعاهدة مع العدو الصهيوني، ومن حاولوا «تنزيل» الديمقراطية علينا بالباراشوت الاميركي بأواخر الثمانينات كأنهم يختلفون عن الذين انزلوها علينا بأواخر العشرينات من اجل ان يمرروا المعاهدة البريطانية الأردنية.

ومرت المعاهدة، وقبض الثمن من قبض. ومن اجل الاحصائيات فقط اتساءل من لم يقبض الثمن من الذين اشتركوا في المفاوضات مع العدو. رئيس حكومتنا هو رئيس المفاوضين ووزراؤه الفاعلون هم مفاوضون مهرة جروا لنا غنائم السلام الموهوم!

ومن لم يصبح وزيراً فقد استرضي ببعض المشاريع والعطاءات وغيرها.

وها هي اطراف المعادلة الأردنية.

رجال حكومة سابقون ولاحقون مع حلفائهم من السماسرة وكمبرادوريون وجميعهم لا يساوون إلا القلة، اما الطرف الثاني للمعادلة فهم الغالبية العظمى من الشعب الاردني التي تدفع ثمن جرائم اطراف المعادلة من قوت ابنائها ومستقبل اطفالها علماً بأن الطرف الأول بهذه المعادلة لا فوارق بين اعضائه، فتراهم يتنقلون من الحكومة إلى «المعارضة» إلى الاقتصاد بدون تأشيرة مرور بين الطرف المتحد بمواجهة الطرف الضحيّة التي لا حول لها ولا قوة إلا أن تتوجه لله أولاً ولأولي الأمر ثانياً لتخليصهم من اعدائهم التاريخيين في الداخل، بعد ذلك سنكون بخير.

واخيراً اعود بالقارئ إلى مقالي السابق بعنوان «لست مع المقاطعة» حين ذكرت أننا بحاجة إلى حكومة انقاذ وطني فلم أكن اعني أبداً أن حكومة الانقاذ ستضم أياً كان من الذين ساهموا بشكل أو بآخر في ايصالنا لهذا الوضع المتردي. كنت اعني أن من سينقذنا عليه أن يحضر شهادة حسن سلوك من الشعب القادر وحده على كل شيء في أرض الوطن، لا من شريكه في اقتسام الغنائم والأسلاب وهنا اتذكر المثل الشعبي «لا نريد أن نهرب من تحت الدلف لنقف تحت المزراب» وان غداً لناظره قريب

بعد أن أنجزت متطلبات الدخول في الشراكة الاوروبية

«الصناعة والتجارة» تستجدي التسهيلات!

ابلغ الاتحاد الاوروبي الأردن بأن الشراكة الاوروبية مع الأردن تتضمن إعفاء الصادرات الأردنية مباشرةً من الرسوم الجمركية في دول الشراكة، وهذا يشمل الصادرات الزراعية الأردنية ضمن حصص محددة ومواسم معينة.

كما أن الاتفاقية تتضمن تطبيق الالتزامات المتعلقة باتفاقية الجات الخاصة بتجارة الخدمات والحقوق المتبادلة بالاستثمار وغيرهامن التسهيلات المالية والاستشارية والتعاون العلمي والفني والتكنولوجي.

من جهة اخرى اشارت مصادر في حديث للميثاق إلى أن الصناعات المحلية ستتأثر بانضمام الأردن إلى منظمة التجارة واتفاقية الشراكة الأوروبية، وأن الالتزام بحقوق الملكية الفكرية مثلاً سيزيد من كلفة بعض الصناعات الأردنية مثل شركات الدواء التي بدأت بالفعل مفاوضات مع شركات عالمية للحصول على براءات اختراع في مجال الصناعات الدوائية.

ثم ان خسارة الحكومة من ايرادات الرسوم الجمركية سيحفزها لزيادة ايرادات الضرائب الأخرى وخاصة ضريبة المبيعات الأمر الذي سيؤثر على مستوى الطلب المحلي على السلع والخدمات.

وكانت وزارة الصناعة والتجارة قد فرغت من الاجابة عن استفسارات لمنظمة التجارة الدولية (الجات) تمهيداً للانضمام إليها قريباً، وأوضحت المصادر ان الأردن طالب بحوافز وامتيازات مثل الحصول على فترة سماح لمدة ١٠ سنوات قبل إقرار التخفيضات الجمركية، بالاضافة إلى مهلة كافية قبل تطبيق نظام الملكية الفكرية. كما طالب الأردن بالابقاء على الرسوم الجمركية لبعض المواد كما هي مثل السيارات والدخان والمشروبات الروحية والكهربائيات وذلك لاعتبارات أردنية داخلية، وطالب بحرية جمركية للصناعات الوليدة إسوة بما فعلته بعض الدول العربية الأخرى التي تفاوض منظمة التجارة العالمية مثل مصر والمغرب.

مشاريع إنشائية إسرائيلية لتطويق القدس

مصادر حكومية ذكرت لـ «الميثاق» بأن الجانب الفلسطيني قد وضع الحكومة الاردنية مؤخراً بصورة المشاريع الاستيطانية الجديدة وشبكة الشوارع حول مدينة القدس.وقالت المصادر بأن اسرائيل تريد أن تضمن لنفسها امتداداً اقليمياً حول القدس، لصعوبة ضمان السيطرة الاسرائيلية عليها بدون ذلك، وأن هناك امتداداً استيطانياً يهودياً بين «معالية ادوميم» شرقاً «ويسغات زئيف» شمالاً و«هار-غيلو» جنوباً.

وقالت بأن الهدف الاسرائيلي من تعبيد شوارع بين جميع النقاط الاستيطانية اليهودية هو ايجاد امتداد من الشرق بين «معاليه ادوميم» و«هار متسوفيم» وفي الشمال بين «جيعات زئيف» و«النبي يعقوب» وفي الجنوب بين «هار – غيلو» و«القدس»، وان لم يتم هذا الامتداد فان التجمعات السكانية العربية حول مدينة القدس ستتقارب إلى أن تخنق المدينة.

«الأراضي والمساحة» توزع ٦ آلاف دونم في الزرقاء والمفرق والطفيلة

اوضحت مصادر وزارة المالية بأن مساحات الاراضي التي فوّضتها دائرة الاراضي والمساحة في محافظات المفرق والزرقاء والطفيلة إلى العديد من المواطنين كانت ٨٤٥ دونماً في محافظة الزرقاء و١٢٨٠ دونماً في المفرق و٣٨٥٠ دونماً في الطفيلة.

وقالت بأن الأسس التي تم تطبيقها على الشخص المرشح لعملية التفويض تتضمن ان يكون اردنياً مقيماً بنفس المنطقة التي تقع فيها الارض، وان لا يملك اية عقارات أو أراضي تقع بنفس المنطقة التي يطالب بها، وان لا تزيد المساحة المفوضة للشخص الواحد عن الدونمين، وان تقع هذه الاراضي ضمن المناطق المنظمة بأحكام السكن.

وأشارت إلى انه كان قد جرى تفويض اراض إلى اشخاص خارج المناطق التي فوضت فيها الاراضي حيث يصل عدد الاشخاص الذين فوضت لهم الاراضي بحوالي ١٢ الف شخص.

٩٦ مليون دينار لانشاء ٢٢ فندقاً

ذكرت مصادر وزارة السياحة بأن هناك خطة حكومية لتفعيل السياحة الاردنية من خلال المشروعات الفندقية في جميع انحاء المملكة.

وقالت بأن المشاريع الفندقية المسجلة ورهن الانشاء قد بلغت ٢٢ مشروعاً، كلفتها حوالي ٩٦ مليون دينار.

واشارت إلى أن العاصمة عمان قد حظيت بالمركز الأول بواقع ١٣ فندقاً كلفة انشائها ٥٧,٥ مليون دينار، منها ثلاثة فنادق خمسة نجوم كلفة كل واحد منها ١٠ مليون دينار، وفندق واحد أربعة نجوم كلفته ١٠ ملايين دينار، وفندقان ثلاثة نجوم بكلفة ٩,٥ مليون دينار تليها منطقة وادي موسى، بواقع خمسة فنادق كلفتها ٢٦ مليون دينار، منها اربعة فنادق خمسة نجوم بكلفة ١٧,٥ مليون دينار، وفندق واحد اربعة نجوم بكلفة ٨,٥ مليون دينار.

كما ستقام خمسة فنادق اربعة نجوم في عمان بكلفة ١٠ ملايين دينار، وثلاثة فنادق في السلط منطقة زي بكلفة اربعة ملايين دينار، وفي الطفيلة بكلفة ١,٥ مليون دينار، وفي الشونة الجنوبية بكلفة ٤ ملايين دينار، وثلاثة فنادق ثلاثة نجوم، واحد في عجلون بكلفة ١,٢ مليون دينار، واثنان في العقبة، احدهما بكلفة مليوني دينار والآخر، بكلفة ٣٥٠ الف دينار، كما ستقام ثلاثة فنادق نجمتين في الكرك والعقبة بكلفة ١,٢ مليون دينار، اثنان في الكرك بكلفة ٨٠٠ الف دينار اضافة إلى فندقين نجمة واحدة في العقبة والكرك احدها بكلفة ٢٥٠ الف دينار، والثاني بكلفة ٣٠٠ الف دينار.

«الأشغال والإسكان» تعد دراسة لإعادة هيكلة السكان تشمل المخيمات

ذكرت مصادر وزارة الاشغال والاسكان بأن مؤسسة الاسكان والتطوير الحضري تقوم حالياً بالتعاون مع شركة انشائية بريطانية باعداد دراسة سكانية تستهدف اعادة هيكلة السكان وتوزيعهم بما يتلاءم مع مستلزمات نمو الاقتصاد الأردني وتقليص الكثافة السكانية في المدن الرئيسية.

واشارت المصادر إلى أن هذه الدراسة تشمل عملية إعادة الهيكلة السكانية للمخيمات الفلسطينية تمشياً مع الاتفاقات التي جرت مع المفاوضين الاسرائيليين وممثلي الجماعات الاوروبية حول تنمية اخدود وادي الأردن.

وقالت المصادر بأن اعادة الهيكلة السكانية بمفهومها العلمي تعني الغاء المخيمات وتفريغها من سكانها وتوطينهم في اخدود الأردن، وسيتم تنفيذ هذه المخططات بتمويل اوروبي اميركي.

رسوم على طلبة وكالة الغوث

كانت «الميثاق» قد أشارت في اعدادها الأولى إلى إمكانية فرض رسوم مدرسية على ابناء اللاجئين الذين يتلقون تعليمهم في مدارس وكالة الغوث الدولية، وقد اكدت مصادرالوكالة بأنه سيتم فرض هذه الرسوم اعتباراً من العام الدراسي الحالي، كذلك سيتم فرض رسوم على الخدمات الصحية التي توفرها الوكالة للاجئين في مختلف المراكز والعيادات.

وقالت المصادر إن وكالة الغوث ستنقل مقر الوكالة من فينا إلى غزة وذلك لتسهيل عملية الاتصال بالمفوض العام للوكالة من قبل مديري مناطق عمليات الوكالة.وقالت بأن الحكومة الاردنية تولي تقديم الخدمات للاجئين كل الاهتمام والرعاية والعناية وذلك بالتنسيق بين مختلف أجهزة الحكومة الأردنية ووكالة الغوث وخاصة دائرة الشؤون الفلسطينية.

الفرحان والعموش ومنصور لا يشاركون في اجتماعات المقاطعة

منذ اعلان الاخوان المسلمين مقاطعة الانتخابات النيابية، لوحظ عدم حضور عدد من نواب الجبهة وهم السادة بسام العموش واسحق الفرحان وحمزة منصور العديد من الاجتماعات، وهذا دليل واضح على حالة عدم رضا من قرار المقاطعة، وبات في حكم المؤكد ان يخوض المذكورون الانتخابات النيابية المقبلة.

النقابات والشخصيات تشارك في اجتماعات المقاطعة

شارك في اجتماعات الاحزاب والقوى المقاطعة للانتخابات النيابية القادمة المحامي حسين مجلي والدكتور سعيد أبوميزر وعدد من الشخصيات العامة منهم بهجت أبوغربية والكاتب جورج حداد، وبهذا الحضور أخذت هذه الاجتماعات طابعاً اشمل مما كانت عليه بمشاركة ممثلين عن النقابات المهنية والشخصيات العامة.

مجمع تجاري اسرائيلي - أردني في عمان

افادت مصادر مطلعة ان هناك عدداً من رجال الأعمال الأردنيين واحدى الشركات الاسرائيلية، ينوون اقامة مجمع تجاري في الأردن بكلفة ٢٠ مليون دولار، وذلك ضمن مشروعات «سلام ٢٠٠٠» المسجل في هولندا والذي يهدف إلى بناء مجمعات تجارية في الأردن.

واضافت المصادر ان البة التملك ستكون مناصفة بين الطرفين الاسرائيلي والاردني.

رغم مواصفاتها العالمية والامكانيات المتعددة لاستغلالها في موقعها

مياه الديسة في طريقها إلى عمّان !

في خطوة على طريق سيناريو الاغتيالات التي تتعرض لها ثروتنا الوطنية على يد الحكومة، قرر مجلس الوزراء البدء بتنفيذ مشروع نقل مياه الديسة إلى عمان. وكنا قد بيّنا بما لا يقبل الجدل خطورة مثل هذه الخطوة وابعادها المختلفة اقتصادياً وسياسياً. فهذه المياه (مياه الديسة) ليست اقل من ثروة وطنية نادرة ذات جدوى اقتصادية هائلة إذا استغلت استغلالاً سليماً في موقعها.

وما تنفيذ الحكومة لمخطط نقل هذه المياه إلى عمان إلا حلقة في سلسلة مدروسة من الخطط التي تأخذ مكانها على لائحة استحقاقات التسوية السليمة، والتي يعتبر توطين اللاجئين من ابرز أركانها واوضح حلقاتها واكثرها إلحاحاً، الأمر الذي دفع الحكومة -بعد إقرار ما يسمى بحزمة الامان الاجتماعي- إلى الإسراع بوضع البنى التحتية اللازمة لإنجاح مشروع التوطين الجاري تمريره.

بالمقابل، فاننا نعلم أن حكومتنا الرشيدة لا تعوزها الخبرات والمعرفة العلمية الكافية لإدراك الضرر الاقتصادي الكامن وراء نقل المياه إلى عمان، بدءاً بالتكاليف الباهظة والتي قد تصل إلى ٧٠٠ مليون دولار، ومروراً بما سيهدر من هذه المياه في شبكات المياه المهترئة وبرك عمان الغربية!

ونعلم أيضاً أن الحكومة لا تجهل ما تتميز به مياه الديسة من مواصفات عالمية فائقة، يمكن أن تكون رافداً اقتصادياً كبيراً جداً إذا أحسن توجيهها واستغلالها بأسلوب علمي مدروس، وما اكثر البدائل التي يمكن اللجوء إليها للاستفادة من هذه الثروة التي باتت قاب قوسين أو ادنى من الضياع.

المهندس كمال جريسات يقدم فيما يلي أحد الاقتراحات العملية والعلمية للاستغلال الأمثل لمياه الديسة، يقول المهندس جريسات:

«لاحقاً للموضوع المتعلق بفكرة نقل مياه الديسة إلى عمان وأهمية اعادة النظر بهذا الأمر.

ارجو أن انوّه إلى أهمية هذه المياه من الناحية الكيميائية ومدى ملائمتها كمصدر هام لصناعة مياه المائدة والشرب، إذ تعتبر هذه المياه من انقى انواع المياه في العالم التي تؤهلها لأن تكون سلعة صناعية رائجة ذات مواصفة عالمية عالية الجودة. والدليل على ذلك التحليل الكيماوي الوارد أعلاه (انظر الجدول).

بمقارنة هذه الصفات الكيماوية بمواصفات المياه المتداولة في الأسواق المحلية نجد انها تماثل أو تفوق في بعض المواصفات جودة هذه المياه الأخيرة، الأمر الذي يشير ايجابياً إلى رواج فكرة تعليبها والمتاجرة بها.

وإذا علمنا ان سعر اللتر الواحد من المياه النقية المتداولة في الأسواق يكلف المستهلك حوالي (٢٠) قرشاً (وهذا الرقم قريب إلى حد ما من سعر المتر المكعب (١٠٠٠ لتر) المباع من قبل وزارة المياه للمستهلكين) فان هذه الحقيقة كافية لشد اهتمام المسؤولين للتفكير جدياً بالبديل المطروح والمتداول في الميثاق.

ولو نظرنا إلى ثمن مئة مليون متر مكعب (١٠٠ مليار لتر) على افتراض ان سعر اللتر الواحد ١٥ قرشاً (حصة الأردن منها ١٠ قروش) نجد أن حصة الأردن ستكون بحدود عشرة الاف مليون دينار، مع افتراض انه جرى تسويق كامل الكمية محلياً وعربياً ودولياً.. وهذا الرقم كافٍ لإعادة الأردن جنّة من جديد كما كانت في صدر الاسلام حيث كان العرب يتساءلون: «ايعدنا بجنان كالاردن».

ولو قارنّا سعر اللتر الواحد من هذه المياه (١٥ قرشاً) بسعر لتر النفط الخام على افتراض أن البرميل النفطي حوالي (١٦٠ لتر) وثمنه ١٦ دولاراً، نجد أن ثمن سعر لتر النفط عشرة سنتات أي ما يعادل ٧ قروش فقط، وهنا يبدو جلياً أن سعر لتر مياه الديسة هو ضعف سعر اللتر من مادة الذهب الأسود التي حولت عشرات الدول العربية وسواها من دول فقيرة ومهملة إلى دول ثرية تحتل مكانة بارزة على الخريطة العالمية.»

loc_name	Date	EC	Ca	Mg	Na	K	Cl	SO4	CO3	HCO3	PH	NO3	Coll
DISI WELL	09-Jan-97	464	48.14	9.24	28.29	1.96	53	43.2	0	117.1	7.62	16.3	2.2
DISI WELL	26-Feb-97	456									8.34	16.7	<2.2
DISI WELL	27-Mar-97	464	44.68	10.7	28.98	2.36	49	34.56	0	113.5	7.79	16.4	<2.2

loc_name	date	EC	PH	Ca	Mg	Na	K	Cl	SO4	CO3	HCO3	NO3	coll
Disi Pump Station	29-May-96	467	7.73	46.3	10.34	29.44	2.35	65.03	33.6	0	116	16.48	<2.2
Disi Pump Station	13-May-97	465	7.92	49	7.66	27.8	2.35	65.03	26.4	0	107	16.83	<2.2

وبعد، فان معين الافكار لا ينضب، حيث يقترح آخرون الاستفادة من مياه الديسة في موقعها من أجل تطوير منطقة الجنوب بشكل عام، وذلك يشمل قطاعي الزراعة والسياحة في تلك المنطقة. بينما يرى اخرون أن اقليم العقبة بشكل خاص ينبغي أن يستأثر بالنصيب الاكبر من العناية في هذا المجال، حيث أن استغلال مياه الديسة العذبة في مشاريع انمائية هناك سيشكل عامل جذب سكاني كبير للمدينة.

فإلى متى تتجاهل الحكومة كل هذه الأصوات المنصفة؟ أم أن الأمر خرج من يدها، وصارت القرارات المفروضة من مخططي «العالم الجديد» أمراً مقضياً؟!!

المحامي زايد الردايدة

تحولت حملة المحامي زايد الردايدة الانتخابية في منطقة اربد، إلى سلسلة من الحوارات السياسية مع الشباب حول القضايا الوطنية الملحة، وفي مقدمتها مقاومة الاختراق الصهيوني والتطبيع، ومواجهة المشكلات الناجمة عن الخصخصة وتصفية القطاع العام، والتوطين، وتعثر العملية السلمية، والدور السياسي للنائب الوطني الديمقراطي.

حلقات الحوار التي تلتئم حول المحامي الردايدة، تستهوي الكثير من الشباب، وتشدهم بعيداً عن المرشحين التقليديين.

«الطليعة الديمقراطية» تنظيم جديد للشباب الأردني

يشاع بأن النية تتجه، حالياً، لدى مجموعة من الشباب الأردني الجامعي إلى اقامة اطار تنظيمي مستقل تحت اسم «الطليعة الديمقراطية».

وقد عقدت، بالفعل، عدة اجتماعات ضمت العشرات من الشباب بهدف الخروج بصيغة موحدة تمثل اضافة نوعية للتجارب الشبابية السابقة التي منيت بالفشل.انصب الاهتمام في الاجتماعات على معالجة واقع وهموم الشباب الأردني على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وذلك ادراكاً لروح العصر والذي يبدو فيه الشباب الأقدر على الحركة والتغيير. وقد تتكلل هذه الاجتماعات باعلان تنظيم شبابي يلتزم بالخط الوطني الأردني ويعمل ضمن قواعد الدستور.

السياحة المعرفية على الهامش

عرض المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا على وزارة التخطيط تمويل دراسة الجيولوجيا والجيوفيزياء الحديثة في الأردن اضافة للمناجم القديمة في وادي عربة والمناطق المحاذية للتعرف عليها واستغلالها في السياحة المعرفية، حيث أن ما يمكن أن يجلبه هذا النوع من السياحة للأردن اضعاف ما يجلبه النوع التقليدي، كما أشرنا في دراسات سابقة نشرتها الميثاق.

وزارة التخطيط بدورها اعتذرت عن تمويل الدراسة، وقالت بالامكان تمويلها من جهات أخرى، علماً بأن الوزارة تقوم بتمويل دراسات أخرى تتعلق بقطاعات خدماتية لا يرتجى منها مردود مادي كما في الدراسات الجيولوجية؟!

مجوهرات عرفات الاسرائيلية بالمزاد العلني

ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية انه قد تم طرح جميع المجوهرات التي كان قد قدمها ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية إلى عقيلة الجنرال أورون شاحور، منسق الشؤون الاسرائيلية في الضفة الغربية، للبيع بالمزاد العلني.

امجد مدانات

منظومة القيم في المجتمع الأردني: العدالة، والصدق

«منظومة القيم هي الوعاء والنسيج والرابطة التي تحافظ على وحدة المجتمع»

كتبت في المقالة السابقة القصيرة عن (اللامبالاة) – هذه الممارسة التي ترعاها السلطة المتنفذة وتشجعها والخوف هو من أن تتحول اللامبالاة إلى قيمة، إذا استمرت الادارة تدفع باتجاه استمرارها وترسيخها وتجذرها – ومثال ذلك الدعوة المرسمية إلى مهننة النقابات... واليوم نتحدث عن ما تتعرض له قيم (الصدق والعدالة واثر ذلك على الأمان والاطمئنان).

لقد كان المثل الشعبي الدارج تعبيراً عن قيمة الصدق يقول «الرجل يُربط من لسانه»، كان ذلك قبل ترسيخ وتوطيد مكانة الدولة القطرية التي تكوّنت من فوق، وشرح المثل يقول أن مجرد نطق الانسان بالكلمة تعني تكوّن الالتزام عليه بما يقول ويُحاسب عليه أمام المجتمع، الذي سوف يراقبه ويقيّم مكانته بناء على التزامه بكلمته، لأن أي تراجع أو اخلال يعتبر عيباً عليه لا يستطيع اقترافه، كان ذلك دون توقيع وبدون أية صكوك مكتوبة، ولهذا تعامل مجتمعنا في ظل قيمة الصدق باطمئنان طيلة فترة سيادة روح مثل هذا القيم وغيرها من عناصر منظومة القيم التي كانت سائدة في حينه..

ما الذي جرى ويجري الآن، ما هو المتبقي من هذه القيمة ما هو السائد وما هو المنتهي بعد مرور كل هذه الازمان بما حملته من تحولات في بنى المجتمع وتشكيلاته، وما رافقها من توالد قيم جديدة.

كم عدد الناس اليوم الذين يمكن الركون إلى أن كلمتهم تشكل التزاماً عليهم (وأنا هنا اتحدث عن السائد)، بل كيف أصبحت حتى الالتزامات القانونية والتواقيع تحمل في طياتها مخارج للتنصل منها، ونجد من يشجعها في مختلف المؤسسات، كما أصبحت قوى السلطة اقوى بكثير من سلطة القيم وتستفحل قوى السلطة وتتعسف في تحصيل ما يستحق ولا يستحق لها.

وتحضرني في هذا المجال قصة عن سلطة القيم مقارنة بقوة السلطة في منتصف هذا القرن، حصلت في منطقة الكرك: تقول القصة أن شيخاً من شيوخ احدى عشائر الكرك قد قام هو وثلاثة من مرافقيه من اهل الغور بالتعرض بالضرب لسائق قلاب من عشيرة اخرى (كبيرة أيضاً) بسبب أن سائق القلاب لم يأخذ يمينه ويفسح الطريق لسيارة الشيخ بالمرور في منطقة الموجب حيث كان عذر السائق ضيق الطريق، وقد تسببوا له باصابات اسالت دمه.... وكما هي العادة في حينها، قام اقارب المعتدى عليه بالترصد للشيخ في وسط مدينة الكرك وضربوه بمثلما ضرب ولدهم (السائق)، وكما هي العادة أيضاً احتكم الفريقان إلى شيخ الكرك الجليل في حينها المرحوم دليوان باشا المجالية، واعتمده الطرفان محكماً بينهما، فطلب سماع حجة الطرفين فأدلى الشيخ بحجته التي كان ملخصها أن التعرض له بالضرب في شارع الكرك وأمام الناس فيه اهانة لصفته (شيخ) مما سيهز مكانة الشيوخ في نظر الناس وبعدها طلب الباشا حجة الطرف الآخر وهو السائق الذي طلب من الباشا ان يكون النظر في القضيّة ليس بين شيخ وسائق، بل بين سائقين وكيف أن الشيخ تصرف مثل السائق (انسانين متساويين)، فما كان من الحكم (الباشا) إلاّ أن قال إن القضية هي بين سائقين وليست بين شيخ وسائق –المساواة- رغم أن الشيخ هو من عائلة الباشا.

أين نحن اليوم من قوّة سلطة القيم امام تغول قوى السلطة التي احتلت مكان سلطة القيم وفرضت قوّة قيم الزيف حيث وصلت إلى القوّة بمختلف الوسائل غير المشروعة وفرضت قيمها التي اطاحت بقيمة الصدق ومكانة الانسان؛ بعد أن اضعفت مرجعيته العشائرية دون استبدالها بمرجعية عادلة اخرى (المفروض أن الدولة وسلطة القضاء تكون هي البديل) لقد تمّ تولية عملاء السلطة وأزلامها والمنتفعين منها بالرشوة والامتيازات على رؤوس العشائر مما أدى إلى اهتزاز الأخيرة وتفتتها واستخدامها في مواجهة استحقاقات التحول إلى مجتمع مدني بقيم بديلة جديدة محمية، فانهارت مؤسسة العشيرة الحامية الراعية لمصلحة فوضى الامتيازات بالرشوة التي رافقتها قيم اصبحت سائدة، فراكب سيارة الشبح افضل من راكب سيارة التيوتا، ومالك التلفون النقال افضل من كل الناس، وجامع الثروة بكل السبل غير المشروعة يلقى الحماية والرعاية (مثل ت ا خ)، أصبحت قوّة المال المنفلتة ومهما كانت سبل الحصول عليه قادرة على فرض أي شيء، وقادرة على تجاوز كل قيمة كانت سائدة من القيم التي تأسس عليها مجتمعنا، وهكذا انهارت القيم الأصيلة المحافظة للأمان والاطمئنان للأفراد، فافتقد الاحساس بالأمن الاجتماعي وسادت قيمه وقيم الحصول على قوّة المال القادرة على اختراق كل منظومة القيم الأخرى، والقادرة على تحقيق الحماية، فاحتدم الصراع حولها، وفي الصراع تصبح كل السبل مشروعة حتى لو أدت إلى نفي الآخر -نظرة سريعة إلى دوافع الجرائم والسلوكات تؤشر بسرعة نحو ذلك؛ ورصد الخطاب الرسمي وشبه الثقافي قادر على الامساك بقيم الكذب والتلفيق وتسمية الاشياء بغير أسمائها، قد أصبحت سائدة.

نماذج من سيادة عدم الصدق والتلفيق والاستهتار بقيم المجتمع السائدة:

١- اليس تلفيقاً القول «بتدفق الخيرات» مع معاهدة السلام مهما كانت غاياته.

٢- اليس تلفيقاً واستخفافاً استمرار القول بأن مسيرة التسوية تسير عال العال بينما موتها البطيء يراه كل ذي بصيرة.

٣- اليس كذباً الادعاء أن صحف المعارضة هي التي تنخر أساسات الوطن بينما لا يتعرض أحد للفساد وهو الذي ينخر فعلاً.

٤- اليس اهتزازاً واهتراءً للموقف، أن نقول باننا سنحضر مؤتمر الدوحة ثم نقول في نفس الاسبوع اننا لن نحضر مؤتمر الدوحة.

٥- أليس كذباً أن نقول باننا نقوم بتخفيف الحمولة الزائدة في الوظائف بينما يتم الاستغناء عن البعض وتعيين أكثر منهم بطرق غير مشروعة وكلهم من الاقارب والمحاسيب والموالين لمراكز القوى.

٦- اليس استغفالاً لعقول ومصالح الناس الاستمرار في القول بأن البلاد لا تعاني من اية ازمات بينما الناس ينكوون بآثارها كل يوم وكل ساعة.

وليست هذه ومثلها الكثير إلا دليلاً على بدء سيادة قيم الكذب والتلفيق وتنحي قيم الصدق والأمان الاجتماعي.

د. عيدة المطلق



فسحة للتفاؤل

تتوالى على شعبنا حكايات الفساد، الذي امتد وانتشر حتى طال معظم المؤسسات، فالظواهر الدالة عليها كثيرة وتراكمت حيثياتها وتفاعلت في ما بينها، واخذت رائحتها تزكم الانوف وصح فيها المثل الصيني القائل (ليس للاكذوبة ارجل، ولكن للفضيحة اجنحة). تعددت مظاهر الفساد، وانتشرت خارج المواقع والبنى الفوقية، وعبر دورة من الترويض والتعويد، تمكنت من اختراق البنى التحتية والقاعدية، وانعكست على علاقات العمل حيث انتشرت مظاهر التناحر والتنافس المرضي في أوساط صغار الموظفين، سعياً للوصول إلى بقايا الكعكة قبل تلاشيها التام. لقد بات الأمر يهدد الكثير من المؤسسات، كما يؤشر إلى انهيار قيمي وأخلاقي.

وتزداد المسألة خطورة حين يصبح تحريكها - اجتماعياً، أو ادارياً، أو سياسياً محفوفاً بكل انواع المخاطر والتهديد «وما قصة النفير عنا ببعيدة». هناك العديد من المرجعيات التي ما أن تصلها المسألة حتى تبادر إلى التنصل منها بدعوى عدم الاختصاص. ومما زاد الأمور سوءاً انخراط بعض السلطات الاجتماعية في مؤسسة الفساد هذه، وتراجع العلاقات الاجتماعية لصالح علاقات غريبة تدور في دائرة الشخصانية والاقليمية والجهوية والطائفية، وتقوم على المصالح والمنافع الضيقة.

والمواطن يعاني من اشكال مختلفة من القهر والتهميش الاجتماعي والسياسي، كما انه مستضعف ومسلوب الارادة والمبادرة في الدفاع عن ذاته، وعن حقوقه ومكاسبه. وسادت منظومة من القيم والعلاقات الغريبة تبيح ملكية الافراد للافراد، وملكية الجماعات للافراد والجماعات، وتبيح الاستحواذ على الموارد والسلطة والنفوذ، وتشرعن الانتهاكات والتجاوزات على الحقوق الطبيعية المتعارف عليها دينياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً. وماتزال قضايا الحرية والديمقراطية والاستنارة العقلية وحقوق الانسان تعاني من اشكال مختلفة من الحصار والتسلط والقمع. وفي ظل سيادة التملك والاستحواذ بات النظام الاجتماعي مهدد بحالة صراعية تتأسس على مخزون من الحقد والكراهية، ومهدد بالتفاقم داخل أوساط المجتمع وبناه التحتية، وهناك العديد من الاشارات المنذرة بالخطر، فالتمزق يتعمق، والاحوال المعيشية تزداد ارتباكاً وتضعضعاً بعد أن احالها الفساد عصفاً ماكولاً، وتعطلت قيم التواد والتراحم والتكافل، وبدا مجتمعنا يشهد حالات جرمية في غاية الشذوذ والغرابة.

إن مقدمة الخروج من هذا المأزق تبدأ في النضال الحقيقي من اجل إقامة العدل الاجتماعي المؤسس على عدالة توزيع الدخل والثروة، وانحسار التفاوت في مستويات المعيشة الاجتماعية في اضيق الحدود. وحتى يكون النضال مجدياً لابد من تجاوز قضية التسلط الذهني المفروضة من الاعلى إلى الاسفل، ومن الاسفل إلى الاعلى ومن كافة الاتجاهات داخل المجتمع. كما لابد من الالتحام مع الناس، وتصليب البنيان الداخلي والتحرك لخلخلة قلاع الفساد الرابضة في مختلف المؤسسات.

اما إذا ما استمر السكوت والمماطلة والإمعان في التجاهل والتغياب والتطنيش والإهمال والإنكار، فعند ذلك لن ينفع الندم «ولات ساعة مندم». هناك فسحة للتفاؤل فبيارق الأمل تلوح في الافق، وفي عيون الاطفال واحلامهم، تبشر بالوعد القادم، والفجر الجديد.

الوضع الاقتصادي المتردي قاسم مشترك بينها

أشكال الجريمة في الأردن تحت المجهر

كتب محرر الشؤون المحلية

- فلذتا كبده يموتان بالسيانيد
- زوجته واطفاله ضحايا لجنونه
- قتل طفليه وجرح طليقته ثم انتحر
- مسؤول سابق ينتحر
- المراسل وابن عمه يقتلان المدير وسكرتيرته

هذه مشاهد من مسلسل الجرائم التي برزت في الفترة الاخيرة في الاردن. فما هي اسباب هذا المسلسل المتزامن مع ظهور الديمقراطية، ومع حرب الخليج، ومع المعاهدة والتطبيع، ومع تفاقم المديونية..؟؟

انه أمر يستحق الدراسة والتحليل.

ولنقم بتحليل هذه العينة من الجرائم التي بلغت خمسة في أقل من سنة.

القصة الأولى: أن احد المهندسين الذي يحاكم الآن امام محكمة الجنايات قد أسندت له بتهمة قتل طفليه عن طريق السيانيد. وبغمضة عين، هدمت الأسرة التي اعتقد الجوار انها من أسعد الأسر. فالطفلان في ذمة الله، والأب في ذمة السجان، والأم في دوامة الشقاء والحرمان بعد أن فقدت زوجها وأطفالها.

من التحليل البسيط لهذه الجريمة البشعة يتبين أن الاب حاصره ضنك العيش الذي لم يقو على احتماله لتركيبته العقلية والنفسية الضعيفة. هذا التحليل يسقط من الحساب موضوع شكه بزوجته، او النقص في قواه العقلية لأنه لو كان الأمر كذلك لقتل الزوجة قبل الطفلين البريئين. ولو كان الأمر كذلك ايضاً لادعى به محاميه او لتغيرت نفسية الأب وعقليته بعد ارتكاب الجريمة.

القصة الثانية: ذاك المواطن الذي عُرف بين الجوار أنه انسان متّزن لا يعرف إلا الاستقامة والكدح من أجل عائلته التي انفق عليها كل ما يملك إلى أن حاصره ضنك العيش ايضاً، وامتدت يده لسلاحه الاعمى الذي لم يفرق بين عدوه وبين زوجته أو فلذات كبده... فالزوجة والأطفال في ذمة الله، إلا طفلة قدّر لها أن تعيش ما تبقى من عمرها مذهولة لذاك المنظر الرهيب الذي لن تنساه. والأب فاقد كل شيء لم يبق له في هذه الدنيا سوى شريط ذكريات مؤلمة ونهاية بشعة لبناء هدمه بيده بالاضافة إلى قيد السجان ونقمة المجتمع ونظرات طفلة بريئة تشاهد اباها يفتك بأهله وبدون اكتراث.

القصة الثالثة: هي قصة الأب الذي كان على خلاف مع طليقته من أجل النفقة والحضانة فقتل طفلتيه اللتين فارقتا الحياة على الفور على مرأى من الأم التي لاتزال عالقة بين الموت والحياة أما ذاك الأب، وكأنه لا يريد أن يبقى بين القضبان ليزامل من قرأ عنهم من ضعاف النفوس فقد أطلق على نفسه النار وانتحر مسرعاً نحو الموت ولكنه بغير منزلة الاطفال الأبرياء.

أما القصة الرابعة: فكانت قضية رجل الادارة المعروف باتزانه ومحبة الجميع له، فما أن مضت اشهر قليلة على تقاعده وخلوده للراحة مع أسرته حتى انتحر. وبصرف النظر عن نتيجة التحقيق التي لم تظهر حتى الآن، فإن الاحتمالين الذين لا ثالث لهما هما أن الرجل الذي وصل إلى هذا المركز الوظيفي المتقدم برجولته وعصاميته وعلمه، فوجيء بنفسه وهو لم يبلغ الخمسين من عمره بعد، قد أحيل على التقاعد، فلم يكن أمامه وحسب المعطيات الذي لا يعلمها إلا الله والمرحوم، سوى اطلاق رصاصة مسدسه على نفسه.

أما الاحتمال الثاني فهو أن يكون أصيب برصاصة وبطريق الخطأ، معتقداً أن مسدسه فارغ، وكان ينظفه، والعلم عند الله دائماً.

أما القصة الخامسة: فهي عن وافدين جاءا إلى البلاد هاربين من ضنك العيش الذي كانا يعانيان منه في ارياف أرض الكنانة، وفجأة امتدت يدهما للقتل من آوى احدهما واخذ بيدهما وفضلهما على أبناء جلدته العاطلين عن العمل وكل جريمته التي ارتكبها بحقهما أنه اعتنى بأحدهما واعتبره ابناً له، بالاضافة إلى انه ميسور الحال، وعطف ذلك البريء عليهما أزهق السكرتيرة البريئة بين يدي السفاحين، وها هما الآن خلف القضبان ينتظران الحكم.

بتحليل بسيط لتلك الشريحة من الجرائم يتبين للقارىء أن القاسم المشترك بينها هو الوضع الاقتصادي المتردي الذي يعاني منه المواطنون. فمن يقتل فلذة كبده ليس سوى مجنون، لفقر ما عاد يتحمله ومن يقتل شريكة حياته مجنون أو فاقد للقواه العقلية الناشئة عن تردي وضع اقتصادي عريق لم يعد قادراً على مواجهته كغيره من الآخرين الذين قدرة التحمل لديهم أكبر.

فمن يقتل نفسه وهو الثابت بشكل لا يقبل الشك انه من العقلاء لولا أن المخفي أعظم؟ ومن يقتل انساناً عطف عليه وأخذ بيده لولا انه لم يقو على مشاهدة المبالغ التي لا يحلم ذات يوم بامتلاك اليسير منها؟

وقد كانت هذه الشريحة من الجرائم غائبة عن قاموسنا منذ تأسيس الدولة. ولم نسمع بمثلها قبل سنة ١٩٩٠، قبل حرب الخليج وما اعقبها من عودة المغتربين إلى البلاد، أو قبل قطف ثمار معاهدة وادي عربة، ان كان لها ثمار! أو قبل استحقاق المديونية التي ربطت عجلة اقتصادنا بوصفات صندوق النقد الدولي.

دافع عن الحكومة،
ودعا رئيس التحرير إلى التوبة،
وذهب لزيارة السفارة الاسرائيلية!

«ارسل المحامي محمد احمد الروسان، الفاكس التالي، مدافعاً عن الحكومة، وداعياً الزميل رئيس التحرير إلى التوبة! ولدى اتصالنا بالسيد الروسان، للاستفسار منه عن موضوع الفاكس، علمنا انه في زيارة خاصة للسفارة الاسرائيلية!».

غيفارا «الكُح» وغيفارا «التقليد»

مَنْ منّا لم يسمع بذلك المناضل البوليفي (تانسو غيفارا) -اسم مركب من تانسو تشيلر وارنستو غيفارا -المحرر- الحكيم... الكادح، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، الصادق مع نفسه. الاسطورة التي استلهمت من صاحبها، حضارة اللامعقول(!) واللامحدود في النضال والكفاح من أجل العدل الاجتماعي في اطار البنى الاجتماعية(!) ومن أجل المعتقد ومن أجل الحرية كسنديانة تعانق سماء الكفاح الحقيقي، وفوق كل هذا وذاك هو الزاهد في كل شيء، والمنكر ذاته عن دون رفاقه «الثوار» ومَنْ منّا لم يسمعْ أن هناك الكثير من «أشباه» الثوّار يدّعون أنهم «غيفارا» في زمن أصبح فيه، النضال على الورق، في حياة زمنية(!) أصبح فيها مقياس الوطني هو الذي «يسب» على الحكومة، (ويشتم وينعت) سياسة الحكومة في كذا وكذا ومن اجل كذا!!

نعم عزيزي القارئ، هذا هو «غيفارا» الحقيقي! امّا فيما يتعلق «بغيفارا» التقليد فهم كثر في بلادنا، الصغيرة بحجمها والكبيرة بطموحات ابنائها وقيادتها الفذة، فكلّنا اشتراكيون وكلّنا شيوعيون (لأنه شتّان بين الاشتراكية والشيوعية) وكلّنا وطنيون وكلّنا قوميون وكلّنا اسلاميون لذا من أجل ذرة تراب من وطننا العربي، الممتد من الماء إلى الماء، ولا باس إن كنّا نكرس نموذج الدولة القطرية فهذه حال امتنا لكن وباطار الدولة القطرية ان يدعي احدٌ فيها أنّه «غيفارا» لانه يخط بقلمه كذا وكذا وفي شتم حكومتنا ودولتنا ونعتنا بالخيانة!! فهذا ما لا نرضاه ولن نسكت عنه وسيصير الحال فيه تماماً مثل «شرق العوانز».

فالميثاق ميثاقنا يا هذا وهو لكل الوطنيين الأحرار، قبلَ ان تنضجَ سياسياً، انت وغيرك ممن يتتلمذون على يديك في مدرستك «الغيفارية التقليدية» -يقصد المقلدة المحرر- فوالله، لو انك وظّفت وأنفت(!) فكرك وقلمك لمصالح «وطننا» لكان لك شأن!! ومع ذلك، فباب التوبة مازال مفتوحاً يا هذا!!

متخلياً عن التزاماته بتمويل مشاريع حزمة الامان الاجتماعي
البنك الدولي يطالب الحكومة بتحسين اوضاع المخيمات اولاً وبقروض مشروطة!

اكدت مصادر حكومية لـ "الميثاق" بان البنك الدولي قد تخلى عن التزاماته التي كان قد تعهد بها للحكومة الاردنية بشأن تمويل مشاريع حزمة الامان الاجتماعي التي اعلنتها حكومة الكباريتي السابقة.

وقالت المصادر بأن البنك الدولي سيمول فقط ذلك الجانب المتعلق بتحسين اوضاع المخيمات، والمقرر البدء بتنفيذه اعتباراً من بداية العام القادم ٩٨.

واشارت بأن البنك الدولي قد وافق على منح الاردن قروضاً تصل الى مليار دولار ضمن خطة خمسية جديدة يضعها البنك لـ "الاصلاح الاقتصادي" تشمل الفترة (١٩٩٨- ٢٠٠٢).

بحيث يتم تمويل مشاريع "الحزمة"، والتي تقدر كلفتها بـ ٥٠٠ مليون دولار لتصويب اوضاع المخيمات، من هذه القروض، على ان يحدد البنك الدولي للحكومة الاردنية اتجاهات استخدام هذه القروض بحيث تنحصر بمشاريع تطوير الخدمات في المخيمات فقط.

كما طلب البنك الدولي من الحكومة دراسة اوضاع المياه لرفع اسعارها، بحجة ان المياه المستخدمة في القطاع الزراعي مدعومة حكومياً اكثر من اللازم!

كما اكد البنك الدولي ضرورة استمرار الحكومة في خصخصة المؤسسات الحكومية، بحيث تخصص المرحلة القادمة للخصخصة في مجالي الصحة والتعليم، اذ ان البنك يرى بانه لا يجوز ان تتحمل الحكومة مسؤولية كبيرة في قطاعي الصحة والتعليم وحدها!

أمين عام الحزب الوحدوي الاشتراكي في سوريا :
التعاون السوري - العراقي في مصلحة النضال العربي المشترك

قال احمد الاسعد أمين عام الحزب الوحدوي الاشتراكي السوري في حديث خاص لـ "الميثاق" :

ان انعقاد المؤتمر الشعبي للدفاع عن القدس عمل هام وضرورة تعبّر عن ارادة شعبية واسعة على امتداد وطننا العربي، وخاصة ان المؤتمر كرّس للقدس الشريف، وللقدس مكانة خاصة سواءً كان من الناحية القومية او الروحية، ولابدّ أن يتداعى الناس إلى مؤتمر لنصرة القدس في زمن يحاول فيه نتنياهو ان يغتصب الأرض والحقوق. النهج العنصري والسياسات التوسعية الاستيطانية، والتذرع المستمر بالأمن الاسرائيلي المطلق، واعتبار مدينة القدس الشريف عاصمة أبدية لاسرائيل هذه السياسات هي ضد السلام وضد الامن ايضاً. فاحتلال الأراضي العربية واغتصاب الحقوق في سياسات تشكل اغتيالاً متعمداً لعملية السلام والامن، وهي السبب الرئيسي في التوترات والأحداث الدامية التي تشهدها المنطقة، وحكومة اسرائيل تتحمل كامل المسؤولية.

وأضاف السيد أحمد الأسعد حول العلاقة العراقية السورية، إن سوريا بقيادة الرئيس حافظ الأسد تنهج على الدوام نهجاً قومياً وحدوياً تضامنياً وتكاملياً، وسوريا تسعى وتعمل من اجل ايجاد تضامن عربي فعّال ومن اجل انعاش الصحوة العربية وتنقية الاجواء، وهذا التوجه يستدعي بالضرورة ان تكون سورية على علاقة طيبة باخواننا العرب بما فيهم العراق الشقيق. وامل ان تكون الخطوات بين البلدين الشقيقين في نمو دائم لصالح النضال العربي المشترك ولصالح اهداف الأمة العربية، ومعروف ان سورية تبتعد عن المحورية في العلاقات ويعني ذلك انها لا تحسن علاقتها بجهة على حساب جهة أخرى.

بنوحميدة: أجواء انتخابية فاترة

يشعر المراقب لسير الانتخابات في بني حميدة بوجود توجيه خارجي للطريقة التي تدار فيها التحضيرات المبدئية للمعركة الانتخابية القادمة بدقة.

ولعل مرد ذلك يعود لخلوّ الخارطة لهذا العام من وجود الاسلاميين تحديداً. وظهور الحزب الوطني الدستوري الذي يختبيء وراء العباءة العشائرية في هذه المرحلة. لهذا يسود جو من عدم الوضوح وتخلو المنطقة من قواسم مشتركة مما يعني زيادة الفعل العشائري وبالتالي الانقسامات لتعدد مرشحي العشائر الصغيرة.

ولافتقار الخارطة الانتخابية لمرشح يمثّل المعارضة، يسود جو من الفتور وخاصة في القطاع الشبابي الاكثر تضرراً بسبب الظروف الاقتصادية القاسية.

وبهذا يمكن القول أن الحركة الانتخابية في بني حميدة تنقسم إلى ثلاثة اتجاهات، تبدا، اولاً، بمرشحي «الوطني الدستوري» او ممن ينتسبون لاحد تنظيماته المندمجة، وهم النائب الحالي الدكتور عبدالحافظ الشخانبة والذي يعتقد أنه سيكون القاسم المشترك الاخير في التصفية على المستوى العشائري، رغم أن رصيده تضرر كثيراً بسبب مواقفه الاخيرة والتي اهلته بدورها للوزارة ثم جمال الرواحنة والذي يعتمد على رصيده في لواء ذيبان والدكتور علي الهروط الذي يبني شرعيته على وعد بأن يرشح نفسه لهذه الانتخابات، اما رصيده من المؤيدين فيتركز في قرية (لب).

لكن الأغلب ان مرشح الحزب الدستوري الفعلي هو المهندس علي الربيحات والذي تبدو أوراقه أكثر جدية. وقد حسم أمره في عشائر (اللباونة) وهناك تأكيدات ان له معاونين في بقية العشائر ليكون صاحب الحظوة في الاجماع المنتظر عند بني حميدة.

المحور الثاني في الانتخابات ويمثله الدكتور عبدالحفيظ الطوالبة وقد حاز على اجماع عشيرته وهو يمثّل الشباب. وقد يلتزم بموقف الحركة الوطنية الاردنية إذا ما قاطعت جدياً. ثم هناك اسماء اخرى غير مؤكدة مثل مصبح البواريد، ابراهيم الفرحات البريزات وفوزان المجالين، وحمود ابوقعود وفوزان البريزات وصالح الهواوشة وخليل الحواتمة.

وجدير بالذكر انه كان هناك توجه كبير لدى عشائر بني حميدة لترشيح المناضل ضافي الجمعاني الذي أعلن مقاطعته التزاماً بموقف الحركة الوطنية.

صادق عبدالحق



متربّصٌ أن يُصفعا

ان يقاطع الانتخابات، او يشارك فيها!

واعني ذلك المواطن حسن النية، ممّن لا يلعن الظلام وحسب، بل هو يحاول أن يضيء شمعته المتاحة، ذلك المواطن الذي صُفِعت قفاه مراراً وتكراراً فما زاد على قولته المشهورة: «أحدٌ احدٌ»، ذلك المواطن الذي علّموه في حين طويل من الدهر أنّ اسرائيل غازية ومحتلة وباغية، وهي عدوته وعدوة أخرته في الدم والروح منذ ابراهيم عليه السلام وإلى يوم الدين، فشدّ على أيديهم وردد معهم: «امين». وحين باغتوه بذلك العرض المسرحي اللعين واعلنوا له [«بطلّنا»، اسرائيل دولة ككل الدول.. كبلجيكا مثلاً بل وأولى بالرعاية، وعفا الله عما سلف، مع أن ما سلف كان لم يزل قائماً بكل صلفه وعناده].. حين فعلوا ذلك دخل المسكين في غيبوبة فقدان الوعي.

كم ألمني ذلك المواطن الذي انبرى له من أعلى الاكاديميين صوتٌ يؤكد له أنّ من فضل الله ونعمه علينا أن جعلنا نعيش لنشهد لحظة التوقيع على السلام الاسرائيلي، ويدعوه إلى التفاؤل وإلى الفرح وإلى نسيان الماضي، صوت أولئك الذين أخذوا بتلابيبه حتى «جنّنوه».

بل ممن لم يكتفوا بذلك، واستمرأوا رضوخه فأخذوا يستحلبون له وباسمه القوانين المؤقتة والدائمة لحريته ولرأيه ولعزته ولانفتاحه ولكل شيء.

أعني ذلك المواطن الذي حينما فطن إلى انهم «ربما» استهبلوه في الحقيقة ولازالوا يستهبلونه ويمعنون... مَردَ «زعله» واخذ يتحدث عن مقاطعة تلك «.....» التي تدار باسمه... أخَذ يتحدث عن مقاطعته للانتخابات.

لكنه اليوم عاد يتساءل: ولكن ماذا لو طفا على السطح كل اولئك الهتّافين الابديين وتصدروا دواوين العمل العام؟! واخذوا يتحدثون عنه باسمه؟!

فالمواطن الطيب الآن لا يُحسد على حال: خائفٌ من المقاطعة، وخائفٌ من المشاركة، خائفٌ من السكوت وخائفٌ من البوح، حذرٌ متطامن.. فكأنه متربِّصٌ ان يُصفعا وكأنما صُفعت روحه وقناعاته مراراً واحسّ ثانية بها لتجمُع خوفاً.

ورحم الله ابن الرومي مبدع تلك الصورة للخائف المتربص خوفاً من الصفع، وغفر لمرسي حجازين المواطن المعجون حسب الطلب، والليث شبيلات المقاطع الاول منذ سنوات ولتناقض حذر الخائف من المقاطعة، وألهم كبلاتنا «الفهمانين» تحري وجه الحق، وتعشّق سماء الحرية اللانهائي حتى لا نظلّ نتربص حَذَرَ الصفع كلما نشِط منا احدٌ للنهوض والتقدم. آمين.

تهليس حكومي

● بتدري يا بوحمزة

■ خير يا عقلة الظاهر بيه عندك سالفة، سوالف خيوه لأنه ما ضل للمواطن من شكلي وشكلك غير السوالف.

● بتدري خيوه وشو الي محيرني والي بدي أفهمه منك، صف هالحكي الي بنسمعه ع الطالع والنازل من مالحكومة، وبدي أعرف وشي هي قصة الشفافية الي خاوثينا بيها، الحكومة شفافة: رئيس الحكومة. شفاف. قرارات وقوانين الحكومة المؤقتة شفافة.. خوثونا يا رجل بصف هالحكي. إشي بنفهمه واشي ما بنفهمه.

■ اسمع يا عقلة المحترم. شغلة الشفافية سوالفها كثيرة، مش ضلينا نقول شِقّه بُكس ع صباحه، أو شقّه مَقْلَب طلع من شبك راسه، أو شقه سكينة سَطَح بطنه، ماي قصد الحكومة من الشفافية، مَنتّ شايفها نازلة شف بالمواطنين عن جنب وطرف. وعلى كل الجبهات.

● مه هاي هيه لعاد قصة الشفافية.

■ لا بيه إلها سالفة ثانية، خابر لما بقينا طلاب ونجيب ورق شفاف ونغش ونرسم الخارطة عن الاطلس تانضحك على المعلم، كمان الحكومة بتستعمل الشفافية مثل ما كنا نستعمل ورق الشفاف للغش والتهليس.

● مه لعاد ميك قصدهم يا بوحمزة لا خيوه بيه الها سالفة ثالثة.

شفاف يعني رقيق يعني لما اقول عنك انك زلمة شفاف يعني قلبك رقيق وحنون واني بعرفلك دكتور شفاف قد ما تقول شفاف ورقيق رق ورق السيكارة طل عليه بتشوف أخوته الحافظ الله عليهم: واحد منهم شكا له أنه بطل يسمع سوالف الناس عنه وعن اخوته، حزن الدكتور لأنه شفاف ورقيق تواسطله وأرسله للعلاج ببلاد الامريكان، وقد ما هو رقيق الدكتور وشفاف أرسل اخوه وزوجته معاه حتى ما يروح أخوه غاد وجاي، حاكم مثليك البلاد بيها أمراض والعياذ بالله، وبسيطة تكاليف الرحلة العلاجية عشرات الآلاف من المال العام وشو صاير مثله مثل غيره من الزباين إياهم.

وثاني يوم الدكتور الرقيق والشفاف زار أخته تايتفقدها -مهو رقيق وشفاف وحنون- شكاله جوز أخته من إنه ممغوص من قلة الشغل، صحيح انه جوز أخته ما عندهوش شهادات. مش مهم. ما كذبش خبر أخونا الدكتور وراح معالج جوز أخته، وحطه مدير ع شركة علمه بشغلها زي علمك يا عقلة بعلم الصواريخ.

وتا تكمل السالفة يا خوي يا عقلة وتا يبطل يحزن الدكتور الشفاف الرقيق ع الشعب قام وزار خالته مهو شفاف ورقيق وحنون، لقا ابن خالته زهقان وكئيب ولومن ساله عن السبب قال يا ابن خالتي يا شفاف بعد ما اتقاعدت واستغنوا عني لاني بطلت انفع صابني الزهق ومليت من القعود، حزن عليه الدكتور الشفاف والرقيق والحنون وقله باطل عليك وراساً خطرت بباله فكرة وقله يا ابن خالتي الحبيب بيه عندي «بالمزرعة» قسم النقل البري، صحيح هاي الشغلة بدها مهندس ميكانيك بس بدي احطك عليها مدير تاتطير زهقك، وفعلاً صار ابن خالتنا مدير ومن يومها والزلمة آخر انبساط. لعاد وشو يموت الزلمة من الزهق مش لازم نحافظ ع الانسان لانه اغلى ما نملك، خربن الشاحنات صار بيه نقل ولا عمره ما صار مش مهم، المهم ابن الخالة العزيز مبسوط ولازم تنبسط أيها الشعب الكريم، لانه ابن خالة الدكتور الشفاف والرقيق والحنون مبسوط. وسالفتنا طويلة والها كماله يا عقلة المحترم. وإنشاء الله منكملها بتعليله ثانية.

■ يسلم تمك يا بوحمزة فهمت السالفة بس هاي السوالف ما بيها لا شفافية ولا حنّيه مني شايف بيها غير الهمالة ولعانة الوالدين.

● لعاد وشو يا عقلة انشا الله محسب يطلع من محصول الناس غير هالحكي.

■ قولتك يا خوي يابوحمزة حطو ذيل الكلب بالقالب اربعين سنة ولومن فكو عنه لقوه بعده أعوج وسلامه تسلمك.

ابو حمزة

في رسالة إلى ولي العهد تضمنت احتياجاتهم الملحة

المحاربون القدامى يطالبون بالإنصاف!



مايزال المتقاعدون العسكريون يطالبون بانصافهم، ومعالجة احتياجاتهم المشروعة التي تتجاهلها حكومات التوطين والتطبيع والخصخصة، خضوعاً لاوامر صندوق النقد الدولي والمشروع الخبيث لتفكيك الدولة الأردنية.

وإذا كان جلالة الملك، قد أعلن، غير مرة، عن تعاطفه مع مطالب المتقاعدين العسكريين الذين يحظون باحترام وتقدير الشعب الأردني، فإن حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي، وعلى لسان الدكتور جواد العناني، نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، وداعية الخصخصة وتصفية القطاع العام، تعلن أنه ليس لدى الحكومة شيء للذين قدموا سنوات شبابهم في خدمة الوطن.

تالياً، نص الرسالة التي وجهتها اللجنة المركزية للمتقاعدين العسكريين إلى سمو الأمير الحسن، «مطالب واحتياجات المتقاعدين العسكريين» كما حددتها اللجنة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال ولي العهد المعظم رعاه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يشرفنا نحن رئيس وأعضاء اللجنة المركزية للمتقاعدين العسكريين أن نرفع إلى مقام سموكم المطالب الملحة التي يتمنى المتقاعدون العسكريين على سموكم اصدار اوامركم السامية إلى الحكومة الرشيدة لتحقيق هذه المطالب العادلة التي أمر جلالة الملك الحسين المعظم بتحقيقها بين العاملين والمتقاعدين دون تمييز مستذكرين قول جلالته في مركز فرح في المدينة الطبية يوم الأحد الموافق ١٩٩٦/٩/٢٩ حيث قال «يهمني أن يعرف إخواني من كان منهم في الاجتماع او هذا اللقاء، ومن لم يحضر من ضباط وضباط صف وأفراد، بأنهم موضع تقدير وعرفان الوطن لهم وعرفان الحسين لهم لما قدموا ولما أعطوا.. وأي جهة تشكك في هذا لا يعرفني ولا يعرف الأردن ولا يعرف الأردنيين.»

كما قال جلالته: «لهذا الانسان الحق في التعبير عن نفسه في حدود المسؤولية والقانون وحقه في أن يعتبر بأنه جزء من هذا البناء الكبير، له ولكل اخ من أخوانه الحق في اثراء المسيرة والخبرة والنصيحة وبالرأي بما يعزز فرص وصولنا إلى أهدافنا وغاياتنا، ولا مانع من تأسيس جمعية المحاربين القدماء، وهي موجودة في العالم كله.»

كما قال جلالته: «شؤونكم وقضاياكم لها أولوية خاصة بالنسبة لي ولحكومة المملكة الأردنية الهاشمية؛ نتابع هذا الموضوع منذ زمن بعيد على صعيدي ثم ولي العهد أخي، وان شاء الله في الفترة القريبة القادمة يستطيع كل واحد منا أن يشعر بأنه مرتاح وأنه جددنا في كل شيء وتحركنا في الاتجاه الصحيح وانشاء الله سنصل إلى كل ما نصبو إليه.»

سيدي..

عيون ما يزيد على نصف مليون مواطن ومواطنة من المتقاعدين وعائلاتهم وابناء الشهداء والارامل يتطلعون نحو سموكم يحدوهم الأمل بتحقيق مطالبهم المشروعة لينعم كل واحد منهم بالعيش الكريم والأمن والاستقرار في ظل الراية الهاشمية.

وتفضلوا سموكم بقبول أسمى آيات الاحترام والتقدير من قبل الهيئة التأسيسية لجمعية المحاربين القدامى الذي زاد عددهم حتى هذه الساعة على ثمانية الاف توقيع.

رئيس وأعضاء اللجنة المركزية
للمتقاعدين العسكريين

طلبات واحتياجات المتقاعدين العسكريين

١- تثبيت الزيادة التي اقرتها الحكومة بتوجيهات جلالة القائد الأعلى على الراتب الأساسي لينتفع بها الورثة بعد وفاة معيليهم، وقد توفى الله البعض وقطعت هذه العلاوة في اليوم الثاني من وفاته مما زاد في نكبة الورثة فوق نكبتهم بفقدان والد[...]

٢- انصاف ذوي الخدمة الطويلة واحتسا[...] سنوات خدمتهم لرواتبهم التقاعدية.

٣- شمول المتقاعدين العسكريين [...] تصرف للعاملين تحقيقاً للعدالة والمسا[...] العاملين والمتقاعدين كما أمر جلالة القائد [...] الغلاء الفاحش لا يستثني فئة دون أخرى

٤- اخراج جمعية المحاربين القدامى [...] الوجود لرعاية كافة شؤون المتقاعدين [...] حيث أمر جلالته حفظه الله بتحقيق [...] دول العالم لفتح المجال أمام الاعضاء [...] والوصول إلى الاكتفاء الذاتي من أجل [...]

٥- تأمين السكن المناسب لمن لم [...] الاسكان العسكري من المتقاعدين او ورثتهم [...] رواتبهم التقاعدية.

٦- العمل على عدم اقتطاع اي جزء [...] التقاعدي للمتقاعدين في حالة استخدامهم [...] المؤسسات العامة.

٧- انصاف المتقاعدين العسكريين [...] مدة اربع سنوات في رتبهم واحتساب [...] التقاعدية على اساس الرتبة الأعلى عند [...]

٨- العمل على توفير فرص عمل [...] العسكريين في القطاعين العام والخاص [...] مع خبراتهم ومؤهلاتهم مع اولوية [...] خريجي الجامعات والمعاهد.

٩- انصاف المتقاعدين من العرس [...] بزملائهم من المتقاعدين العسكريين.

مشروع مستقبلي..!

● **هشام عزيزات**

منذ، عقود طويلة، صاغ فرعون «العقد الاجتماعي» بينه وبين الرعية على النحو التالي: «اعطني عملك وجهدك، أعطيك مائي»، ووضع بذلك، الأساس لأسوأ علاقة استغلال بين الحاكم والمحكومين..!

بعد هذه العقود الطويلة، فان العقد الاجتماعي بين الحاكم والمحكومين، في منطقتنا، يكاد يكون هو هو، منذ العقد في مكان ما! وفي وقت ما، وفي منطقتنا، قد يكون: «أعطني حريتك اعطيك التقدم الاجتماعي»، وفي مكان آخر، أو في ظرف أخر قد يكون «أعطني حريتك، أعطيك النصر على ناسجي الدسائس والمؤامرات وهواة التخريب»، وفي مكان آخر او طرف أخر يكون: «أعطني حريتك أعطيك الازدهار الاقتصادي»، أو «أعطني حريتك، أعطيك الاستقرار والأمن»!

وفي كل الأوقات، وفي كل الأماكن، الانسان العربي مطالب دائماً، بأن يتخلى عن حريته مقابل ما يوعد به! وحتى لو حصل الانسان العربي، على بعض ما وُعِدَ به مقابل حريته، فانه لن يستطيع تطوير وتنمية ما حصل عليه، ولن يستطيع الدفاع عنه لو حاول أحد أن ينتزعه. فهو في هذا الوضع مثل من كتفت ذراعاه وساقاه فلا يستطيع ان يتحرك إلا بحدود مرسومة، ولا يستطيع الدفاع عن نفسه إذا هوجم.

ومن هنا كان الاحباط والهزيمة، هما النتيجة النهائية للمعارك الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والوطنية والقومية التي يخوضها الانسان العربي... أو بمعنى أدق: التي يُفرجه حكامه من ساحتها ويتقدمون هم لـ[...] عنه.

إن المكتوفين لا يقدرون على [...] والمكتوفون - حتى لو توفر لهم [...] يقدرون على الخلق والابداع والمكتوفون [...] توفر لهم الحافز، لا يستطيعون [...] إسهامهم في بناء اقتصاد مزدهر [...] متماسك.

من هنا، ومن أجل خوض معارك [...] التخلف والتبعية وضد القهر بكل [...] من إعادة صياغة العلاقة بين [...] والمجتمع..!

هذا موضوع رئيسي من المواضيع [...] أن يوليها الفكر الاجتماعي السياسي [...] اهمية خاصة!

مجلي: تشتيت عرب بلاد الشام مقدمة لاقامة اسرائيل الكبرى

حسين مجلي نقيب المحامين الأردنيين، المعارض لاتفاقيات وادي عربة، والنائب السابق الذي حصل على ثقة الناخبين في دائرة جرش عام ١٩٨٩، بناءً على برنامج سياسي، والمحامي الذي أنتخب للمرة الرابعة على فترات متفاوتة نقيباً للمحامين الأردنيين، ويعتبر من الطليعة الثورية في مؤسسة اتحاد المحامين العرب، والقيادي في حزب البعث العربي في فترة الستينات، والذي تمكن من بناء الجناح الناصري في الحزب انذاك، كان لـ «الميثاق» الحديث التالي معه:

بداية، كيف تقيمون الوضع السياسي الأردني في الفترة الحالية، وما هو المسار الذي يجب أن يتبناه وخاصة على المستوى العربي؟

- إذا كان لابد من مناقشة الحكم بمنطقه او بمنطق قناعات المواطن العربي في الساحة الاردنية فإن نظام الحكم في الأردن قام على انه وارث للثورة العربية الكبرى ومنها يستمد شرعيته، فعندما دعت الثورة العربية الكبرى إلى الاستقلال عن الاتراك، كانت تعني بالضرورة ان الاستقلال عن الاتراك يعني ويساوي الوحدة العربية، وهذا ما ادركته الثورة والامة باجمعها، وهذا يعني ان يكون للعرب دولة واحدة. ومن هنا يجب أن ندرك أنه بمقدار ما نعمق التجزئة، فإننا نعمق التبعية. ولابد من ملاحظة المسار العربي في الخمسينيات، مثلاً، تحدثوا عن الوحدة على حساب الديمقراطية، والآن يتحدثون عن الديمقراطية على حساب الوحدة، فالحقيقة ان هناك ترابطا قويا بين الامرين، فلا يمكن ان تقوم ديمقراطية إلا بقيام دولة قادرة على مواجهة التحديات الخارجية.

اما بالنسبة لواقع الحال وخاصة في الأردن فإن علينا ان ندرك ولاننا على تماس مع اخطر قضايا العصر انه لا يمكن ان نقيم الديمقراطية ونحن نعمل على تعميق التجزئة فكيف إذا قام وضع تصبح فيه عمان امتداداً لتل أبيب وإذا قام وضع يراد منه ترتيب البيت الأردني بإطار البيت الاسرائيلي، فعلى الجميع ادراك أنه لا يمكن ترتيب البيت الأردني إلا في إطار البيت العربي وهذا الذي يقيم استقلال الأردن.

ان مفهوم الوحدة العربية والذي ترسخ في عقول العرب ونفوسهم هو الذي يقيم الاستقلال، وهو ما رسخته الثورة العربية الكبرى، ولكن الذي يجري الآن هو ترسيخ مفهوم مناقض تماماً، والذي يدعو لمفهوم الوحدة يُتهم بانتمائه لجهات خارجية، والحقيقة ان الذين يتهمون هم الذين يلتمسون لجهات خارجية ويلحقون الوطن باعدائه.

ان حقنا كعرب ان نتطلع إلى اقامة دولة عربية موحدة ليشعر المواطن العربي من طنجة إلى مسقط انه يمتلك مرجعية، فهذا المنطق يجب أن يقوم عليه العمل العربي، وليس العمل على تقزيم رؤيا المواطن العربي وقضاياه واما النظام الذي يصيبه خلل في هذه الرؤية فعلينا أن نفرض عليه حقيقة انتمائنا للوطن والأمة الواحدة والذي تتطابق فيه حدود الدولة مع حدود الأمة. والذي يقول غير ذلك هو الذي يخرج عن المسار في منطق الثورة العربية الكبرى.

الملاحظ انه، بعد توسع الكيان الصهيوني، بدلاً من تعميق مفهوم الوحدة العربية، بدأ يتعمق المنطق الاقليمي والطائفي، وهذا يعتبر سلاح قوي جداً لتفتيت الامة العربية ويجعلها كالعهن المنفوش في مواجهة الكيان الصهيوني.

وأرى أن نقطة البداية اتجاه الوحدة، والتي يجب أن ننطلق منها، أن نكون قوميين وحدويين، وأن نعمل على تحقيق الدولة الواحدة، ابتداءً بثورة وعي، إذ أن الثورة العربية الكبرى كانت ثورة وعي العرب على قوميتهم. لخدمة ذلك لابد أن نرى أن الموقف الاسرائيلي يقوم على عزل عرب بلاد الشام عن بعضهم البعض وذلك كمقدمة لاقامة اسرائيل الكبرى. ويجب التحرك والعمل لاعادة اللقاء الطبيعي والتاريخي بين العراق وسوريا وازالة كل الأسباب التي حالت دون لقائهما خلال العقدين الماضيين وارى ان هذا مدخلا لحل الأزمات العربية القائمة.

> ● نقطة انطلاق الوحدة العربية اللقاء السوري - العراقي
>
> ● اتفاقيات اوسلو ووادي عربة تنظّم وتثبّت الاحتلال
>
> ● "الديمقراطية على حساب الوحدة" لا يعبر عن وجود دولة قادرة على مواجهة التحديات

هذا الكلام جميل جداً، لكن، برأيك ما هو دور القوى الشعبية في تغيير المسار الذي تبلور بعد اتفاقيات اوسلو ووادي عربة؟

- اعتقد أن على القوى الشعبية أن تبرز ان هذه الاتفاقيات وبدأ من اتفاقيات كامب ديفيد جميعها تشكل جرائم امريكية - صهيونية بحق الشعب العربي، وان تبرز كذلك ان



هذه الاتفاقيات عبارة عن تنظيم وتثبيت للاحتلال على أرض الأمة العربية. كان هناك اجماع بين الحاكم والمحكوم بأن اسرائيل كيان استعماري غير مشروع، وتشكل عدوان على الأمة، ثم تحول هذا الموقف العربي إلى موقف صهيوني، فبدأ يتعهد بحماية أمن اسرائيل ويتعهد بشيء اسرائيل نفسها لا تمتلك القدرة عليه. فبدأت بعض الدول العربية تعتبر من يجود بنفسه فداء للارض ارهابي، بينما اسرائيل وجودها ذاته قام على الارهاب، والتي يجب أن ترفع شعار أنها الوحيدة في العالم ارهابية لأن وجودها قام على حساب الشعب العربي، وعقيدتها ابادة هذا الشعب، فالمفروض ابراز صورة اسرائيل الحقيقية، والتاكيد على ان مقاومة الاحتلال هو أشرف عمل يقوم به الانسان، وهذا أمر تقوم عليه المشروعية الدينية والقومية والاخلاقية والدولية. فلابد من ابراز هذه الحقائق واعتبار مقاومة الاحتلال امر شرعي والتفريط بذلك من قبل الانظمة العربية قد ساعد الأعداء بأن يُهان العرب في عيونهم، واصبحوا لقمة سائغة يجري هضمها وفق ارادة أعداء الأمة.

استاذنا ابوشجاع، لنتحدث قليلاً عن القضايا والأمور الداخلية. علمنا انكم قابلتم رئيس الوزراء يوم أمس، فهل تحدثتم عن قرار المقاطعة والحوار ام كان مقتصراً على قضايا نقابية بحتة، وما هو الجديد في موقف الحكومة من الحوار؟

- لا جديد، وأرى أنه لم يجر حوار اصلاً، واعتقد انه يومياً يظهر سبب جديد من الأسباب الداعية إلى المقاطعة، وانا من الذين يعتقدون أن هناك خلل في مسار الحكم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والموضوع لم يعد موضوع قانون بحد ذاته، وانما موضوع سياسات تراكمية، ولابد من تحديد الموقف من المقاطعة بشكل نهائي، وهنا لابد من التوقف امام نقطة هامة وهي دور الحكومة في الاتيان بالسلطة التشريعية القادمة، والمفروض أن يتساءل المواطن إلى أي مدى يثق بهذا الدور الذي يتوجه لتشكيل المجلس النيابي القادم، وتشكيل مسار الحكم بما يخرج الأردن عن مساره الطبيعي من حيث هو امتداد لامته، ولابد هنا من اعادة التاكيد بأن المواجهة واضحة بين مشروع صهيوني استعماري ومشروع عربي قومي، ونرى اين يقف الأردن من مشروع المواجهة الواضح.

وللاجابة عن الجزء الآخر من السؤال، فان اللقاء الذي جرى يوم امس كان لأسباب نقابية مهنية وعلى رأسها نظام الرسوم الذي تم اعماله مؤخراً، والذي جعل من اداء العدل سلعة غالية المنال. والأمر الآخر هو نظام العلاوات الموحد، وبعض الأمور العامة. إلى جانب مسألة تفويض من قبل الحكومة لنقابة المحامين قطعة ارض لبناء مقر دائم للنقابة.

ليسمح لنا ابوشجاع بسؤال أخير يتعلق بقضية الدقامسة، وخاصة بعد صدور الحكم النهائي، هل هناك صيغة جديدة للتضامن مع هذا الجندي؟

- ضمن النظام القانوني القائم، هذه القضية مرت في مراحلها، واصبح هناك قرار قضائي اكتسب الدرجة القطعية، واعتقد أن اعادة النظر في هذه القضية تتعلق بالارادة السياسية، والتغيرات التي يمكن ان تنضج لامكانية العفو عن المحكوم احمد الدقامسة، نأمل أن يأتي الظرف المناسب لتحريك هذه القضية والمطالبة بالعفو عنه.





حق الطمأنينة ...

كثيراً ما قرات لبعض كتابنا وصفاً لحياة أرقى أحياء عمان الغربية، تلك التي لا أجمل هندسة ولا أبهى منظراً ولا انضر حدائقاً! والتي يقول هؤلاء الكتّاب بانها تفتقد الحيوية والبهجة بل يبلغ الأمر احياناً حد انعدام سكينة أنفس سكانها مما يفقدها اي معنى انساني للحياة الحقة والسعادة الجوّانية بسبب «الصداء» الذي اعترى الاعماق وعم السويداء، وبسبب «السعار» واللهاث وراء المزيد من المال والمزيد من المكاسب لتضخيم الأرصدة واكتناز الدولار!!

إن هذه الأحياء الموصوفة «بالرقيّ»، لا تومي في جنباتها الداخلية إلا بما يناقض ما توحيه معالمها الخارجية الجميلة، فحتى الجار يكاد لا يعرف جاره والانغلاق هو السمة الغالبة على الحياة إلا في نطاق محدود مبتغاه الأعم تبادل البحث عن المكاسب وفي اضيق حدوده، صلات قربى متقطعة هي بقايا ما ترسب في النفوس من أصالة النفس وتراث التراحم...

هي بيوت رائعة وحدائق غنّاء، ولكنها حياة جامدة مقفلة وراء أبواب حديدية تحرسها كلاب شرسة يهرب معظم ناسها من لحظة مواجهة مع الذات للخروج من «الخواء» الذي يعيشون والعزلة التي بها «يتمرغون»....

ولأنني ممن يرتبطون بتلك الأحياء «بعلاقات سياحية» عبر «المشكحة» المتأنية في شوارعها واحياناً الخالية من «الروح الأردنية» التي عشنا ونعرف؟ فإنني اقف كثيراً امام جموع مئات الشباب والشابات ممن نحبهم ونحرص على مستقبلهم، لاراهم ينطلقون هناك بلا هدف واضح غير ذلك المسعى للهروب من الذات وقتل ساعات من العمر في «اللاشيء» إمعاناً في الاغتراب وهروباً من فراغ قاتل ويأس مميت... إنهم بلا قضية وتلك هي إشكالية حياتهم.

إن فقدان هذه الجموع من جيل شبابنا هناك لإدراك المعنى الإنساني للحياة البشرية يدفعهم إلى ما هم فيه لأننا لم نستطع أن نسير بهم إلى بديله الأكرم كما لم نثقفهم على ما هو أنبل!!...

عشرات من الشباب والشابات يجلسون على أسوار الشوارع العامة هناك تاركين بيوتهم الفخمة بحدائقها الجميلة وبركة سباحتها الواسعة ليجلسوا فرادى وجماعات على جدران إسمنتية وعلى ارصفة شوارع مزدحمة بينما كان في وسعهم أن تجمعهم في بيوتهم صلات الأخوة والصداقة لتظلهم مناخات المحبة والود والصفاء.

لقد توفرت لهؤلاء كل العناصر المفترض أن تبلغ بهم سعادة النفس وسكينة الأعماق إلا انها عجزت عن ذلك فصارت اسباب السعادة لديهم عديمة الجدوى كأنها لم تكن!!!

اسوق هذا على الرغم من المطاولة في الحديث عنه لأشير إلى الظاهرة العامة الشاملة التي استهدفت الاشارة إليها ألا وهي صيرورة غالبيتنا إلى مجتمع قلق يعيش الترقب في انتظار «المجهول» ويحيا القلق على درب التيه...

إن القاعدة العريضة المسحوقة من أبناء الشعب يمزقها الفقر وينهش صحتها المرض وطبخة الحصى، لن تشبع جائعاً ولن تشفي مريضاً وشعبنا وقد حرم من ابسط ما يكفل له الحياة الوادعة والعيش الكريم فإن قمة مأساته الآن تتمثل في حرمانه من طمأنينة اللحظة وطمأنينة الآتي...

العاطلون عن العمل لا أمل لغالبيتهم بأي عمل. والدارسون من التلاميذ والتلميذات لا أمل لغالبيتهم ايضاً في دراسة جامعية. وأما الدارسون في الجامعات فبانتظارهم البطالة والمعاناة!!!

اما المزارعون والرعيان فلا زراعة مجدية ذات مردود ولا ماشية تجد اعلافاً وإنما بانتظارهم سكاكين القصابين، والكل في ظل السياسات القائمة بانتظار المزيد من التعاسة والمزيد من غلبة الدين وقهر المسؤولين.

يا حسرة شعبنا ويا عمق احزانه.

ففي الوقت الذي تطالب فيه الشعوب الأخرى او معظمها بالمزيد من المكاسب والضمانات للارتقاء بحياتها واضفاء المزيد من الاشراقات عليها، نتمنى نحن تحقيق أبسط الأمور بل بديهيات الحياة الانسانية إذ لا حياة سليمة تخلو منها إلا وهي حقنا في الاطمئنان إلى الغد بل الغد القريب جداً.

فنحن ابناء الشعب الأردني نئام للصحو اكثر قلقاً وأعمق همّاً وأكثر توتراً لا يستثنى من هذا إلا الذين ضاقت بهم الدنيا وانغلقت مفاهيمهم فتقوقعت في حدود «الأنا السفلى» وهؤلاء ليسوا منا نحن الشعب.

واخيراً اناشدكم الله أن تجيبوا «اية حياة هي هذه التي نعيش؟!».

سلطان المجالي

اجتماع لبحث معاناة المحامين

هناك مجموعة من الممارسات التي درجت المجالس المتعاقبة لنقابة المحامين على سلوكها دوماً، وتشتد تلك الممارسات قبل وأثناء انتخابات تلك المجالس، حيث يقوم الذين يرشحون أنفسهم لانتخابات النقابة بالتلويح لاعضاء الهيئة العامة بالكثير من الوعود المتضمنة رغبتهم، إن هم فازوا، باجراء اصلاحات جوهرية في مسار العمل النقابي واهم ما يركز عليه حينذاك هو الوعد باجراء تعديلات على قانون النقابة، خاصة وأن اعضاء الهيئة العامة متشوقون لضرورة اجراء تلك التعديلات، وما ان تنتهي مرحلة الانتخابات وتتحقق النتائج فان أحدا من الأعضاء الفائزين وبكل أسف لا يشغل نفسه باي وعد من تلك الوعود، ويظل الأمر على ما هو عليه على الرغم من أن اعضاء الهيئة العامة يعيشون معاناة حقيقية ابسط ما فيها هي معاناتهم من عدم نيلهم حرية التصرف مهنياً أمام كافة الأجهزة المتوجب بأن يمارسوا مهنتهم امامها، وحري أن تتم التعديلات لتؤكد على هذا الحق ويعطى الحق بالتعديل لمجلس النقابة بأن يقاضي اية جهة مهما كانت ان هي تصرفت بما من شانه أن يحد من حرية المحامي في ممارسته لمهنته امامها،وذلك بمجرد ان يبلغ المحامي النقابة عن ذلك التصرف.

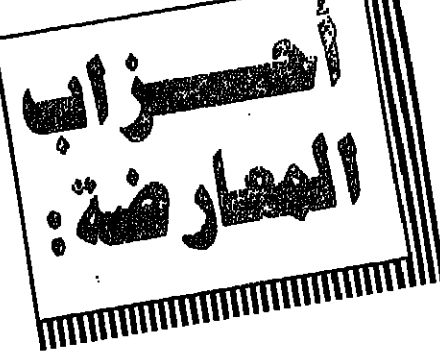
ولسوء الحظ لقد اعتاد المرشحون جميعاً بان يلوحوا لاعضاء الهيئة العامة بحرصهم الاكيد على أموال النقابة (ولا نشكك في ذلك الآن) واهم ما يقال حول احداث الامل في فترة الانتخابات هو القول بأن من سيفوز سيدخل اصلاحات جديدة تحسن من أوضاع المحامين وتؤمن جميع احتياجاتهم وتفي بمتطلبات حياتهم. وعلى أرضية الواقع فان المتطلع إلى اوضاع المحامين وما يعيشونه من ضنك، إلى الحد الذي أصبح معه العديد منهم غير قادر على دفع قيمة الوسم السنوي وبدل أجرة مكتبه الذي به يستقبل موكليه، أو حتى مجرد تأمين الحد الأدنى من متطلبات المعيشة. وانا هنا اتحدى بأن يناقضني أحد في صحة هذا الواقع، فالنقابة ومجلسها ونقيبها الحالي والمجالس المتعاقبة تعلم ذلك ومعظم أعضاء الهيئة العامة يعرفون هذا الواقع، ويقيناً فان هذه الوعود المتكررة من قبل الذين سيرشحون أنفسهم للانتخابات النقابية القادمة ستتجدد لكنها ستنتهي عند اختيار المجلس الجديد واختيار نقيبها، وتعود الأمور إلى طبيعتها الكلاسيكية التي كانت عليها، حيث يكتفي من بعد ذلك بالطروحات السياسية، التي مع احترامنا لها، تتجاهل الجانب المهني. ان لدي الكثير مما يقال حول وقوف النقابة بمجالسها المتعاقبة موقف المتفرج من معاناة اعضاء الهيئة العامة المنتسبين إليها الرابطين مصيرهم فيها، فالمتدربون للمهنة واحدة من تلك الهموم التي لم تتخذ المجالس المتعاقبة حيالها اي خطوة ايجابية تسهل على من سيدخل إلى المهنة دخولها، الأمر الذي يؤدي بالنتيجة إلى دخول أعداد هائلة من المحامين إلى المهنة دون أن يكونوا مزودين بالخبرة الكافية والتأهيل الكافي لمهنة مقدسة لها شأن في شؤون المجتمع كله، وانا أتحدى بأن لا يكون هذا الأمر معلوم من قبل كل مجالس النقابات المتعاقبة ومع ذلك فأين هي الخطوات الايجابية ازاء هذا الموضوع الهام.

ثم ان الاهم من كل هذا (مع اهمية كل ما ذكر) هو ان النقابة تقف موقف المتفرج من نظام رسوم المحاكم الجديد حيث اكتفت هيئة النقابة الحالية ممثلة بالنقيب بنشر مقاله بالصحف تبين وجهة نظره القانونية في مساوىء ذلك النظام. مع أن المتوجب بأن يكون الموقف حازماً.

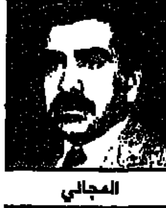
لأن النظام ليس ضاراً بمصالح الموكلين فحسب وإنما هو ضار ايضا بمصالح كل المحامين، لأن الموكلين سيحجمون عن تقديم مطالباتهم بحقوقهم تحاشياً لدفع رسوم جائرة وصولاً لحقهم وهم بذلك لا يوكلون محامين لمتابعة مطالبتهم بحقوقهم وعليه فان احجام أصحاب الحقوق عن المطالبة في حقوقهم هو بالضرورة منع للمحامين من ولوج ساحات القضاء وهذا العمل مناقض لقدسية العدالة ولقدسية المهنة (مهنة المحاماة) التي هي أحوج ما تكون الى اهتمام مجلس النقابة تحقيقاً للوعود التي كانت تعدها لاعضاء هيئتها العامة في وقت الانتخابات.

وازاء كل ذلك وغيره مما لم يقل، مع انه لدي الكثير مما يقال ولا يتسع إليه المقام، فانني اتوجه إلى الهيئة العامة جميعهم طالباً إليهم ووفقاً لنص المادة ٨٠ من قانون النقابة بأن يدعى لاجتماع الهيئة العامة للنقابة لتدارس اوضاع المحامين، وبصورة خاصة نظام رسوم المحاكم الجديد، وقضايا المتدربين. والله من وراء القصد.

الحوار «طبخة حصى حكومية» هدفه إضاعة الوقت الانتخابي لمصلحة «الوطني الدستوري»



إقالة حكومة المجالي.. مطلب شعبي


المجالي

الحكومة تعطي "الوطني الدستوري" امتيازات خاصة


التل

.. وعجزت عن إخراج الوطن من أزمته

● تحقيق : حسن عبابنة

طالبت احزاب المعارضة الاردنية بإقالة حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي. وقال الدكتور يعقوب زيادين ان إقالة حكومة المجالي باتت مطلباً شعبياً نتيجة للظروف السيئة التي يعيشها الشعب الأردني، والناجمة، بالأساس، عن السياسات الحكومية، ونتيجة الظروف التراكمية لمجموعة الأحداث السياسية، الداخلية والاقليمية، محمد فيصل المجالي، امين عام حزب الانصار العربي الأردني قال: «يجب تغيير هذه الحكومة، والمجيء بحكومة انقاذ وطني» واضاف السيد المجالي: ان هذه الحكومة تعطي الحزب الوطني الدستوري امتيازات خاصة، والدلالة على ذلك وجود اربعة وزراء من اعضاء الحزب الوطني الدستوري فيها، ولهذا يقول محمد المجالي نطالب بأن يكون الحوار مع رأس النظام السياسي وليس مع الحكومة».

وفي هذا السياق اكد المحامي ملحم التل، امين عام حزب الجبهة الدستورية العربية الأردنية «ان الحكومة الحالية قد عجزت عن اخراج الوطن من ازمته.» وقال «نحن لا نطالب باقالتها فحسب وانما نطالب بحكومة تكون على مستوى مواجهة التحديات، وتتمتع بالقدرة على تجاوزها.»

ومن ناحيته اكد السيد محمد الزعبي امين عام حزب العمل القومي «حق» ان حزبه «أول من طالب باقالة الحكومة»، وأشار الزعبي إلى أن حزبه قد أصدر بياناً طالب فيه باقالة حكومة المجالي «وإن لم يتحقق ذلك، فعلى الأقل، إقالة وزراء حزب الوطني الدستوري منها» وجاء تصاعد المطالبة باقالة حكومة المجالي بعد تراكمات سياسية عديدة كان اهمها اصدار القوانين المؤقتة وتضييق الحريات العامة.

ويبدو ان الاتجاه إلى التصعيد، اصبح هو الاتجاه الغالب، بعد ثلاثة أسابيع من اعلان فتح باب الحوار الرسمي بين أحزاب المعارضة المقاطعة للانتخابات النيابية والحكومة، والذي وصفه البعض بأنه «حوار غير مثمر» وفي هذا السياق قال عبدالمجيد الذنيبات المراقب العام للاخوان المسلمين «اننا لغاية الآن لم ندخل في جوهر الحوار، وان ما جرى هو الحديث عن الية الحوار فقط والهدف اضاعة الوقت».

واضاف: «ولكن القوى والأحزاب المقاطعة ادراكاً منها ان ضياع الوقت ليس في مصلحتها، أعطت الحكومة، مهلة أخيرة لمدة أسبوع تنتهي السبت القادم ٣٠ آب الجاري.

وفي الوقت نفسه افاد الذنيبات «اننا ندرك أن الحكومة غير قادرة على الحوار ولم تفهم فهماً سليماً ما قاله جلالة الملك. ونلاحظ ان الحكومة غير مقتنعة بمبدأ الحوار».

ومن ناحية اخرى، قال المحامي ملحم التل «ان المصداقية الرسمية قد انعدمت على مختلف الاصعدة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لأن طبخة الحصى الحكومية لن تسد رمقاً بل ازداد عدد الجياع.»

ويتضح من موقف الاحزاب والقوى المقاطعة انها

الحكومة عاجزة عن الحوار، ولم تفهم كلام جلالة الملك

المطلوب إقالة وزراء "الوطني الدستوري" على الأقل

تتمسك بالثوابت التي لا تستطيع التنازل عنها وخاصة بعد أن اصبحت المقاطعة مطلباً من مطالب القواعد الحزبية، والتنازل عنها سوف يؤدي إلى تضاؤل مصداقية القيادات الحزبية، وخاصة في حزب جبهة العمل الاسلامي.

والجدير بالذكر ان اول من أعلن قرار المقاطعة هم جماعة "الاخوان المسلمون" وبعض الأحزاب اليسارية والقومية، وقد انقسمت احزاب المعارضة على اثر ذلك إلى قسم مقاطع واخر «مشارك بشروطه»، ولكن في الوقت ذاته يلاحظ بأن موقفي كلا الفريقين متقارب جداً، وخاصة عند التدقيق في المطالب التي وضعتها الأحزاب المشاركة بشروط والتي تتلخص في تغيير قانون الصوت الواحد، وتجميد العمل في قانون المطبوعات والنشر واشراف القضاء على الانتخابات النيابية المقبلة، ووقف التعديات على الحريات العامة، إلى جانب وقف التطبيع مع العدو الصهيوني والملاحظ هنا ان هذه المطالب لا تختلف كثيراً عن مطالب وشروط الأحزاب والقوى المقاطعة للانتخابات، ولكن الاختلاف يبرز في اسلوب ووسيلة التعبير.

ان توقيع عدد من الشخصيات العامة، يقارب عددهم الثمانين يتصدرهم الرئيس احمد عبيدات على وثيقة تدعو إلى مقاطعة الانتخابات قد أضاف المزيد من الضغوط على الأحزاب المقاطعة لعدم التراجع عن هذا القرار.

اعادة النظر بالقرار

ويلاحظ أن عدداً من احزاب المعارضة التي كانت اتخذت قراراً بالمشاركة، قد بدأت بعملية اعادة النظر في موقفها من الانتخابات بشكل جدي وذلك نتيجة لضغوط القواعد الحزبية والتي كانت قد ابدت رغبتها بالمقاطعة خلافاً لرغبة قيادي هذه الأحزاب. ومن بين هذه الاحزاب، حزب البعث العربي الاشتراكي الذي اعلن، بصفة غير رسمية، ترشيح الاستاذ خليل حدادين مرشحاً عن الحزب لدائرة عمان الثالثة.

ويقول معارضون ان موقف الحكومة من الحوار بات واضحاً وخاصة في محاولاتها تفسير خطاب جلالة الملك تفسيراً احادياً، يؤدي إلى تفريغ رغبة القصر بالحوار من مضمونها الرئيسي، وذلك عن طريق المماطلة والاصرار على الشكليات التي لا تدفع بعملية الحوار إلى الوصول إلى نتائج.

وفي هذا السياق، يرى معارضون ان حقيقة الموقف الحكومي من المعارضة، قد عبّر عنها، وزير الداخلية في مقابلة مع التلفزيون الأردني، وصف خلالها احزاب المعارضة بانها «مجموعة دكاكين».

الذنيبات

الزعبي

ويقول مراقبون ان سياسة حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي في معالجة الازمة السياسية القائمة في البلاد، لا تهدف إلى حل هذه الازمة وإنما تصعيدها، عن طريق تفريغ رغبة القصر بالحوار الوطني من مضمونها، والمماطلة في حوارات غير مثمرة مع المعارضة، بهدف:

١- هدر الوقت الانتخابي للمعارضة بحيث تصل إلى الانتخابات، إذا قررت الرجوع عن قرارها بالمقاطعة، منهكة وضعيفة.

٢- دفع المعارضة باتجاه الحائط، واغلاق سبل التراجع أمامها بحيث لا يبقى امامها سوى الاستمرار في قرار المقاطعة. وهو ما يخدم في الحالتين، المطامح الانتخابية للحزب الوطني الدستوري الذي كان اعلن انه سيحصد ٧٥٪ من مقاعد المجلس النيابي القادم.

تداخل عضوي غير مسبوق بين الاقتصادين الأردني والاسرائيلي

زيارة شارون للأردن.. هل هي إيذان بالدخول في مرحلة ما بعد التطبيع؟!

● عصام التل

زيارة ايريل شارون، وزير البنى التحتية الاسرائيلي، داعية «الوطن البديل» بلا كلل، صاحب مقولة «فلسطين هي الأردن»، مهندس مجزرة صبرا وشاتيلا وتدمير بيروت، تعكس مدى توغل السرطان الاسرائيلي في الأردن. وإذا ما قرأناها بما سبقها من زيارات اقرب من طبيعتها إلى نزهة نهاية الأسبوع من قبل مسئولين اسرائيليين للأردن، بينها زيارة رئيس الأركان الاسرائيلي، أمنون شاحاك، يتبين لنا مدى عمق التقارب بين المؤسسة الرسمية الأردنية وبين الدولة الصهيونية، بعملها وليكودها.

وإذا ما تذكرنا أن عمان لم تستقبل اي رئيس أركان عربي منذ هزيمة حزيران ١٩٦٧، ربما باستثناء العماد مصطفى طلاس الذي زار البلاد في أواسط السبعينات للاحتفال بكتابه حول «الثورة العربية الكبرى»، انما يحمل دلالات أبعد من مجرد التطبيع، الذي يركز الصالون السياسي المعارض في الأردن عليه.

واقع الحال يشير إلى أن صانع القرار السياسي في الأردن قد دخل مرحلة ما بعد التطبيع من تنفيذ الاتفاقات الاردنية – الاسرائيلية، ودخل في مرحلة التدامج على المستويين الامني والاقتصادي مع الكيان الصهيوني.

فعلى صعيد التعاون الأمني، الذي يستظل اليوم بمعاهدة دولية صادق عليها «مجلس الأمة» الأردني الثاني عشر باغلبيته، ثمة نقلة ملحوظة تتمثل في اندفاع الجانب الرسمي الأردني نحو الإعراب عن التزامه المعلن بأمن اسرائيل، وحرصه على احترام «التزاماته» تجاه الشريك الاسرائيلي (محاكمة الدقامسة التي رافقها سيناريو منظم لتشويه صورته ودوافعه لصبغته تعبيراً مضمراً عن وجدان الأغلبية الأردنية الصامتة) وذلك بعد أن ظل هذا الالتزام بالأمن الاسرائيلي، ولعقود طويلة، حالة مضمرة يتم التعبير عنها عبر طرف ثالث (الانتداب البريطاني، وكالة الاستخبارات المركزية ..الخ) أو بصورة غير معلنة ومتسترة بخطاب قومي يراهن على الاستقراد بأدوات تشكيل الوعي الجماهيري حيناً، وعلى الصدمة القمعية من خلال إدارة بوليسية شمولية للمجتمع حيناً آخر، وفي مناخ من استخدام العصا لمن لا يتكيفون مع البرنامج الرسمي للحكومة، سواء في خرق السقف الطبقي والصعود الاجتماعي عن طريق أجهزة الدولة، أو فتح باب السفر إلى الخارج، وخاصة إلى البلدان النفطية، في إطار كوتا الخدمات السياسية – البشرية التي توفرها الدولة الأردنية ضمن التقسيم البريطاني ومن ثم الاميركي للمهام في «الشرق الاوسط».

على صعيد التعاون الاقتصادي، يخطو المقاول السياسي الأردني خطوات محمومة نحو إنجاز تداخل عضوي بين الاقتصادين الأردني والاسرائيلي لم يسبق له مثيل في تاريخ الدولة الأردنية، ومع أي بلد آخر، عربياً كان أم غير عربي. فحجم الخطط والمشروعات الاسرائيلية او المشتركة في الأردن يسير حسب سيناريو لا يخضع بأية صورة من الصور لاحتياجات أو استعدادات الاقتصاد الأردني.

والسمة الغالبة على هذا التعاون الاقتصادي هي ضرورته السياسية للجانبين في إطار «خطة هارفارد» التي صاغها رسميون أردنيون واسرائيليون وفلسطينيون برعاية اميركية لايجاد ما يشبه البينيلوكس الشرق أوسطي، مع فارق واضح هو عدم التكافؤ السياسي والاقتصادي بين أطراف الثالوث الشرق أوسطي، حيث يشكل «المتروبول» الاسرائيلي حجر الرحى في بنية اقتصادية – سياسية أقرب إلى جنوب افريقيا ما قبل مانديلا، وحيث يشكل كل من الكيان الأردني والجيب الفلسطيني في داخل هذه البنية ما يشبه الكانتونات الجنوب افريقية التي اصطنعتها حكومة بريتوريا العنصرية في ترانسفال وزولاند وما شابهها في إطار ادارتها للصراع من أجل السيطرة.

مطار العقبة المشترك، اخدود وادي الأردن، الغاء سقف الملكية الأجنبية للشركات الأردنية ...الخ، ليس، في هذا السياق، سوى مظاهر للايقاع السريع الذي يسير في هذا السيناريو على الجانب الأردني.

ولكن لماذا كل هذا بالنسبة لصانع القرار/ المقاول السياسي الاردني؟

على الجانب الامني، ثمة خروج شبه نهائي للسياسة الأردنية من البنية العربية، وعودة إلى برنامج الخمسينات، التي كان ملف بغداد ابرز عناوينها، ولكن مع استبدال بغداد هذه المرة بتل أبيب، وعلانية، بعد الهزيمة التي لحقت بحركة التحرر الوطني العربية، وانهيار الاتحاد السوفياتي، واستفراد الأميركان، ومن ورائهم حلف الأطلسي والاوتوقراطيات العربية، بساحة الصراع في المنطقة.

والشرق أوسطية، كعنوان اقتصادي، ليست اليوم سوى مظلة أمنية هي الشكل الأساس للهيمنة الأميركية على المنطقة، بعد أن أصبح من الواضح أن على الأميركيين، بالضرورة الإبقاء على العنوان العسكري – الأمني للعلاقات الدولية، فهم الوحيدون تقريباً الذين مازالوا يحتفظون بمسدسين معدين لقتل الخصم، في مواجهة نظام عالمي جديد عماده الاقتصاد يريده الاوروبيون واليابانيون.

إذن، فالتعاون الأمني والاقتصادي الأردني – الاسرائيلي وجهان لعملة واحدة، في إطار اصطفاف شرق اوسطي قديم – جديد، تشكل اسرائيل وتركيا قطبيه الرئيسين، ومنحاز للترتيبات الاميركية في المنطقة.

ضد من؟

ليس هناك من شك في أن هذا الاصطفاف يهدف إلى إدامة الهيمنة الاميركية، رافعة الطبقات الحاكمة في اسرائيل والاوتوقراطيات العربية، والحفاظ على سيطرة هذه الطبقات أمام احتمالات التحرك الشعبي العربي بعد أن أصبحت الجزرة أثراً بعد عين، وبعد ابتلاع الحوت الأميركي لها دون أن يبقي إلا الفتات لشركائه الأصغر في المنطقة، وبعد أن أخذ برامج التصحيح الاقتصادي، برعاية صندوق النقد الدولي، تلتهم حتى عظام من أوشكوا على الانضمام إلى طبقة الأغنياء الجدد (النوفو ريش) في البلدان العربية عامة، والأردن خاصة.

إذن، زيارة شارون، ومن قبلها زيارة شاحاك، ليست موجهة فقط لمن لا يريدون الخضوع للكرباج الاميركي في الجوار الأردني، فحسب، وإنما تشكل ايضاً رسالة إلى الأردنيين، الذين دأبت الحكومة على استخدام المنهج السيكولوجي في سوسهم، بدلاً من المنهج التاريخي في سياستهم.

صالح كنيعان الفايز



عن اليهود

وقعت بين يدي دراسة عن اليهود لاحد المختصين في التاريخ اليهودي اضعها بين يدي القراء الكرام لزيادة معلوماتهم يقول فيها:

اليهودية. اسم أطلقه اليهود على ديانتهم نسبة إلى «يهوذا» او «اسرائيل» وهذا الاسم يعني بالنسبة للمسلمين «عبدالله» بينما يعني عند اليهود «الرجل الذي صارع الرب فغلبه» إشارة إلى النبي يعقوب «سفر التكوين».

ولكي نعرف أصول اليهودية يجب علينا تتبع سلالة سيدنا إبراهيم عليه السلام، أما ابناؤه فهما اسحق واسماعيل. وبتتبع سلالة النبي اسحق فقد كان له اثنا عشر ولداً سموا بالأسباط. واشهرهم ذكراً عند اليهود اثنان هما «يهوذا» و«لاوي» وينحدر من سبط «يهوذا» النبيين داود وسليمان. اما السبط «اللاوي» فينحدر منه النبيين موسى وهارون ويزعم اليهود أن سيدنا موسى عليه السلام هو من اتى بالديانة اليهودية. وبما ان كلمة يهود تعود وتنسب إلى «يهوذا» فهذا يدل على أن الإسم جاء نتيجة تسمية بشر وليس ما نُسب إلى النبي موسى وهذا يذكر في كتب اليهود، علاوة على ان النبي موسى ينحدر من سبط «لاوي» وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدلّ على أن الديانة التي جاء بها موسى عليه السلام من عند الله هي الإسلام وليس اليهودية. والإسلام يعني «التسليم لله» ولليهود كتاب مقدس هو العهد القديم. وقد سُمي كذلك لأن الكتابات الواردة فيه جاءت قبل مجيء المسيح عليه السلام، ويسمى باللغة العبرية «تاناخ» ويمكن تفسير هذه الكلمة: فالتاء تعني «توراه» أي التوراه والنون «نفنيم» وتعني الانبياء والخاء «خيتوفيم» وتعني الكتابات. فتكون مكونات العهد القديم، التوراة والانبياء والكتابان ويتكون هذا العهد من «٣٩» سفراً تشكل التوراة خمسة من اجزائه «اسفاره» الاولى. اما هذه الأسفار فهي: السفر الاول، سفر التكوين، وسمي كذلك لأنه يتكلم عن خلق الكون. السفر الثاني هو سفر الخروج، فهو يتحدث عن خروج موسى مع بني اسرائيل من مصر هرباً من فرعون. والسفر الثالث، هو سفر لاوي، ويتحدث عن قبيلة اللاويين وعن هيكل اليهود «واللاويون هم المسؤولون عن الهيكل».

اما السفر الرابع فهو سفر العدد، ويبين احصاءات القبائل اليهودية عبر التاريخ، والسفر الخامس: هو تثنية الاشتراع، ويعني التشريع اليهودي.

أما التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام مشافهة كما يعتقد اليهود فقد جُمعت في كتاب يطلق عليه اسم «التلمود» ويعتقد اليهود ان موسى تلقى ٦١٢ وصية من عند الرب نقلت مشافهة حتى استطاع العالم اليهودي «يهوذا هاناسي» جمعها عام (٢٠٠) ميلادية واطلق عليها اسم «المشناه» وقد تم شرح المشناه من قبل علماء اليهود في بابل فتكون «تلمود بابل» وشرحت من قبل علماء يهود فلسطين فتكون «تلمود فلسطين» وكلاً منها ٣٦ مجلداً، ويعادل تلمود فلسطين ثلث تلمود بابل والاخير هو ما يعتمده اليهود في الوقت الحاضر.

الاتجاهات الفكرية الدينية عند اليهود:

تتجه اليهودية بأفكارها إلى عدة اتجاهات، وتشكل خمسة انواع من الحركات التي تجمع ما بين تفكير العصر القديم والتفكير الحديث وهي كالاتي:

١- الحركة الارثوذوكسية القديمة: اكثر احزاب هذه الحركة شهرة هو حزب «الهسديم» اي الاتقياء وتعتبر اكبر حركة مؤيدة لهذا الاتجاه، واهداف هذه الحركة هي: المحافظة على التراث القديم والتقيد به وتطبيق تعاليمه بحذافيرها وعدم الاختلاط بالأمم الأخرى وذلك بالتقوقع في أحياء خاصة، والفكر القديم هو المسيطر في هذه الحركة، إذ يعتقد مؤيدو هذه الحركة ان المسيح اليهودي سيعود يوماً وهو الذي سيعيد تكوين بني اسرائيل، وعليه لا يفكرون بإقامة دولة اسرائيل الحالية، أما ما يميز مؤيدي هذه الحركة فهو لباسهم الأسود ومعاطفهم وطواقيهم السوداء الكبيرة والصغيرة، وتدلّي شعرهم من جوانب الراس وهم يكفّرون حكومة اسرائيل.

٢- الحركة الارثوذوكسية الحديثة: وهي حركة انشقاق عن الحركة الارثوذوكسية القديمة، وتدعو إلى التمسك بالمعتقدات القديمة، إلا أن مؤيديها دعوا إلى مواكبة العصر دون الخروج عن النصوص، ومعارضة التقوقع في الأحياء الخاصة وضرورة الانفتاح على التجمعات الاخرى بشكل يضمن التطور. وما يميز مؤيدي هذه الحركة الطواقي الملونة الصغيرة التي يضعونها على رؤوسهم، وهذه الحركة تعتبر من الحركات المتطرفة التي تسعى إلى القتل من أجل البقاء ومن هذه الحركة، امناء الهيكل، وسيف داود، وحراس جبل الزيتون.

٣- حركة الاصلاح: نشأت هذه الحركة في المانيا في القرن الثامن عشر على يد عالم يهودي يدعى «موسى مندلسون»، اما فكر هذه الحركة فهو تقديم العقل على التوراة والتلمود والغاء القديم والتطور بما يتناسب مع العصر، وقد توجهوا للغرب كثيراً في تصرفاتهم، فهم يرتادون الكنائس وياكلون لحم الخنزير ويختلطون بالمسيحيين، ويقومون باداء صلواتهم بلغة البلاد التي يقطنونها، إلا انهم طلبوا اعفائهم من الايمان بالوهية المسيح. وهذه الحركة من اخطر الحركات اليهودية إذ تسيطر على وسائل الاعلام والاتصالات والاقتصاد في العالم ومعظم مؤيدي هذه الحركة يحملون الفكر الصهيوني ويتكلمون عن المذابح التي تعرض لها اليهود عبر التاريخ «الهلوكوست».

٤- حركة المحافظين: وهي انشقاق عن حركة الاصلاح إذ اعتبر مؤيدو هذه الحركة ان الاصلاحيين قد غالوا في التغريب، لذلك فهم يطالبون الاصلاحيين بالتراجع عن افكارهم، ويعارضون الصلوات التي تقام بغير اللغة العبرية، وقد عارضوا ايضاً تقديم العقل على النص، ويتميز مؤيدو هذه الحركة بعدم تناول مشتقات الالبان مع اللحوم في آن واحد، إذ يجب أن يفرق بينهما مدة من الزمن لا تقل عن ست ساعات.

اما ما يسمى بحركة القرائين فهي لا تعترف بالحركات سالفة الذكر جميعها، وقد اطلق هذا الاسم على هذه الحركة لانهم يقرأون التوراة

البقية ص ١٧

ثوابت السلام في مواجهة ثوابت العدوان

دمشق تكثف جهودها لإحباط الحرب الاسرائيلية ضد سورية ولبنان

● كتب محرر الشؤون العربية

أكد الرئيس السوري حافظ الأسد ان الحرب لا يحبها انسان، ولكن ذلك لا يمنعنا من امتلاك وسائل القوة في وجه سياسة الاستيطان والتوسع، وفي مجابهة ما تملكه الترسانة الاسرائيلية من أسلحة القتل والدمار الأمريكي الشامل.

وجاء هذا التاكيد في ضوء ما تناولته وسائل الاعلام الغربية والعربية من انباء مفادها، أن محاولات سورية حثيثة جارية لاعادة تسليح الجيش السوري بأسلحة حديثة، واعادة بناء ترسانتها العسكرية، وخاصة من الأسلحة الروسية والتي افادت المعلومات أن هذه الأسلحة المتطورة ستشمل مقاتلات سوخوي – ٢٧ الاعتراضية –، وصواريخ أرض – جو (سام ١١، سام ١٢) المضادة للطائرات، وعدداً من دبابات ت ٧٢.

ويبدو ان بث انباء التسلح السوري الكثيف قد تزامن مع مسلسل التسخين في جنوب لبنان، والذي ارتفعت وتيرته بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، كما تواكب هذا المسلسل مع التهديدات الاسرائيلية التي تطلقها حكومة تل ابيب الليكودية بين حين وآخر، والتي لا تخرج عن نسقها العدواني منذ استلام حزب الليكود بقيادة بنيامين نتنياهو لزمام السلطة في اسرائيل، خاصة وأن الحديث عن امتلاك سورية لأسلحة كيميائية حيناً، وتطوير القدرة العسكرية السورية وبالذات من روسيا في الحين الآخر، ورغبة حكومة دمشق في شن هجوم وقائي ضد اسرائيل، الهدف منه تأزيم الأجواء، وخلق التبريرات المناسبة للاعتداء على دمشق. وقد كان ذلك واضحاً في تصريح السفير الاسرائيلي في واشنطن والذي صرح مؤخراً «أن الخطر الاكبر الذي يهدد الدولة العبرية لا ياتي من الارهاب بل من السوريين». كما اعلنت حكومة تل ابيب ان حزب الله اللبناني نجح في ادخال تعديلات على صواريخ الكاتيوشا التي يستخدمها الحزب في الرد على الاعتداءات الاسرائيلية على المدنيين اللبنانيين، هذه التعديلات تمكنه من تركيب رؤوس كيميائية على صواريخ الكاتيوشا، مما سيثير قلق اسرائيل لما تشكله من خطر كبير على المستعمرات اليهودية في شمال فلسطين. مما دعا الناطق باسم حزب الله في لبنان عطا الله ابراهيم إلى التاكيد ان وراء هذه النكتة اسرائيل، بحيث تسعى من وراء هذه الدعاية، استغلال المعلومات المسربة لتوريط حزب الله وتبرير اعتداءات اسرائيل على المدنيين في لبنان.

ويؤكد المراقبون السياسيون ان حكومة اسرائيل تسعى إلى تصعيد الموقف في جنوب لبنان، وفي الوقت نفسه تحاول الايماء للراي العام العالمي بأن دمشق تسعى لبناء ترسانة حديثة بهدف الهجوم على اسرائيل، وأن الأخيرة، ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية تلعب ورقة التأزيم في الجنوب اللبناني، وفي هذا الوقت بالذات مستفيدة من عدة امور اهمها ابلاغ سورية بضرورة الانخراط في المسيرة السلمية، وجعلها اكثر مطواعية لصالح شروط حكومة تل ابيب القاسية والمهينة، كما انها تريد صرف الانظار عما تفعله بالضفة الغربية والقدس، كما تسعى إلى اشعال الموقف الداخلي في لبنان، وربما جره إلى حلقة جديدة من الحرب الأهلية من خلال طرح مشروع «جزين أولاً»، بالاضافة إلى انذار سوريا أو توريطها.

فوقف نتنياهو القائم على ان الجولان أرض ضرورية وحيوية للدفاع عن اسرائيل وامنها واصرارها على التمسك الكلي بالجولان، وضرورة استئناف المفاوضات بينهما من نقطة الصفر، خلق وضعاً متوتراً على هذا المسار، وقابله موقف سوري بعدم التخلي عن الجولان، وعدم الخضوع للشروط الاسرائيلية في المفاوضات الرافضة للانطلاق والتقدم من النقطة التي انتهت عندها المفاوضات المشتركة المعقودة مع حزب العمل الخاسر للانتخابات.

كما أن وصول المسار التفاوضي السوري – الاسرائيلي إلى طريق مسدود، جعل تل أبيب تتحالف مع انقرة بهدف توجيه رسالة مفادها إما العودة للمفاوضات وفق الشروط الاسرائيلية وإما الحرب، لان التقارب الاسرائيلي – التركي الذي انطلق منذ التسعينات، كان أول أسسه ما عبر عنه حينئذ بانه يهدف لدفع محادثات السلام الشرق أوسطية واعادة بناء النظام الشرق أوسطي وفق المعايير الاقتصادية الجديدة التي تخدم لاعبي المنطقة بمجملهم، ليس إلا تحالفاً استراتيجياً يعيد المنطقة إلى سياسة المحاور، ويخدم الأهداف المرسومة، ويعيد تنظيم المنطقة وفق الرؤية او التصورات الأمريكية، ويسعى إلى تطويع بعض اللاعبين الاقليميين وفق التيار المرسوم، إذا رغبوا بذلك او باللجوء إلى اخراجهم من اللعبة. ومن الواضح للعيان ان القيادة السورية تعاملت مع المعطيات الاقليمية والدولية بكل ثقة خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية. بحيث كان عليها أن تبحث عن حليف بديل سواء على المستوى الاقليمي أو الدولي، يمنع واشنطن من معاقبتها وضمها إلى ما يسمى قائمة الدول الارهابية وفق المفهوم الامريكي، وقد استطاعت دمشق الخروج من المأزق المخططة لها، ودخلت في مفاوضات مع اسرائيل للوصول إلى سلام عادل ودائم، اكدت القيادة السورية مراراً وتكراراً انه الخيارالاستراتيجي بالنسبة إليها، لكن وصول بنيامين نتنياهو وحزب الليكود إلى السلطة في اسرائيل ساهم في تجميد هذا المسار، ووضع ما تم الاتفاق عليه مسبقاً في ثلاجة العملية السلمية.

وترى دمشق أن الحملة الهستيرية الاسرائيلية ضدها برهان جديد على ان حكومة الليكود تغلق بوابة السلام على المسار السوري، وبمثابة اعلان عن انسحابهامن متابعة عملية السلام، وأن الحرب والعدوان وتأزيم الأوضاع مازال الخيار الافضل لحكومة نتنياهو المتطرفة، لذا فقد تعاملت سورية من خلال تحركها لمواجهة ذلك مع سياستين،

الاولى اسرائيلية يغذيها رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو والتي تدفع المنطقة كلها إلى الهاوية، والثانية اقليمية عربية شرق أوسطية، تسعى من خلالها دمشق للتعامل مع المعطيات المستجدة بأسلوب عقلاني حيث تحاول انقاذ عملية السلام ونزع فتيل الحرب قبل أن تشتعل المنطقة من جديد، مع المطالبة باستخدام الورقة العربية بكل اتجاهاتها وتاثيراتها لاقناع الولايات المتحدة بضرورة لجم السياسة الاسرائيلية التي تدفع المنطقة إلى فوهة البركان، لان المطلوب عملياً وعلى الصعيد العربي اخراج عملية السلام من السيطرة الأمريكية المرتهنة لاسرائيل وقد عقدت قمة لبنانية – سورية مفاجئة لم يعلن عنها مسبقاً يوم الجمعة الماضي في اللاذقية بين الرئيسين السوري حافظ الأسد، واللبناني الياس الهراوي في اللاذقية وجاءت متزامنة مع الاعتداءات الاسرائيلية الأخيرة على الجنوب اللبناني باعتبارها حدثاً مهماً نتيجة دقة المرحلة الراهنة في المنطقة عموماً، ومدى انعكاس ذلك بطريقة دراماتيكية على الأوضاع في لبنان، وتحديداً في جنوبه.

كما أن الزيارة التي قام بها الرئيس السوري حافظ الأسد لطهران كان مظهرها تهنئة الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي بمناسبة توليه زمام الرئاسة اثر الانتخابات الايرانية الأخيرة، لكن جوهرها كان تكريساً للصلات الوثيقة، وترسيخاً للعلاقات الاخوية القائمة بين البلدين، وتثبيتاً للتعاون المشترك بينهما اثر المستجدات الطارئة والتي تبرز بين الحين والآخر بهدف تسخين المنطقة الشرق أوسطية ورفع درجة حرارته والتي قد تصل لدرجة الاحتراق، حيث ترى دمشق أن الحليف الايراني هو الأفضل بالنسبة إليها في المرحلة الراهنة، وأن العلاقات السورية – الايرانية متينة وازدادت متانة بعد انتخاب د. محمد خاتمي رمز الانفتاح والتغيير والتطوير رئيساً جديداً لايران، وستدخل هذه العلاقات الايجابية في اطار المصالح المشتركة التي تخدم الطرفين، فايران تقوم بتقديم المساعدة العسكرية لدمشق إذا احتاجت لذلك في ظل اي تطور عسكري محتمل في المنطقة، وفي المقابل تساهم سوريا بتخفيف حدة الخلافات الايرانية – الخليجية، وتدخل طهران إلى المنطقة العربية عبر البوابة السورية، بالاضافة إلى عدد من الأمور التي تساهم في بلورة مواقف ايرانية سورية مشتركة اهمها التنسيق داخل لبنان وبالذات تجاه حزب الله.

بالاضافة لهذا فان هناك مؤشرات وأوراق قامت الدبلوماسية السورية بتحريكها في الآونة الاخيرة واهمها سعي دمشق لتطوير علاقاتها ببغداد ودفعها نحو التحسن، فالاشارات الايجابية التي توجد مؤخراً العلاقات السورية العراقية كثيرة حيث قامت وفود تجارية مشتركة بزيارة لدمشق وبغداد، وباعت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سوريا ٢٥ الف طن من القمح وخمسة الاف طن من العدس للعراق، في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع من الامم المتحدة، وأن منتجات غذائية سورية أخرى تم شراؤها من قبل تجار عراقيين وتبلغ قيمتها حوالي ٢٠ مليون دولار سيتم شحنها للعراق قريباً، خاصة وأن هذه المنتجات لا تحتاج إلى موافقة الأمم المتحدة وإنما فقط إلى اخطار هذه المنظمة الدولية فقط.

كما أن الدعوات المتكررة لفتح الحدود بين البلدين في محاولة لتطبيع العلاقات المجمدة بينهما منذ ١٦ عاماً هي مؤشر لادراك قيادتي البلدين للمخاطر التي تدور في المنطقة وخاصة المخاطر الاسرائيلية، لاسيما في ضوء الاستراتيجية الأميركية القائمة على صياغة جديدة للمنطقة الشرق أوسطية، تقوم على تحالف تركي اسرائيلي طويل الامد، يتم تنظيمه المنطقة «وفق المنظور الامريكي ووفق السلام الأمريكي» ويساهم في اقامة حاجز رادع للمنطقة، ويلعب دوراً مهماً في اعادة صياغة المنطقة وفق اهداف المرحلة القائمة على الدعوة الأمريكية لاقامة نظام دولي جديد، يتم التخطيط له في البنتاغون ويملك اللاعبون الأساسيون «اسرائيل، تركيا» اليد الطولى في تحديد المهام المرسومة لهم.

يضاف لهذا أن هناك تعاوناً سورياً مصرياً يهدف إلى الوقوف بشكل موحد تجاه قضايا السلام خاصة وأن التسوية السلمية الشرق اوسطية مليئة بالديناميت، وأن امكانية انفجارها في أية لحظة تبقى واردة لانها تشكل عوامل ضغط غير عادية.

ويرى المراقبون السياسيون أن الموقف المحوري الذي تلعبه دمشق، يؤكد علمها المسبق بالهجمة الشرسة التي تتعرض لها وخاصة من الصحافة العالمية الموالية لاسرائيل، في محاولة لاثبات دور سوريا «العدواني» أمام الرأي العام العالمي، ويؤكد وعيها لاخطار المؤامرة التي تحاك ضدها، وسعيها الجاد للخروج من هذه الأزمة واجتياز الخطوط الحمراء.

وأخيراً فان بوادر أزمة جديدة وحرب جديدة تلوح في الأفق، وبوادرها قائمة، والمطلوب موقف عربي واضح وعلى اعلى المستويات لمواجهة التهديدات الاسرائيلية لسورية ولمنع الحلقة الأولى في مسلسل الحرب القائمة.

بقية .. توجان فيصل / حقائق وأكاذيب !

.. عليها ايضاً في مذكرة التفاهم كانت الأمر الوحيد الذي استفسر عنه رئيس اللجنة التنفيذية الأردنية -امين عام الوزارة- وحين رد عليه الشركاء بانهم لن يقدموها لانها شأن داخلي يخصهم، رضي بهذه الاجابة وسكت. وباقي الاستفسارات عن وجود الشركة ورأسمالها وعن بنود الاتفاق المعروضة اثيرت من قبل شقيقي المهندس محمد فيصل بشكل رئيسي، إلى حد أن احد الشركاء المحليين حاول عدم الاجابة واستنكر أن يُسأل عن هذا كله باعتباره «سبق وبحث وتم الاتفاق عليه»، ووصل به الأمر إلى حد ان يقترح خروج شقيقي من اللجنة، مما دعى شقيقي إلى انذاره بالتزام الادب والاجابة عن كل سؤال او يلقى به من النافذة!! إذ ليس من حقه أن يحدد من يدخل او يخرج من اللجنة الحكومية التي تفاوضه... وعلى هذا كله شهود.

ثالثاً: في نهاية الاجتماع الذي انتهى بعد الثانية عشرة ظهراً، ابلغ رئيس اللجنة -امين عام الوزارة- الشركتين وشركاءهما، في ضوء ما جرى في ذلك الاجتماع، مما هو غير متوقع كما بدا ظاهراً من موقف الشركاء، ابلغهم انه سيتم بحث ما عُرض وما تم تداوله في الاجتماع من قبل الجانب الأردني، وعلى الشركاء ان يتداولوا بدورهم، وأن الوزارة ستبلغهم ردّها لاحقاً.. وليس صحيحاً انه ابلغ الشركاء برفض هذه الشروط، وهو ليس مفوّضاً بالرفض او القبول حسبما جاء في نص رد الوزارة ذاتها، إذ قالت أن مجلس الوزراء فوّض الوزير، وليس الأمين العام.

رابعاً: ما سُمّي «باللجنة الفنية المفاوضة» ليست لجنة مفاوضة في الحقيقة – وان كان بعض اعضائها أصرّوا على تحويلها إلى لجنة مفاوضة حقاً – بل هي «لجنة فنية عاملة». فاللجان الفنية المفاوضة تشكّل في البداية لدراسة الاقتراحات وجدواها ولصياغة مذكرات التفاهم وأية اتفاقات، ولا تترك كل هذه الصياغات للطرف الثاني وحده.. وحقيقة تشكيل هذه اللجنة، هذه الحقيقة المؤلمة، هي أن الشركاء بعد أن ضمنوا صفقتهم في مذكرة التفاهم، ثم في اجتماع لاحق بتاريخ ٩٧/٥/٢٨ – ولا نعرف كم من الاجتماعات عقدت ما بين هنين –، طلبوا من الوزارة تشكيل «فريق عمل» من الوزارة، وذلك لصعوبة تنفيذ الأمور الفنيّة مع أناس غير مختصين من مثل الوزير والأمين العام وغيرهما ممن اقتصرت عليهم هذه اللقاءات والمفاوضات «الفنيّة المتخصصة»!!! وبذات السرعة النموذجية في تلبية طلبات الشركتين، مما رايناه في بداية إقرار اقتراحهم، تم بالفعل تشكيل فريق العمل هذا بتاريخ ٩٧/٦/٢ أي بعد خمسة ايام فقط على طلب الشركتين، وليس بمبادرة من الوزارة!!! (مثبت في الوثيقة عن اجتماع ٩٧/٥/٢٨).

خامساً: الإدعاء بانه قد تم تسليم الشركاء مذكرة خطيّة تتضمن ملاحظات الفريق المفاوض غير صحيح. فرد الوزارة لم يحدّد تاريخ تسليم تلك المذكرة، وإنما اكتفى بالقول بانها تتضمن ملاحظات الفريق المفاوض التي تم طرحها في الاجتماع بتاريخ ٩٧/٧/٢٢، ويضيف رد الوزارة «اي قبل ٩٧/٧/٢٩»، وهو تاريخ المذكرة المشار إليها أعلاه والمنشورة في جريدة شيحان – اشارةً إلى رسالتي لجلالة الملك.

فلو توفر مثل هذا الرد على الشركاء خطياً لذكر تاريخه في بيان الوزارة.. والسؤال هنا تحديداً هو متى بالضبط «قبل ٩٧/٧/٢٩»؟؟؟ وأتحدّى الوزارة إظهار نسخة من هذا الرد أو المذكرة الخطية التي لم يصل علمها أو نسخة منها حتى الآن إلى «الفريق المفاوض» الذي يفترض انها تضمنت ملاحظاته!!! بل إن «الفريق» هذا لم يُدعَ لأي اجتماع لبحث مثل هذه الملاحظات أو الرد ولم تطلب منه ملاحظات من أي نوع. بل إن محضر هذا الاجتماع تم طبعه بعد يومين من الاجتماع، وأعيد للطباعة بعد تصحيحات لمغالطات فيه لاحظها المهندس محمد فيصل، ولم تعدّل جميعها. . وهذا يصل بنا إلى يوم الخميس ٧/٢٤، وما تلاه ايالجمعة ٧/٢٥، وفي بدايات الاسبوع التالي طلب مقرّر اللجنة من المهندس محمد فيصل كتابة محضر اجتماع اللجنة بالانجليزية كونه هو والأمين العام لا يتقنان الانجليزية، وهذا ما قام به المهندس فيصل، وإذا اخذنا باعتبارنا الطباعة والتدقيق وروتين العمل في حدّه الأدنى، فإن هذا يصل بنا إلى أواسط او نهايات الأسبوع التالي . فكيف تدّعي الوزارة انها ردّت خطياً قبل ٧/٢٩ الذي هو من يوم الثلاثاء من الاسبوع التالي، وباية لغة تم هذا الرد والنص الانجليزي الذي بُني عليه الرد لم يكن جاهزاً؟؟؟

وفي ضوء هذه السرعة النموذجية التي تدّعيها الوزارة في الرد «بالرفض»، والسرعة النموذجية الحقيقية التي مارستها في «القبول»، لماذا بقيت اقتراحات المهندس محمد فيصل، وحتى نص الكتاب الذي صاغه للوزير لرفعه لمجلس الوزراء، منسباً رفض المشروع وإحالته للعطاء حسب القوانين، لماذا بقيت هذه الاقتراحات ونص الكتاب في ادراج الوزير لأسابيع ولم ترفع للرئاسة؟ بل ولم تعلم بها «اللجنة الوزارية للتنمية» حسب وعده اللاحق وزعموا بأنهم سيُعلمون كل وزير في اللجنة منفرداً وعلى مهلهم.. وحتى هذا لم يتم، وإذا تم فأعضاء اللجنة متورطون ومسؤولون مسؤولية وزير الطاقة ذاته.

سادساً: يدّعي وزير الطاقة أن ردّه على الشركاء اصر على أن «لا تتضمن الاتفاقية احتكار السوق الأردني في مجال الغاز الطبيعي من قبل الشركتين وأن لا يتعارض الاتفاق مع حق الحكومة في اجراء مفاوضات مستقبلية مع اية مصادر أخرى للغاز سواء للاستهلاك المحلي أو التصدير من وإلى الأردن وغيره»... ومذكرة التفاهم الموقعة مع الشركة تكذّب هذا، فالمذكرة أعطتهم هذه الاحتكارات التي يدّعي الوزير رفضها هنا، فمما جاء في البند (١) من مذكرة التفاهم ما يلي:

«كل الترتيبات التجارية المتعلقة باستلام وبيع الغاز للزبائن عبر خط الانابيب والتوزيع عبر الشبكة، سيكون من مسؤولية أموكو وتراكتابل. وبالاضافة إلى هذا فان فإن أموكو وتراكتابل ستكونان مسؤولتين وحدهما عن إتمام اية اجراءات لازمة لشراء الغاز الذي سينقل عبر الانابيب ويوزع عبر الشبكة حتى التوصيل لآخر مستهلك.»

أما حق الحكومة في التفاوض مستقبلاً فقد حصرته مذكرة التفاهم في حقها في التشاور مع الشركة حتى فيما يتعلق بنقل وبيع وتوزيع الغاز المنتج في الأردن وليس المستورد فقط. فالفقرة السابقة من الاتفاقية تكمّل بالآتي: «وفي محاولة لخدمة مصالح الطرفين، فإن الطرفين يمكن أن يُقيِّما جدوى الاستفادة من اية مصادر إضافية للغاز من أجل المشروع وذلك لتقديم أعلى حد من الضمانات لتوفير التزويد اللازم للمشروع بالغاز، بما في ذلك الغاز المستخرج في الأردن، وذلك لصالح الأردنيين.»

اي ان هذا «البحث في الجدوى» الذي ابقى للحكومة بالاشتراك مع الشركتين، هو فقط لضمان توفر الغاز المشروع الذي تملك الشركتان كامل حقوق تشغيله والنقل عبره، وقد يجمّد الغاز الأردني باعتباره الاحتياطي اللازم «لتوفير اعلى حد من الضمانات» لتزويد المشروع بما يلزمه!!!

ولا يظنّن احد ان «الشركاء المحليين» يمثّلون اي دور في تحقيق «إرادة وطنيّة» في قرارات الشركتين، فمذكرة التفاهم، في البند (٣) تنص على:

«أن الأطراف المعنيّة ألهمت... ان اموكو وتراكتابل تنويان دعوة أردنيين وأطراف اخرى للمشاركة في المشروع بشرط ان تحتفظ أموكو وتراكتابل بالسيطرة الكاملة وكل حقوق الادارة لاية شركة تنشأ مع هؤلاء» في إدارة المشروع.»

وفي تلك المرحلة، مرحلة مذكرة التفاهم، لم يرد ذكر اسم «سهل المجالي»، و«الشريف سعيد» سوى في محضر الاجتماع اللاحق لمذكرة التفاهم بتاريخ ١٩٩٧/٥/٢٨. وهذا يوضح من كان يعمل في الظل لابرام مثل هذه الاتفاقية ليظهر في الواجهة لاحقاً.

وواضح أن هذا النص يعطي الشركتين حق إحضار أي شريك ثالث –وقد يكون اسرائيلياً– ولا يحق للحكومة التي وافقت على مذكرة التفاهم الاعتراض. وهنالك حديث يجري عن حقيقة راسمال إحدى الشركتين ومن هم مساهموها ومالكوها الحقيقيون، والعالمون بأمور الشركات الدولية الكبرى مدعوون لايضاح هذا باعتباره يهم الوطن ومستقبله.

أما ما تم ادعاؤه من أن مذكرة الوزارة المزعومة تضمنت رفض «أن تتطرق الاتفاقية إلى سياسات الحكومة في تسعير المحروقات، وأن لا يكون هناك التزام من قبل الحكومة بشأن تحديد أسعار المحروقات»... فهذا الادعاء يصل حد الكذب الصريح. ذلك أن محضر الاجتماع اللاحق لمذكرة التفاهم، والذي تم بين الوزارة والشركتين بتاريخ ٩٧/٥/٢٨ ينص في البند (٥) على أنه تم الاتفاق على مجموعة نقاط منها حق عبور الشركة للأراضي الأردنية الخاصة والعامة، وحقها في الاستيراد والتصدير والتوزيع للغاز، وحقها في أمور الضرائب والرسوم (دون تحديد ما تم الاتفاق عليه في هذا المكان، ولكن تُستشف حقيقة الاتفاق من نص مشروع الاتفاق الذي قدمته الشركتان لاحقاً) والاتفاق على «تحرير اسعار الطاقة».. وهذا بالذات جاء تفصيله في محضر الاجتماع بالقول: «اشار وزير الطاقة إلى أن الحكومة الأردنية سوف تلغي كافة انواع الدعم للوقود بحلول عام ٢٠٠٠»!!!

فإذا لم يكن هذا تعهداً للشركة بعدم الدعم حال مباشرة مشروعها الذي سيبدأ عام ٩٩، وسيبيع الغاز ليس قبل بداية عام ٢٠٠٠، فكيف يكون التعهد؟؟؟ وهل تجاوزت الشركتان وعد الوزارة وموافقتها المسبقة فيما قدمتاه من طلب توثيق هذا الوعد الدعم في الاتفاق؟؟ وهل تجاوزت حقاً، في كافة بنود الاتفاق اي من وعود وتعهدات الحكومة؟؟؟

وهل نصدّق بعد هذا أن الحكومة لم تكن تنوي توقيع الاتفاق، وبالصورة المقدمة من الشركتين وشركائهما، لو لم يتم «كشف الطابق» ونشره على الملأ؟!

بقية .. صالح الخايز / عن اليهود

المكتوبة ولا يعترفون بالتلمود، ويكفّرون حكومة اسرائيل وهم متشددون لديانتهم. وهناك حركة «السمراء» في مدينة نابلس وهم غير معترف بهم دينياً لانهم يناقضون الدولة الحالية وعددهم لا يتجاوز (٣٥٠ – ٥٠٠) شخص ولهم عاداتهم الخاصة.

الأماكن المقدسة عند اليهود: لليهود أماكن مقدسة يؤمنون بانها ملك لهم ويتعلقون بها كثيراً ولا يتنازلون عنها أبداً وهذه الأماكن هي: القدس، الخليل، جبال مؤاب، ويأتي تعلقهم بهذه الأماكن نظراً لاعتقادهم أنها تعود لهم، فالقدس مهمة لليهود إذ أنهم يتمسكون بها لانهم يعتقدون أن هيكل سليمان كان على جبل الزيتون في منطقة يقوم عليها المسجد الاقصى، أما الخليل فلأنهم يعتقدون أن ابراهيم عليه السلام وابنه اسحق وزوجته سارة مدفونون في الحرم الابراهيمي «نصوص سفر التكوين الاصحاح ٢٣، ٢٥، ٥٠» أما جبال مؤاب فيعتقدون أن الرب قد خاطب موسى على هذه الجبال وأن موسى قد دفن هناك ويعملون للعثور على قبره «سفر اللاويين وسفر التثنية اصحاح ٢٤».

أما بالنسبة للهيكل في القدس فيعتقدون أن ابراهيم عليه السلام قد أمر من عند الرب أن يذبح اسحق على صخرة في القدس، وأن القدس زمن داود كانت منطقة محايدة، وقد بدا بناء الهيكل في عهد سليمان، بعد موت داود وتم بناء أربعة أسوار هي أسوار المسجد الاقصى وقد بنيت فوق الصخرة غرفة اسموها قدس الاقداس وفيها لفائف التوراة ولا يدخل هذه الغرفة إلا كبار كهنة اللاويين في عيد الغفران للتضحية والذبح.

خلاصة: إن اليهود عبر الازمان تحدوا رب العالمين ولم يستقروا على دينهم. فقد عصوا كثيراً من الرسل، جاء ذلك مبيناً في القرآن الكريم في ايات كثيرة واليهود شعب منقسم على نفسه فهناك تناقضات مختلفة بين افراد شعبه الذين يتبعون حركات متناقضة، فمنهم المتطرف، ومنهم من اتجه للغرب بعيداً عن الدين، إلا انهم يعملون معاً ضد الصدمات الخارجية، فهم يسيطرون على اهم وسائل الاتصالات والاعلام علاوة على الاقتصاد في مختلف بقاع العالم، وطموحات اليهود ليس لها حدود، فتمسكهم بالمناطق التي يعتبرونها من مقدساتهم هو الدليل الأكيد على اطماعهم في التوسع والمراوغة. في المفاوضات التي تجري حالياً بينهم وبين الحكام العرب، حيث يوقعون على أمر ثم يعودون وينقضونه مرة أخرى، كما يجري في معاهدة أوسلو ووادي عربة وغيرها. وقد صدق الله العظيم في وصفهم في الآية (١٠٠) من سورة البقرة «أوَ كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون».

بقية .. نص مشروع بيان سياسي

– قلب اولويات الواجب (...) من دفاع عن عروبة الوطن وإسلامه إلى دفاع عن الخيارات السياسية للسلطة التنفيذية المناقضة للعهود والمواثيق المغلظة وللايمان التي اقسم كل مسئول على احترامها، وإلى دفاع عن «السلام» المزعوم من اعداء السلام الذين هم باختصار الشعب العربي وقواه المتمسكة بثوابت الأمة.

– جوع وفقر وغلاء مذهل للأسعار في الوقت الذي ترتع فيه النخبة السياسية الحاكمة والكومبرادور في البطر الكافر.

– تأجيل ازمة المديونية بالجدولة التي تبدا استحقاقاتها العام القادم.

– إزالة كل أنواع الحماية الجمركية والسيادية عن البلاد وتدمير الصناعة المحلية التي بدات تنقل رؤوس اموالها ومراكز إنتاجها إلى مصر وجبل علي وأماكن أخرى.

– بيع العقارات واصول الشركات إلى الأجنبي والصهيوني.

– تدخل امني في حياة المواطنين بالاعتقال ومنع التوظيف ومنع السفر ومنع عودة الأردنيين المغضوب عليهم إلى الأردن (...).

– اهتزاز الثقة بالقضاء جراء التدخل المستمر للسلطة التنفيذية فيه.

وفي هذا المجال فإن مقارنة حالنا اليوم بما كنا عليه قبل انتفاضة الشعب في نيسان ١٩٨٩ يدل على اننا تراجعنا في جميع المجالات ولا يمكن لمنصف أن يذكر تقدماً ايجابياً واحداً حصل ، بل استمرت السلطة السياسية بتزوير إرادة الجماهير وحشد المؤتمرات الصورية التي لا تملك الية للاجتماع سوى دعوة الحكومة لها للاجتماع بهدف إعطاء الشرعية للذهاب إلى مدريد وقبلها للمؤتمر الصوري للميثاق وبانقلابها على نفس الميثاق الذي اشرفت على إنشائه وتوليده ثم دفنه بعد ان حققت هدفها المتمثل بسحب البساط من تحت المؤتمر الوطني الشعبي المستقل عن رعاية السلطة المتغولة والذي كان يخطط للتعامل مع السلطة بندية وحزم مستعداً لتحمل المشاق والاضطهاد من اجل تحقيق اهدافه في إعادتها تحت سيطرة الشعب وليست راعية فوقية متغولة، عليه مشكلاً في سبيل ذلك هيئة تنفيذية تقوده وتدعوه للاجتماع.

ومع ازدياد الأزمة واندفاعنا نحو مسمعات الاضطرابات الاجتماعية يزداد اليقين بأن راس فساد الامر في البلاد هي مصادرة إرادة الجماهير وجعلها مستعبدة، يُحرك الأردن والأردنيون ويمال بهم شرقاً أو غرباً دون مشورتهم أو بالمشورة الصورية المزيفة وليس على الرعية إلا السمع والطاعة بغير أمر بمعروف أو نهي عن منكر. ويزداد الفقر والعوز والبطالة والانسحاق ويقترب موعد حلول الدين الذي جدول حتى عام ٩٨ لنكتشف أن أزمة المديونية لم تعلمنا حسن إدارة الموارد بل ازدادت كلفة الإدارة العليا لـ «شركة الأردن المحدودة» ازدياداً تلكياً من نمط معيشة غاية في البطر وصل نملها إلى تحرك المسئولين بالطائرات الخاصة في رحلات متكررة طويلة مرهقة التكاليف لا يستطيعها إلا اصحاب المليارات (...).

ولقد ان الاوان لجميع الاصلاحيين الذين خدعتهم السلطة واستدرجتهم للتعاون معها ان يتوقفوا لاعادة حساباتهم إن كان الصدق مازال حليفهم وأن يقراوا خريطة انجازاتهم لصالح الشعب ويقارنوها بانجازات السلطة في استعمال الحقبة المدعوة بالحقبة الديموقراطية زوراً وبهتاناً وتسخير الذين وثق بهم الشعب من اجل تنفيذ مخططها لاعادة القبضة المحكمة عليه. إن شعبنا غاضب وناقم وبالاخص على الجهات التي استخدمتها السلطة كمعبر عبرت من فوقهم لاعادة السيطرة القمعية عليه. ولقد بلغ الأمر مداه إلى الدرجة التي اوصلت كثيراً من العشائر للاجتماع والإعلان عن مقاطعة الانتخابات النيابية قبل إعلان الاحزاب المقاطعة (حتى تاريخه) تلك المقاطعة التي وإن كانت قد اعادت الروح إلى الناس مؤقتاً إلا انه يخشى ان تنقلب إلى إحباط لا مثيل له إن لم تحسن الاحزاب ادارة الصراع لخدمة أهداف الناس والمجتمع بعامة. وإن اي برنامج مطروح لا يتقدم على مطالب المجتمع قبل نيسان ١٩٨٩ يعتبر هزيمة كبرى ابتداء ويعترف السلطة بشرعية كل تغول أحدثته بعد ١٩٨٩ ناهيك عما سبق ذلك. من اجل ذلك كان واجباً على الشخصيات والفعاليات الموقعة ادناه إعلان موقفها المبدئي مسبقاً والذي تفرضه على نفسها وتطالب به الآخرين حتى لا تنقلب المقاطعة المباركة إلى خنجر يطعن الشعب في ظهره.

ومع استحساننا لقرار المقاطعة إلا أننا نحذر في الوقت نفسه من أن الإعراض عن طرح الاصلاحات الهيكلية الأساسية على النظام السياسي لا يكون تقصيراً فاحشاً فحسب بل خدمة للظلم والاستبداد. فالاحتجاج يجب أن ينصب على المسألة الكلية وهي التفاوض من أجل إصلاح النظام السياسي وإعادة الشعب ونيابته إلى الحجم والهيبة والقوة المناسبة لقيمة الشعب وإعادة تعديل الدستور لحذف كل التعديلات المجحفة التي سلبت الشعب ضمانات السيطرة على مصيره وليس يقبل (...) ان يتدخل لتصغير حجم النيابة التي هي الممثل الحقيقي للشعب والرقيب على الحكومة المنبثقة عنه من أن تستبد به أو أن تنقلب إلى ممثل لمصالح السماسرة ورؤوس الأموال التي تشتري ممتلكات الشعب وشركاته ومصالحه الاقتصادية وإلى حكومة ممثلة للبرنامج الصهيوني في المنطقة منقلبة على العروبة والاسلام.

لا مستقبل للأردن أن يدخل القرن القادم في عصر ثورة الاتصالات إن بقي الحكم فيه مطلقاً. إن الأمل الوحيد لتقبل التحدي القادم وحل التحديات القائمة هو الانتقال المدروك الواعي إلى الدستورية النيابية الملكية (...)

وأخيراً فإن إخضاع الجميع شعباً ونواباً ووزراء وقضاة وأمراء ومدنيين وعسكريين دون تمييز إلى قضاء واحد موحد مستقل استقلالاً كاملاً امر لا مفر منه لإنقاذ الأردن ودفعه باتجاه المستقبل.

إن قبل التفاوض على هذا فمرحباً وإلا فالبقاء خارج المؤسسات السياسية التي صودرت من الشعب لتخدم المتسلطين عليه أولى. وليتحمل الحكام وحدهم مسئولية السير بالمجتمع نحو الفشل والفوضى إذ أن كل من يشارك في مسرحية الحكم سيحمله الشعب المسئولية عندما تسنح له ظروف التعبير.

نحن نقول ان الوضع مأزوم كما لم يتأزم من قبل والسلطة تدفن رأسها في التراب منكرة ذلك بالكامل معتمدة على العلاقات الخارجية الصهيونية الأمريكية لدوام حالها بدلاً من أن تستند إلى الشعب مصدر السلطات.

الا فلتحذر قوى الاصلاح من أن تقع في الفخ وتضيع الشعب بالموافقة على جدول اعمال اقل من الذي ذكرناه ونحذر من ان كلامنا ملتصق بهموم المواطنين فلا يحقرن أحد المواطنين ومشاعرهم ومطالبهم ان ابتغى شرعية تمثيلهم.

أمين عام «البعث التقدمي» يفتح أوراقه للميثاق

محمود المعايطة: التعاون مع سورية والعراق هو السبيل الوحيد لانقاذ الأردن

● حاورته : ربيعة الناصر

الميثاق التقت في هذا العدد الأستاذ محمود المعايطة أمين عام حزب البعث التقدمي وكان حواراً غنياً بذكريات جندي عربي عاش وعايش حرب فلسطين وقاتل كجندي عربي، وكان كما ينبغي ان يكون عليه العسكري والوطني والقومي الغيور ومازال، لم تنل من روحه الهزائم العربية.

الأستاذ محمود المعايطة.. الضابط في الجيش العربي، قاتلت في فلسطين.. هل لك أن تحدثنا عن ذكرياتك وبطولات أفراد الجيش العربي؟

- كنت في سرية الأمن الثانية في القدس والتابعة للجيش العربي وفي ١٩٤٧/١١/٢٩ أعلن قرار التقسيم وكنت انذاك عضواً في حزب البعث العربي الاشتراكي. جاءتنا التعليمات لتدريب الشباب الفلسطيني وفعلاً بدأنا بتدريب بعض الشباب، وأذكر أن الحاج حمدي منكو تبرع بنفقات سرية كاملة تولى قيادتها عثمان بدران، كما تبرع الحاج عبداللطيف أبوقورة بنفقات سرية تولى قيادتها ممدوح الصرايرة.

بعد أن صدر قرار التقسيم ذهبت لزيارة (مكتب الهيئة العربية العليا) اي (القيادة السياسية الفلسطينية) وكان سكرتير المكتب المرحوم عبدالله الريماوي، فسألته: ما هي اجراءاتكم؟ وأين القيادة السياسية؟ وكانت اجابته رحمه الله «لا يوجد اي عضو، عدا حسين فخري الخالدي وهذه هي قيادتنا مكتب وغرفتان، وأشار إلى البناية المقابلة للمكتب قائلاً: هذه (الوكالة اليهودية) وجميع اعضائها موجودين ولقد شكلوا قيادتهم وكل منهم على راس عمله، كما أخبرني أن (هربرت صموئيل) المندوب السامي البريطاني وفي سنة ١٩٢٩ طلب من العرب واليهود ان يتسلموا الادارة المحلية والتي هي مجموع بلديات، ولقد قبل اليهود ورفض الحاج امين، لذلك عندما أعلن التقسيم كان لدى اليهود ثلاث جامعات :جامعة تخنيون في حيفا وجامعة تل ابيب والجامعة العبرية في القدس ولم يكن يتجاوز عدد اليهود انذاك ٤٠٠ الف نسمة بينما عرب فلسطين كانوا يتجاوزون المليون وربع ولديهم مدرستان ثانويتان فقط واحدة في القدس والثانية في نابلس.

وعندما استلم اليهود الادارة المحلية شكلوا الحرس (الهاجانا) الذي هو نواة الجيش الاسرائيلي وكان تعداده ٢٧٠٠٠ بينما لا يوجد للعرب حرس ولا قيادة سياسية.. فأعلنت بريطانيا وأثناء الحرب العالمية الثانية انها على استعداد لتشكيل (فيلق عربي) واخر اسرائيلي فرفض الحاج امين الحسيني واتهم بالخيانة كل من يتعاون في تشكيل الفيلق بينما وافق اليهود ولقد تطوع (وصفي التل) رحمه الله للاستجابة لذلك.

شارك الفيلق اليهودي في الحرب العالمية الأولى ولقد تم حل الفيلق بعد انتهاء الحرب ومنح افراده الجنسية الفلسطينية ومن افراده (عيزرا ويزمن).. ولقد تجاوز عدد المقاتلين المدربين من اليهود الـ ١٠٠ الف مقاتل بينما لا يوجد لدى العرب مقاتلون ولا قيادة، فقط الحاج امين الحسيني الذي كان يغتال كل شخصية شعبية في فلسطين، وأذكر انه اغتال (سامي طه) لمجرد انه اصبح نقيباً للعمال.

اعلن اليهود دولتهم منذ قرار التقسيم ولقد قاموا بدراسات عن الواقع العربي في فلسطين وخارجها ويذكر أن الجامعة العبرية زودت المخابرات البريطانية والحلفاء بدراسة عن الشباب العربي وتوزيعهم في فلسطين وعن الواقع الاجتماعي للمواطن العربي في فلسطين.

تقدم المرحوم عبدالقادر الحسيني بتشكيل مؤسسة (الجهاد المقدس) وكان مقرها (بيرزيت) ولقد تبرع الجيش العربي له بـ ١٠٠ بندقية وصناديق من الذخيرة. لكنها لم تتجاوز منطقة القدس، ولقد شارك عبدالقادر الحسيني في معركة القسطل وخسرها لقلة العدد والعدة، فذهب إلى دمشق يستنجد بالحاج امين الحسيني، فكان جواب الحاج امين «انت اصبحت عميلا للملك عبدالله»، ولم يقدم له اية مساعدة، عاد عبدالقادر الحسيني إلى القدس واجتمع مع ضباطنا وكان في حالة يائسة، وفي اليوم التالي قام بهجوم انتحاري لاستعادة القسطل واستُشهد بعدها كانت مذبحة دير ياسين والتي كان هدف الصهيونية منها التأثير على النفسية العربية داخل فلسطين ولسوء الحظ فإن إذاعة فلسطين والإذاعات العربية ضخمت الحادث الذي تاثر به كثير من الفلسطينيين، وكان سبباً في ترك الأرض والهجرة «حماية للعرض» كما قيل انذاك مما مكّن اليهود من احتلال اراضي واسعة حتى انهم كانوا يستخدمون (قنابل صوتية) لإخافة العرب!

وهناك حادثة في القدس حصلت معي فلقد كانت وحدتي في النبي داوود مقابل مدرسة يهودية.. وكان ان بدأ اليهود باطلاق النار على المارة واصابوا سيدة حامل من سلوان فما كان مني إلا ان أطلقت الرصاص وأصبت واحداً وعشرين يهودياً، ولأن وحدتي كانت لحماية محطة لإذاعة الجيش البريطاني (محطة ميدانية) فقد شُكلت لي هيئة تحقيق برئاسة (برود هارست) وهو زعيم في الجيش البريطاني، وحقق معي ضابط من بوليس فلسطين يدعى (محمد السعدي)، نُقلت على أثرها إلى عمان وإلى سلاح المدفعية.

هل تذكر لنا بعض من المواجهات بين الجيش العربي واليهود؟

- كان ان اتجهت الوحدات من الأردن إلى رام الله والمنطقة الوسطى يوم ٤٦/٥/١٥ وتُركت القدس لأنها مُدولة، لكن اليهود ارادوا أن يحتلوا القدس فاندفعوا باتجاهها ولكن (نمرة طنوس) «مأمورة السنترال» انذاك تمكنت من الاتصال بالملك عبدالله قائلة (ان القدس تحتضر) ،على إثرها أمر الملك عبدالله كلوب باشا بالاحتفاظ بالقدس وصدرت الأوامر إلى القطاعات الأردنية بالتحرك باتجاه القدس فأرسلت «الكتيبة الرابعة مشاة» ويقودها (حابس المجالي) و«وحدة مدفعية» مساندة كنت مسؤولاً عنها ولقد كان في مخفر (اللطرون) فئة مقاتلة يقودها (عبدالمجيد المعايطة) وأمرنا بالهجوم على القدس عبر شعفاط.. ولقد نجحنا في الهجوم وعند وصولنا (بناية نوتردام) في القدس اصبح القتال داخل البناية وتغلبنا عليهم، ولقد صادف أن كان قائد سرية مشاة المرحوم (محمود الموسى العبيدات) في القدس فتمكن من احتلال الحي اليهودي بامكانية متواضعة.. ومن باب الواد هاجمنا اليهود ليلاً وطوقوا مخفر (اللطرون) مما دفع (عبدالمجيد المعايطة) ومجموعته بان يخرجوا على سطح مبنى المخفر ويلقوا بالقنابل على الناقلات حول المخفر وكان ان قُضي على المجموعة المهاجمة واستشهد جندي من عائلة (الروسان) لا يحضرني الآن اسمه اندفع ليضرب على المدرعات اليهودية في مدفع صاروخي فانفجر المدفع من فعل رصاصة، ولقد تجاوز قتلى اليهود يومها الستين قتيلا وكسب الجيش ثلاث ناقلات جنود استخدمها اللواء الثالث، في اليوم الثاني زارنا الامير عبدالاله (الوصي على عرش العراق) ونوري باشا السعيد ولقد أطلعهم المرحوم عبدالمجيد على ما حدث في المعركة، وفي اليوم التالي سقطت قذيفة من جانب العدو اصابت شظاياها «عبدالمجيد» فنقل إلى المستشفى ولإهمال الاطباء توفي هناك.

ويُذكر للتاريخ ان الطريق الوحيدة المؤدية للقدس حماها المتطوعون العرب الذي كان قائدهم هو الشيخ هارون بن جازي لثلاثة اشهر وحتى دخول الجيش العربي واستلام الجيش للقدس.

عندما كنت مقاتلاً هل دار في خلدك ان تشهد معاهدات مثل اوسلو ووادي عربة؟

- هدنة نعم، ولكن ليس سلاماً، الظروف الدولية قد تفرض الهدنة ولكن السلام في صراعنا غير وارد.. لان الصراع بيننا هو صراع حضاري فإما الحضارة العربية او الغربية، طبعاً من خلال اسرائيل، فالغزو اليوناني ثم الروماني والصليبي فالاستعمار البريطاني والفرنسي والآن الاحتلال الاسرائيلي هو استمرار للصراع الحضاري بيننا وبين الغرب، والهدف مصالح اقتصادية واستراتيجية بعيدة المدى، ويجب أن نعرف أن وعد بلفور لم يكن هدفه اقامة الدولة اليهودية فحسب، بل الحفاظ على المصالح الامبريالية لأن المنطقة العربية هي الطريق البري والجوي والبحري إلى اسيا وافريقيا، ولقد قال اسكندر المكدوني قبل ٣ الاف سنة «ان من حكم هذه المنطقة حكم العالم» ولمن يقرأ التاريخ ويعرف فإن وعد بلفور تم بعد ان اجتمعت لجنة برئاسة رئيس وزراء بريطانيا (بيتر كامبل) وكان المنظر لذلك الاجتماع هو (نبرمان) ولقد اتخذ القرار التالي عام ١٩٠٧ «من أجل المحافظة على مصالح الامبراطورية في الهند وفي جنوب شرق اسيا وافريقيا والعالم العربي، يجب أن تزرع في الساحل الجنوبي السوري دولة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالمصالح الامبريالية ومعادية تاريخياً للأمة العربية للإبقاء على هذه المنطقة مجزأة وضعيفة وللحفاظ على مصالحنا المتطورة والمتجددة. وعلى اثر ذلك انتقل (هرتسل) للتفكير في فلسطين بعد ان كان في نيته اقامة الوطن اليهودي في جنوب افريقيا، وعلى اثر ذلك حصل هرتسل على وعد بلفور ولكن لم تنته الامبريالية من تكملة تحقيق أهداف وعد بلفور.

فالحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج جزء من المخطط الذي يحقق أهداف وعد بلفور.

أين هو دور منظمة التحرير الفلسطينية في تحقيق التحرير لفلسطين؟

- في سنة ١٩٤٨ اقرت الجامعة العربية بأن القضية الفلسطينية قضية عربية، وهي اعتداء على الأمة العربية وحلها يجب ان يكون مسؤولية الامة العربية، ومنذ ذلك الوقت بدأت الصهيونية والأميركان والانجليز بتحويلها إلى قضية اقليمية وتمكنوا من خلق أول توجه اقليمي عام ١٩٥٨ عندما تم انشاء منظمة التحرير الفلسطينية. فقد كانت منظمة التحرير بداية لوضع القضية في اطارها الاقليمي اي ان الصراع بين اليهود والفلسطينيين فقط. ففي عام ١٩٦٧ تم الاتفاق بين الولايات المتحدة واسرائيل وبريطانيا بأن تحتل اسرائيل الضفة الغربية مقابل ان تغلق اسرائيل قناة السويس لتمنع وصول الأسلحة من الاتحاد السوفياتي إلى فيتنام، وثمناً لبريطانيا كي تحل قضية الخليج العربي بما يخدم مصالحها، وبالرغم من هذه الهزيمة لم يجرؤ أي نظام عربي ان يحل القضية منفرداً، وفي عام ١٩٧٤ وفي مؤتمر القمة (الرباط) والذي خرج فيه الملوك والرؤساء لاستقبال (ياسر عرفات) على بساط احمر، وتقرر وباجماع في ذلك المؤتمر ان منظمة التحرير ويمثلها ياسر عرفات هو الممثل الشرعي والوحيد للقضية الفلسطينية.. (اجماع عربي لبيع فلسطين)!!

وكانت تلك بداية انتصار اسرائيل على الأمة العربية ومن هنا انطلقت منظمة فتح ذات المنطلق الاقليمي والذي تدعمه اميركا وبريطانيا واسرائيل، كما احتذت باقي المنظمات وحتى (الجبهة الشعبية) ذات المنطلق القومي تاريخياً، وتبعتها معظم التنظيمات الفلسطينية، هذا الاتجاه هو الذي خدم اسرائيل في القضية.. وبدات بعدها محاولات التسوية وكان ذلك بعد ان اتفق كل من وزير خارجية اميركا (هيغ) و«بشير الجميل» و«شارون» ومندوب عن منظمة التحرير من الشباب العرب الفلسطينيين في اميركا والذي لم يكشف النقاب عنه، وخطط لاكتساح جنوب لبنان للقضاء على منظمة التحرير واعطي (ابوعمار) امراً بالانسحاب من الجنوب ليتقدم الجيش الاسرائيلي، وبالفعل أعطى (ابوعمار) أوامره لـ (ابواسماعيل) باخلاء الجنوب لصالح اسرائيل، ولقد طمع شارون بقيام دولة مارونية (مسيحية) في بيروت مما اضطر حكومة الولايات المتحدة بأمره بالتوقف، والذي دفع وزير الخارجية الاميركي (هيغ) بالاستقالة لتدخل رئاسة حكومته، وبرر استقالته بقوله «لقد اتفقت ان اكون قاسياً مع اعدائنا، متسامحاً مع اصدقائنا.»

وكانت المهزلة بعد نقل المنظمة إلى تونس، وبداية التعاون الاسرائيلي مع ابوعمار ومجموعته تمهيداً لما حصل في اوسلو.. فهل هناك زعيم في الأمة العربية قدم ما قدمته منظمة التحرير الفلسطينية وممثلها الشرعي (ياسر عرفات) من تسهيلات لاسرائيل وفي اوسلو تحديداً؟ أولاً تخلت عن قرار ٢٤٢ القاضي بإعادة الأرض مقابل السلام وثانياً أعطت شرعية للوجود الاسرائيلي والحق التاريخي لليهود في فلسطين. ثالثاً: شجعت كل من يرغب بالتعاون مع اليهود للتحرك بحرية طالما ان الممثل الشرعي والوحيد فرّط في كل شيء، ووادي عربة نتيجة حتمية لاوسلو، ومن المؤلم أن (هربرت صموئيل) المندوب السامي البريطاني منع بيع الأراضي لليهود في شرق الأردن، كما صدر قرار عن المجلس التشريعي الأول في الأردن عام ١٩٢٨ بمنع بيع الأراضي لليهود، وبعد اوسلو ووادي عربة وافق البرلمان الأردني على الغاء هذا القانون ولا عذر لمن تواجد اوتغيب.. ويكفي ان نعلم ان رئيس دراسات استراتيجية في الجامعة العبرية والذي سبق أن نشرته الميثاق صرح (يجب ان يبقى جميع الفلسطينيين في الضفة الغربية حاملين لجواز السفر الأردني، لذلك هم أردنيون على الأرض الاسرائيلية ونستطيع اخراجهم متى نشاء!!

ما هو موقف الحزب ورؤيته من قضية التوطين والوطن البديل؟

- علينا ان نرجع قليلاً إلى الوراء، فهناك وفي مذكرات الملك عبدالله ان تشرشل طلب منه ادارة شرق الأردن، وكما يذكر انسطاس حنانيا ان تشرشل اكد بأن شرق الأردن هي وطن الفلسطينيين الذين سيهاجرون من فلسطين.

ان عدم تنفيذ التقسيم اعطى اسرائيل معظم الأراضي الفلسطينية، ولقد كانت وجهة النظر العربية ان تبقى القضية حية والحفاظ على الشخصية الفلسطينية وأما دمج الضفة الغربية مع الأردن فقد اقرها ميثاق اريحا عام ١٩٤٩ على ان تكون وديعة في يد الحكومة الأردنية.

ومن عام ١٩٤٩ وحتى ١٩٥٧ كانت الحركة الوطنية في الأردن تمثل آمال وهموم الشعب العربي والتي اعتبرت القضية الفلسطينية قضيتها المركزية.. ولقد ساهمت في افشال الدخول في حلف بغداد والنضال من اجل تعريب الجيش.

وتسعى اسرائيل الآن لأن يستوعب الأردن اللاجئين الذين لم يدرجوا على ورقة اوسلو وتحويل قضيتهم إلى قضية انسانية، وكان ان منحت الحكومة الأردنية جوازات سفر أردنية لأبناء غزة والعزازمة وابناء بئر السبع فخلقت بالتالي حالة ديمغرافية لصالح الوطن البديل. وللأجيال المتعاقبة التي لا تعرف المواقف الوطنية والقومية ومقدار تضحية الأردن والامة العربية الذين اصبحوا ينادون بفكرة الوطن البديل لعدم ادراكهم للحقائق التاريخية لقضيتهم.

الفلسطيني له الحق أن يعيش في أي بلد عربي، الأردن وغيره، لكن لا يحق له أن يفكر أن عمان أو بغداد أو دمشق أو بيروت هي وطن بديل عن فلسطين.. لأنه يحقق أهداف العدو وكما يقول شارون بأن الضفة الشرقية أرض اسرائيلية تعطى للفلسطينيين.. ومما يزعج أن نجد ابناء القضية الفلسطينية لا يفهمون دورهم الوطني ولا قضيتهم كمفهوم وطني وقومي.

يبدو للمراقب لما يجري في الأردن وبعد معاهدة وادي عربة أن العلاقات الأردنية الاسرائيلية قوية وحميمة كيف تفسر ذلك؟

- ان معظم اصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين والذين يرغبون باقامة علاقات اقتصادية باسرائيل هم من ابناء القضية الفلسطينية، لذلك تبدو لنا العلاقة بهذه القوة، فالحكومة عندنا تخشى هؤلاء المتنفذين كما تخشى من اسرائيل القادرة على تحريك اصدقائها وعملائها من المستفيدين الذين هم كما ذكرنا اصحاب رؤوس الأموال في الأردن، لذلك تبدو لنا العلاقة بهذه القوة والحميمة انها حسابات مصلحة.

موقفك من قضية خصخصة القطاع العام؟

- ان خصخصة القطاع العام يعني خدمة أهداف أصحاب النفوذ المالي والاهم من ذلك ضرب المؤسسات الوطنية وخاصة إذا كان المستثمر غير عربي مثل خصخصة شركة البوتاس وشركة الفوسفات هذه الشركات يجب أن تبقى (قطاع عام) لأنها تعنى بالثروة الوطنية والتي هي ملك للجميع، فلا يصح أن يتحكم مُضارب في السوق المالي بالمؤسسات الوطنية لأن في ذلك ضرب للمصلحة الوطنية والقومية.

ينظر المواطن العربي بشكل عام والأردني بشكل خاص إلى تطور العلاقات السورية العراقية، فهل في رايك ان هذا التقارب له انعكاسات على الوطن العربي وبالتحديد الأردن؟

- ان الأردن مصلحته الوحيدة والتاريخية في أن يكون قريباً من سوريا والعراق تحديداً، ومع الدول العربية المجاورة، والوسيلة الوحيدة التي تنقذ الأردن من الوضع الحالي المتردي، وأني أؤمن بالوعي الشعبي القومي في الأردن هذا الوعي الذي تشكل في بداياته فطرياً ودون تثقيف سياسي والشاهد على أن ابناء الأردن قوميون بالفطرة فلازلت اذكر بأن أناشيدنا في المدرسة كانت (بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان) و(سوريا يا ذات المجد).

الأردنيون قوميون بالفطرة



المعايطة ، عضوا في القيادة القومية والمكتب السياسي لحزب البعث ، عام ١٩٦٩

المجلس التشريعي لعام ١٩٢٨ ، أصدر قانونا يمنع بيع الأراضي لليهود ، ألغاه نواب ٩٣ !

محمود المعايطة في سطور:

- ولد سنة ١٩٢٣ في الكرك (في بيت شعر)
- دخل مدرسة الكرك وأنهى دراسته في السلط الثانوية.
- عمل في البنك العربي في عمان.
- التحق بالجيش مرشحاً عام ١٩٤٤.
- التحق في دورة مدفعية في بريطانيا/ وقيادة طائرات صغيرة (ملاحظة جوية) وتعلم قيادة الطائرة.
- ١٩٥٤ التحق في دورة اركان مدفعية طويلة.
- أسس مع شاهر أبوشاحوط عام ١٩٥٠ حركة الضباط الاحرار.
- ١٩٥٦/٢/٢٩ قاد عملية تعريب الجيش العربي واحتل مطار عمان.
- ابعد عام ١٩٥٧ بعد المؤامرة الامريكية على الأردن.
- الامين العام لحزب البعث العربي التقدمي في الأردن.

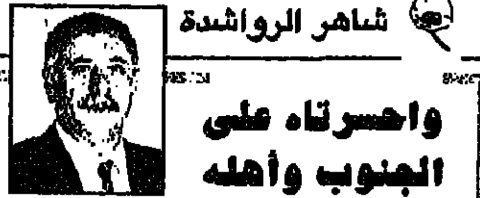


مع جياب في فيتنام عام ١٩٦٩



من اليسار : محمود الكايد ، ابراهيم بكر ، رئيس وزراء لبنان ، مروان الذمر الحمود ، ـــ المعايطة ، عام ١٩٧٣

شاهر الرواشدة



واحسرتاه على الجنوب وأهله

انني مواطن غلبان كغيري من ابناء الأردن، واريد أن اطرق باب الجنوب ليس لكوني جنوبياً بل لانني اعرف بعض اسرار اهل الجنوب اكثر من غيري في بعض الجوانب وليس كلها. نعم اني مواطن جنوبي افخر بذلك ولو كنت من الشمال او الوسط او البادية لافتخرت كذلك، ولكن فخري له سمات اخرى وهي انني فلاح متواضع وابن فلاح متواضع عاش مرارة الماضي ونكبة الحاضر وينتظر مخاطر المستقبل. نعم عشت واعيش بقية العمر حسب ما قدر ربي، وكل هذا العيش يَمُرّ مرأ قاسياً كما هو العلقم ومن يسألني عن ذلك اجيبه بما يلي:

والله يا اخي السائل انني احب وطني واهلي وأعشق سماءه واشرب ماءه واستنشق هواءه، فكل ذلك عذب وعزيز وغالي علي وعليك ولا يقدّر بثمن، ولكني أجيبك عن سبب المرارة والعلقم اللذين لم يغادرا فمي منذ فترة ليست بالقصيرة ولا أريد أن أطيل عليك قبل سرد الأسباب والمسببات. وجلها:

١- الوطن أصبح سوبرماركت ديكوره جيد ومحتواه جيد من بضاعة وسواها، ولكن المصيبة ان مالكه ليس شعب هذا الوطن بل زمرة فيه تستثمره لمصالحها فقط.

٢- الوطن اصبح مرتكزاً وملاذاً وحصناً لكل من اراد الحياة والجاه والمنصب والسلطة ممن هم اقل كفاءة ونظافة وقدرة وخلقاً من غيرهم من ابناء هذا الوطن المنتظرون في الصفوف الخلفية مخالفين المادة السادسة من الدستور.

٣- الوطن أصبح سوبرماركت لا يدخل ناصيته العليا وسفاراته ودوائره ومؤسساته إلاّ اصحاب الحظوة من الاصهار والانساب والمنافقين أو ذوي اللون السياسي المعين ممن استهوته المناصب للنهب والسلب والتوزيع على المحظوظين ممن سلف ذكرهم وباقي شعب الوطن عبيدٌ عليهم واجبات ومحرومون من الحقوق.

٤- الشعب في هذا الوطن اصبح منكود الحظ في لقمة العيش التي لا يجدها في سوبرماركت المسؤولين ولو دفع الثمن احياناً اضعافاً مضاعفة. لأن المطلوب منه أن يجوع ويركع وأن يكون اخرس أبكم فإن نطق ببنت شفة فهو فاسق وخارج عن القانون وضد النظام ومرتبط بالخارج وتكال له كل التهم الموجودة في قوانين الجزاءات.

٥- الشعب قام في الجنوب وهب اكثر من مرة، ليس بسبب سعر الخبز او العلف فقط، بل هناك احتقانات واحتقانات سببها الظلم والظُلُمات وتشويه الشخص والشخصيات ونقل الأخبار السيئة إلى أصحاب القرار، لا حباً والله في صاحب القرار، بل محافظةً من صاحب الكرسي على كرسيه الذي تسوس ونخر وتعفن من ممارسات من ركبه بدون حق، ولم يُحوِّل عنه، مستعملاً كل الوسائل والدسائس والمكائد لغيره ودفن الآخرين وهم احياء وتشويه صورتهم البيضاء الناصعة النقية ليبقى هو صاحب الدولة والسيادة والفخامة والعطوفة والسعادة العزيز المبجل على الكرسي الذهبي مدى الدهر الذي حرم غيره من لمس هذا الكرسي ولو بطريق الصدفة. لهذا ولذاك ولتلك هاج الكركي والمعاني والطفيلي وتبعه ابناء الاردن الغالي من أصحاب النخوة والشهامة ممن يعانون مثله من ارباب المناصب العليا قاتلهم الله مثلما قاتلوا ابناء هذا الوطن وأذلوهم في لقمة العيش المغموسة بالدم والعرق بعد نفاذ الصبر الجميل منهم.

فرسالتي هذه موجهة إلى حادي الركب وقائد السفينة بأن ينجو بها إلى شاطىء الامان خوفاً من الطوفان والغرق في بحر هؤلاء، فعندها لا تنفع الندامة والحسرة على الوطن وأهله، والله أسأل أن يسدد خطوات صاحب القرار لما فيه الخير لباقي هذا الوطن والشعب الذي تآكل ويتآكل يومياً.

والسلام على من اتبع الهدى.

وبالله المستعان.

في الغرب لا يسمحون بتداولها في الأســـواق ونحن ندفع الملايين لاستيرادها

الأردنيون "فئران تجارب" لبذور الهندسة الوراثية

كلنا يسمع يومياً من معظم محطات الارسال في العالم عن «النفط مقابل الغذاء» وكلنا يعرف الوضع المأساوي الذي وصل إليه الشعب العراقي نتيجة الحصار وحرمانه من الغذاء. ولولا ان خططُ التنمية العراقية والتي طبقت قبل الحروب بفعالية تنحني لها الرؤوس احتراماً وكان من ضمنها برنامج زراعي كبير وطموح انتج جزءاً من احتياجات العراق الغذائية، لكانت الكارثة الغذائية في العراق اضعاف ما هي عليه الآن.

كلنا يسمع أيضاً عن النفط مقابل المياه.. وهذه حرب مازالت قائمة ومستمرة. وانا لا أريد أن اتوسع في الحديث عنها فهي ليست موضوع بحثنا اليوم، ولكني سألخص لكم هذه الحرب بعقد مقارنة بين سعر زجاجة مياه صالحة للشرب سعة لتر ونصف من الماء ونفس الكمية من البنزين. ففي الأردن تباع زجاجة الماء بحوالي ٣٠٠ فلس وهو نفس السعر تقريباً لنفس الكمية من البنزين. اما في بعض البلدان العربية المجاورة فان سعر نفس زجاجة الماء أضعاف سعرها في الأردن بينما يكون نفس سعر كمية البنزين اقل بكثير من سعره في الأردن. هذا مع ملاحظة التكاليف الهائلة التي تنفق على النفط إلى ان يصبح بنزيناً. وتدخل هذه التكاليف في مسلسل امتياز التنقيب، ثم الحفر والاستخراج واقامة المنشآت للتخزين، ثم النقل بالأنابيب والناقلات وانشاء مصافي البترول فالنقل من المصافي إلى محطات البنزين. بينما لا تحتاج زجاجة الماء لأكثر من وجود نبع ماء و حفر بئر ومحطة تعبئة صحية والنقل. ومع كل هذا فالسعر اصبح واحداً.

الحروب الحديثة لم تعد كتلك التي عرفناها عبر التاريخ والتي كانت تمتد لسنوات طوال ولا تنتهي إلا بهزيمة جيش لجيش اخر. وهذا النوع من الحروب لا يقوم اليوم إلا بين جبهتين تعاديهما الولايات المتحدة، فتخطط لاشعال الحرب بينهما، ثم تخطط لها كي لا تنتهي ان استطاعت ذلك. اما عندما تكون الولايات المتحدة نفسها او حلفاؤها طرفاً مباشراً في هذه الحرب فانها تعمل على تدمير البنية الأساسية للدولة التي تعاديها والسيطرة على اقتصادها ومقومات حياتها، وغالباً ما يكون ذلك بوسائل سلمية من خلال عملاء لها في مواقع القرار يعملون على تعطيل حركة النمو والبناء الصحيح ويعيدون الدولة قروناً إلى الوراء ويجعلون أسباب حياة بلدهم مرتبطة باقتصاد اسيادهم.

البذور الزراعية:

البذور الزراعية في رأيي من اهم عناصر البنية الاساسية لاية دولة بالرغم من أن أدبيات التنمية لا تنص على ذلك، ولا تدرجها ضمن قوائم البنى الأساسية للدولة. فالبذور الزراعية هي اهم ضمان لاي شعب كان لزراعة ما يحتاج إليه لتحدي الجوع اوالتجويع. وقد عرف العرب قبل الاسلام هذه الحقيقة وجعلوها نظام حياة لهم، واتفقت القبائل على نظام الحمى وهو منع الرعي في مناطق لبعض الأعوام حتى تتكاثر البذور وتستمر المراعي على العطاء. وقد اقر الرسول الكريم هذه الاستراتيجية واعطاها نوعاً من القداسة واعتبر الوقوع في الحمى مثل ارتكاب المعصية، «كالراعي يرعى حول الحمي يوشك أن يقع فيه» وهذا النظام هو ما يسمى اليوم بالمحميات.

ماذا يحدث اليوم لأية دولة إذا لم تتوفر فيها بذور المواد الغذائية الأساسية، أو كانت متوفرة في البيئة المحلية، وقام أغبياء السياسة الداخلية بجهلهم أوعملاء السياسة الخارجية بعلمهم بالقضاء على هذه البذور. ان ذلك لا يختلف عن دور رئيس الدولة او قائد الجيش الذي يوقع على وثيقة الاستسلام بدون قيد أو شرط. وبذلك تكون المعركة قد حسمت لصالح العدو إذا كان هو المالك لهذه البذور والقادر على منع وصولها لاية دولة او لاي شعب، ولذ قيل «ويل لأمة تأكل مما لا تزرع».

هل كان من دواعي الحصار على العراق محاصرة الزراعة العراقية التي مازالت تنتج البذور محلياً؟!

لتدخل الآن في عمليات البذور الزراعية، فالبيئة الطبيعية كانت تعطينا سنوياً بذوراً متجددة بالطريقة التقليدية، وقد تأقلمت هذه البذور مع الزمن مع البيئة المحلية وتقلبات الطقس، وعاش الانسان قروناً وهو ينتجها ويعيد زراعتها، فهي من الأرض وإليها عاماً بعد عام.

البذور المهجّنة

ادخل العلم نظام التهجين على البذور وبالطرق التقليدية ايضاً. ويهدف هذا الأسلوب إلى تحسين وزيادة الانتاج. وفي هذه الطريقة نحتاج إلى العودة إلى البذور وهي الأساس والتي لا غنى عنه كل ٢-٤ سنوات. وهذه الطريقة لا تدخل فيها الهندسة الوراثية (هندسة الجينات)، وهي عبارة عن تهجين صنف أصلي (أ) مع صنف أصلي (ب) لانتاج صنف جديد (جـ).

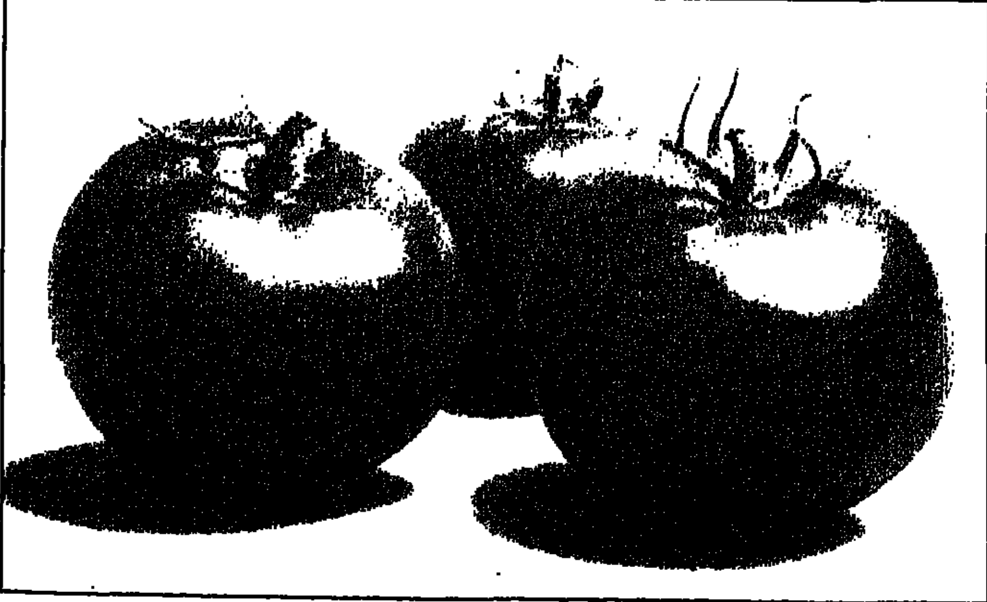
الهندسة الوراثية

دخلت الهندسة الوراثية (هندسة الجينات) إلى حقل البذور، وهناك كثير من البذور تم التلاعب بخصائصها الوراثية. والمشرّعون في العالم الغربي لا يسمحون بتداول هذه البذور في أسواقهم، لانهم مازالوا غير متأكدين من نتائجها على البشر في بلادهم.

اما في بلادنا فلا يوجد اي تشريع يمنع دخول هذه البذور إلى بلادنا. ويصدر العالم الغربي بكل صراحة ووضوح جميع المواد غير المسموح بتداولها في أسواقهم إلى أسواقنا. وحجتهم في ذلك ان التشريع في بلادنا لا يمنع استيراد هذه المواد. وقد طرحت هذا السؤال صراحة على الوزير الالماني الذي زار الأردن واجتمع مع رجال الاعمال في غرفة صناعة عمان فاجاب صراحة بانهم يصدّرون ولن يتوقفوا عن ذلك وكان هدفي في السؤال الذي أعرف جوابه أن يسمع رجال الأعمال في الأردن الجواب مباشرة من وزير غربي.

والسؤال المطروح الآن هو هل تصل البذور الخاضعة للهندسة الوراثية إلى أسواقنا، دون علم المسؤولين او ربما دون علم المستوردين؟ وهل قامت وزارة الزراعة مباشرة او بالتعاون مع القطاع الخاص باي نوع من الفحوصات في هذا المضمار.. أم انها تكتفي بشهادة أم العروس التي مازالت تعتبرنا فئران تجارب.

ولا ينتج في الأردن رسمياً إلا نوعان من البذور هما القمح والشعير، كذلك فان بذور البيئة الأردنية قد فقدت في معظمها وجميع البذور الأصلية أصبحت تستورد من الخارج. وقس على ذلك بذور البيئة في معظم



من برّا رخام ؟!

أغبياء السياسة الداخلية قضوا على البذور المحلية المناسبة للبيئة

البلدان العربية. كما ان كل مؤسسات الحكومة الأردنية وكل جامعاتنا (على كثرتها) لا تنتج اية بذور باستثناء القمح والشعير. وهناك محاولات محدودة جداً لانتاج بذور الخيار، كما تجري محاولة اخرى في القطاع الخاص لانتاج بذور البندورة والخيار بالتعاقد مع شركة سويسرية، والهدف من هذه المحاولة هو مجرد الاستفادة من العمالة الرخيصة في الأردن وتصدير المُنتج إلى الخارج وربما إلى البرازيل.

البذور المستوردة:

يستورد السوق الأردني حوالي ١٠٠٪ من البذور التي يحتاجها لانتاج الخضار. وهي على سبيل المثال بذور البندرة والكوسا والخيار والملفوف والزهرة والفلفل والجزر والملوخية والباميا الخضراء، ومازال بذور الباميا الحمراء متوفرة في منطقة اربد، وكذلك الباذنجان، ومايزال هناك بذور لصنف واحد من الباذنجان وصنف من الزهرة والفقوس في الأردن.



أسعار البذور المستوردة

تباع بذور الخيار مثلاً بالحبة وبسعر ٦٥ فلساً للبذرة الواحدة، او فلنقل بمبلغ ٦٥ - ٧٠ ديناراً لكل الف بذرة، ويحتاج الدونم الواحد إلى حوالي ١٥٠٠ بذرة. ويستهلك السوق الاردني من بذور الخيار المستوردة ما بين ٩-١٠ مليون بذرة سنوياً قيمتها ١-١,٥ مليون دينار. أما بالنسبة لبذور الكوسا المستوردة فان شركة أجنبية واحدة تبيع من صنف واحد من هذه البذور لكل من الأردن وسوريا والسعودية ما يقارب (مئة طن) متوسط سعر الكيلوغرام الواحد منها ٣٥ دولار اي أن هذه الدول الثلاث تدفع ٣,٥ مليون دولاراً ثمنا لصنف واحد من بذور الكوسا فقط. وتستورد العراق وحدها مئة طن أخرى أي أن أربعة دول عربية تدفع حوالي ٧ مليون دولار لاستيراد بذور صنف واحد من الكوسا.

وتصل أسعار بذور البندورة إلى (٢٩٠٠) دينار للكيلوغرام الواحد. أما بذور البندورة المنتجة محلياً وهي كما أشرنا تنتج على نطاق محدود جداً، فتباع بـ ٣٥ فلساً للحبة الواحدة او فلنقل ٣٥ ديناراً لكل الف حبة. وبامكاننا ان نتخيل الآن الانتاج الهائل من البندورة وما يحتاجه ذلك من تكلفة لاستيراد البذور.

ويلاحظ المستهلك ان البندورة الصلبة قد دخلت إلى أسواقنا وقضت على البندورة الطرية القديمة، وقد انتجت البندورة الصلبة في العالم الغربي عن طريق تهجين أصناف طرية مع أصناف صلبة. ويوجد في السوق الأردني اليوم أصناف امريكية وهولندية واسترالية ولا يوجد أصناف اردنية، بما فيها بندورة رحابا البعلية المشهورة بجودتها، لأن بذورها انقرضت ولا يمكن الحصول عليها من السوق الأردني.

أما في العراق فمازالت الزراعة تعتمد على البندورة الطرية التقليدية وتنتج بذورها بالاضافة إلى أصناف من الباذنجان واللفت والكوسا. فهل لهذه الاسباب تم محاصرة وزارة الزراعة العراقية بحجة البحث عن أسلحة دمار شامل؟؟

وإذا ما تابعنا البحث ووصلنا إلى المغرب العربي، وهي البلد الزراعي الذي يزود اوروبا

الولايات المتحدة تصدر البذور وتستورد الثمار وما على «دولنا ذات السيادة» إلا الانصياع

بكميات هائلة من الانتاج الزراعي المصمم للسوق الأوروبية والمعتمد على بذور مستوردة، ادركنا حجم المشكلة فيما لو تم فجأة لسبب او لآخر وقف تصدير هذه البندورة للعالم العربي واعتبرت من ضمن الممنوعات، وخاصة بعد أن فقد العالم العربي بذور بيئته المحلية واعتمد تماماً على بذور مستوردة مهجّنة او معالجة، مايزال هو عاجز او ممنوع من تهجينها او معالجتها. وفي مثل هذه الحالة فان العرب لن يستطيعوا أن يهددوا بقطع النفط لأن هناك من يهددهم بقطع البذور! انه سؤال استراتيجي من حقنا ان نطرحه.. ماذا لو دخلنا مع العالم الغربي في حصار كحصار العراق ومُنعت عنا هذه البذور؟

مما سبق نستنتج ما يلي:

اولاً: لم يعد في الاردن وفي معظم المنطقة العربية بذور اصلية من بذور البيئة المحلية، فقد انقرضت هذه البذور من موطنها الاصلي.

ثانياً: عند محاولة مزارعينا استعمال الجيل الثاني من البذور المستوردة فان الانتاج سيضعف ويقل ولن يكون متماثلاً مما يفقده قيمته التجارية.

ثالثاً: عند استعمال الجيل الثالث من هذه البذور يبدأ الانتاج بالتراجع والتدهور وستفسر دولة كالمغرب سوقها في اوروبا مثلاً ويدمر عصب اقتصادها القائم على تصدير الانتاج الزراعي.

رابعاً: التخطيط لتجويع الشعوب تخطيط بعيد المدى، وقد صنعت الولايات المتحدة الجوع في كثير من البلدان الزراعية وحولت الزراعات البيئية والتنوع الحيوي إلى زراعات تجارية تصدر بذورها وتستورد ثمارها. وما على سكان تلك البلاد، شعوباً وحكومات، إلا ان يكونوا عبيداً وأجراء في مزارع يمتلكها السادة وتسمى دولاً مستقلة ذات سيادة.

يمسك السادة بأطراف خيطي تصدير البذور واستيراد الانتاج، ويقررون هم وحدهم متى يقطعون هذه الخيوط ليموت العبيد في مزارعهم. فهل خطط هؤلاء للقضاء على بذور البيئة العربية في مواطنها الاصلية وسحبها إلى بلادهم كما فعل الانكليز في الخيول العربية قبل أن يرحلوا عن المنطقة.

خامساً: نحن مهتمون مثلاً بالمها العربي الذي انقرض من هذه البيئة ونجحنا في اعادته إلى موطنه الاصلي. ولكننا لم نفكر بعد (مجرد التفكير) باعادة بذورنا إلى بيئاتها التي انقرضت منها، بصفتها مادة استراتيجية، مما يفرض علينا اعادة النظر في اولوياتنا.

سادساً: ان التعامل مع البذور يتطور يوماً بعد يوم، واصبحت هناك مستودعات لحفظ هذه البذور وهي ما تسمى ببنوك البذور، وهناك طرق ووسائل لحفظ اصناف البذور المحلية لسنوات تصل إلى عشرين عاماً قابلة للتجديد. والأردن مؤهل ١٠٠٪ لانتاج هذه البذور والاحتفاظ بها، فالطقس ملائم وظروف الانتاج وكلفتها موجودة والخبرات (إذا لم تستمر ملاحقتها وتهجيرها) موجودة.

سابعاً: نحتاج إلى قفزة نوعية في التفكير لدى الكثير من الساسة وتغيير من لا يستطيع التفكير، يتبع ذلك قرارات حاسمة تدخل في حيز التنفيذ لوضع استراتيجية خاصة بالبذور، تضمن لنا استمرار وجود البذور في بيئتنا ومستودعاتنا، لا في موانئنا، كسلعة استراتيجية تضمن للأمة الا تجوع.

د. م سفيان التل

غيداء درويش



زائر الشباك

طائر غريب حطّ على شباك بيتي، يزورني يومياً، يتأملني من بعيد، يبدو انه عاشق، يبثني أشجانه، ينقل لي أخبار الشجر وكيف تخشبت الاغصان فاستبدلها بأفاريز الشبابيك، يحكي لي عن تغير الطقوس وكيف تلعب معه السماء لعبة الفصول، فيهرب من الغيم خشية المطر المفاجيء، فهو يكره العواصف ويبحث عن صفاء السماء، وعن شمس ضاحكة، وعن هروب من الزمن الذي يترصده.

شدّه إليّ وحدتي وابتسامتي التي وهبتها له، فأنِسَ بي، واستحليت نقراته الخفيفة يوقظني عليها لنبدأ نهارنا في الشكوى أو في النجوى، ومتى اشتدت حرارة الشمس يغادرني حيث رفاقه، وأغادره حيث مشاغلي. واعتدت على هذه النقرات التي أفرحتني حين أصبحت جزءاً حلواً من صباحاتي.

وتعددت زيارات طيري لشباك غرفتي، وطالت اقامته، لم تعد نقراته موسيقية الايقاع تطرب اذني وتريح أعصابي، بل اشتد وقعها بحيث اصبحت ازعاجاً. لن يقنعه أن اسلّي همه، وافرج كربه، لم يكتفِ باحتلال شباكي بحيث استنشقه مع الهواء والشمس، وافتح له نوافذ فكري وعقلي، واحكي له عن اسرار قلبي وكيف أوجعه رحيل الطيور واحتله الزمن المسكون بالغربة والمشحون بالوحشة. ويحكي لي عن هموم بني قومه.

اصرّ طيري أن افتح له طاقة صغيرة في الشباك علّه يستأنس بها ويصبح اقرب من رمشي لعيني، فهو لا يؤمن بلعبة الشبابيك في زمن الابواب المفتوحة. واخذ يهدّد بهجري وأنه سيتوقف عن التغريد ان استمريت في عنادي، ويلوّح لي بالوحدة رفيقاً والحزن اليفاً.

لم ارضخ لمطالبه، وازددت قناعة بموقفي، بل أحضرت مزلاجين غليظين لأحكِم اغلاق الشباك، وابعد عن الزجاج وهج انفاس هذا الطير الغريب كي لا يحجب عن عيني الرؤيا، وأخشى من منقاره أن يخدش نقاء زجاجي، فالزجاج المخدوش لا مجال لاصلاحه.

ورحل طيري ناقماً حزيناً يوم صارحته بأن امي اوصتني ان لا افتح شباكي للغرباء..!!

عالية الشوبكي



مجرّد «سوالف»

(٢) * تعريف:

الشعارات الرنانة هي حمار قصير يركبه المثقفون قصيرو القامات، يلهبونه بالسياط ليسير بهم إلى الأمام، وعندما ينهكه التعب يعلفونه بالكلام ليوصلهم إلى الأمام الاخير حيث استراحة «المحارب العنيد»، حيث الماء والخضراء... وهي حمارٌ سيزيفيٌّ ما ان يوصل جِثّة حتى يعود من حيث بَدَأ ليركبه قصيرو قامات جيل يأتي. وهي حمارٌ غضوب، عندما ينخر الجوع عظامه يرفس تحت حوافره المتعبين والجوعى.

(٣) * مواقع:

- أولئك الذين يسيرون أمامه، نخّاسون يستدرجونه للبيع في سوق النخاسة.

- أولئك الذين يتسحّبون خلفه، جبناء يدفعونه من ظهره إلى الهاوية.

- أولئك الذين يختالون فوقه، يقعون سريعاً في المستنقع الآسن.

- أولئك الذين يندسّون تحته، فئران تواصل قضم الأساس، وأخيراً وحدها تكون تحت الردم.

- وحدهم، الذين يسيرون معه، طويل دربهم الصاعد دوماً ولا يدركهم التعب.

(١) * وجع خاص:

... ثم قالت:

«يُمّه، الآدمي لابد له من خويّ يرافقه، ولابد لهم من رحلة. إن جعت لا تشكي لأن خوياك جايعين مثلك ويمكن أكثر شوية. وإن تعبت لا تتذمر من طول الدرب لأنه صعب عليهم مثلك ويمكن أكثر شوية. لكن، يُمّه، لو حسّيتْ إنه في بحذاك حصوة تهري رجْلَكْ، وقّف وانزعها وبعدين إلحق بخوياك. الحصوة، يُمّه، وجع يخصك وما يوجع رجلْ حدا غيرك.»

وعندما كنت أتساءل لماذا «الحصاة» تحديداً؟ لماذا لم تختر الأشواك؟ أفهمتني أن الأشواك واضحة يمكن تجنبها أو خلعها بسهولة. أما الحصاة فهي متطفلة، تدخل في الحذاء دون مواجهة أو تنبيه وتؤلم القدم في موضع مختلف عند كل حركة. وهي -عملياً- تعين تقدم سير المبتلى بها، وأن اخطر ما في «الحصاة في الحذاء» أن صاحب القدم يستهين بها لصغر حجمها، وعدم ثباتها في جزء واحد من لحم قدمه غافلاً عن أن هذه الحركة الدائمة للحصاة توزع الأذى والجراح والألم على مختلف اجزاء قدمه.

من نيسان ٨٩ إلى آب ٩٦ .. عوامل الانفجار هي نفسها

الكرك ذلك الصيف اللاهب: الحقيقة كما يرويها شهود عيان

نيسان ٨٩

من نيسان ١٩٨٩ – تاريخ بدء تطبيق (برنامج التصحيح): على يد حكومة السيد زيد الرفاعي وحتى اليوم، وأوضاع الشعب الأردني في تراجع مستمر، فكانت هبّة نيسان ١٩٨٩ انفجاراً مميزاً وطابعاً سياسياً ديمقراطياً، خصوصاً انه جاء تعبيراً عن ضيق كل الناس بطريقة ادارة البلاد (العرفية) وتفرد السلطة التنفيذية بادارة كل الشؤون التي تهم الناس، لقد اصبح المناخ خانقا ولم يعد الاستمرار ممكنا ولقد قال لي احد ضباط اجهزة الامن حينها، وكان ما زال على راس عمله، ان الاستمرار اصبح صعبا، حتى ان اصدقاء الحكومة الغربيين بدأوا يضيقون ذرعاً بالطبيعة الأمنية للحكومة، حتى أنه قال لي أن الاشارة للأردن في نشرات الأخبار الغربية بلغة الصم والبكم تكون بوضع اشارة اصبع واقف في اعلى الراس (أي شرطة)... لم تكن الأوضاع المعاشية للناس قد وصلت إلى هذا المستوى الذي وصلته في اب ١٩٩٦، لكن التردي استمر حتى وصل إلى لقمة العيش، وكما حصل في نيسان ١٩٨٩ حيث اجتمع اهالي المدينة بل المحافظة الحانقين على السياسات العامة بهدف رفع مذكرة احتجاج بعد انفجار الأحداث في معان، كذلك اجمع شباب المحافظة على تقديم احتجاج إلى محافظ الكرك على اثر الاعلان عن قرارات رفع الدعم، وحيث أن نيسان قد كتب عنها الكثير، فإننا اليوم نقدم شهادات من ابناء المحافظة لتسليط الضوء على حقيقة ما جرى في اب، ماذا كان يريد المحتجون، وكيف كانت وسيلتهم للاحتجاج، ما هي الاحزاب التي قررت التدخل؟ هل تدخل حزب البعث فعلاً، فكانت لديه تعليمات للتدخل كما جاء في الاعلان الحكومي عن مؤامرة يقودها (البغدادي المدثر)؟! ولماذا نشط شبيبة الحزب الديمقراطي الوحدوي، رغم مشاركته بوزير في الحكومة؟ هل كان دور الشرطة مشابهاً لدور الجيش الذي وضع يده على المدينة ومداخلها وشوارعها حيث فرض منع التجول لمدة طويلة (اسبوعين) ورفعه تدريجياً؟

من اطلق النار ؟

من اطلق النار على الجمهور امام البلدية!، وكيف استجابت السلطة المحلية للاوامر التي وصلتها من الحكومة المركزية؟ لقد بدت الكرك ومحيطها وكأنها ساحة ثورة أو ساحة صراع، خرج منه الكثير من الناس بسؤال: ما الذي جرى؟! ولماذا جرى ما جرى؟! وكيف تحولت احتجاجات الناس إلى مطاردة ودماء واعتقالات واسعة ومؤامرة دولية أو عربية يقف خلفها العراق وأيدي أجنبية؟!

لقد جرى تكسير بعض واجهات المحلات، وحرق بعض السيارات، وحرق المؤسسة الاستهلاكية المدنية، وحرق الكتب في مديرية التربية، ومركز البريد، (تماماً) كما حصل في نيسان ١٩٨٩. وما سبب التركيز على بعض المؤسسات، وأين كانت اجهزة الأمن؟

شهود عيان

شهود عيان قالوا انهم طلبوا من محافظ الكرك ارسال حماية للمؤسسة منذ اول يوم لكن ذلك لم يحصل، شاهد عيان قال انه تلقى مكالمة هاتفية صباح اليوم الثاني يقول فيه مجهول أن حرق مديرية التربية سوف يتم اليوم، وفعلاً في مساء نفس اليوم تم اشعال النار وتكسير مبنى المديرية، مع انها تقع وسط البلد وحمايتها سهلة جداً.

إن الشارع الذي تقع فيه المؤسسة المدنية (التي تمّ نهبها واحراقها) والمديرية والبنوك التجارية، يمكن حمايتها بسهولة لو أن هناك نيّة لذلك، لكن ما جرى يدلل على (أن النيّة كانت التشجيع على ذلك – فمن الذي شجّع ولماذا؟! هل كان سيناريو المؤامرة الخارجية مرسوماً سلفاً، هل استقر الراي على توظيف الاحتجاج الجماهيري (المتوقّع) لتحقيق اهداف أخرى؟ كل الشواهد تدلل، بعد مرور عام، على أن موضوع المؤامرة كان تلفيقاً من اجل حرمان الأردنيين من (ميزة وحق الاحتجاج السلمي الديمقراطي على اجراءات الحكومة، ولاظهار ان حكوماتنا تبقى دائماً محبوبة من شعبها رغم كل ما تتخذه من اجراءات، وأن الاحتجاج ليس من طبع الأردنيين بل ما يجري هو (مؤامرة خارجية)، وهكذا لا يحق للأردنيين الاحتجاج والأردنيين ليسوا شعباً فيه نبض الحياة فإما (موالاة منقطعة النظير) وإما متآمرون مع دول خارجيّة.

ما الذي جرى؟ يقول (.....) ان حركة الاحتجاج كانت قد بدأت منذ قدوم حكومة (الثورة البيضاء) والتي بدأت بسلسلة من عمليات الرفع – رفع الرسوم المدرسية – فجرى الاعتصام وتمّ ايقاف الاجراء – رفع تعرفات الماء والكهرباء – وقد جرى تسيير مسيره من وسط البلد وحتى المحافظة – الكرك – ولم نجد نائباً واحداً يقف إلى جانبنا رغم (الهرج والمرج) الذي كان يرافق الاجراءات الحكومية، بل اننا طلبنا في احدى المرّات لقاءً مع نواب المحافظة ولم يحضر احد منهم.

وتواصلت خطوات (الحكومة الثورية البيضاء) حتى وصلت إلى الخطوط التي كانت تعتبر حمراء وحيث استمر الحوار الذي ادارته الحكومة التي حاولت أن تبدو ذكية، لكنها اظهرت بوضوح انها فقط تريد تطبيق بند واحد هو – رفع الدعم – كما هو مطلوب، فلذلك رفضت كل البدائل المطروحة، وحصل ما حصل.

ويضيف، لقد اصدر الوطنيون سلسلة من البيانات تحذر وتدعو إلى مقاومة اجراءات رفع الدعم، إلاّ أن القرار قد اتخذ، ولهذا تجمع كل الناس يوم الجمعة في مركز المدينة وهم بصدد تسيير مسيرة احتجاج لتسليم مذكرة بهذا المعنى إلى المحافظ... إلاّ أن الغرابة كانت عندما ووجه المتظاهرون بزخات من الطلقات النارية اصابت البعض – لقد اكد هذه الواقعة الدكتور احمد المحادين رئيس البلدية الذي كان مكلفاً من المتظاهرين بالتوسط لدى المحافظ لاطلاق سراح بعض الذين اعتقلوا، كما كان مكلفاً من المحافظ للتوسط لدى الجمهور – المهتاج – بسبب اطلاق النار عليه – ولنقل مطالبهم وانهاء المسيرة وتوقيفها – مما حدى برئيس البلدية وبعد أن شاهد بعض الملثمين يطلقون النار ويولون هاربين أن يذهب إلى المحافظة محتجاً.

رئيس البلدية

ويشير الدكتور المحادين إلى ان الذين اطلقوا النار كانوا اشخاصاً مجهولين، لانهم عاودوا اطلاق النار عليهم – وكان يرافقه اخوه – اثناء خروجهم من المحافظة...

لقد حاول رئيس البلدية عند وصوله إلى المحافظة الاتصال بمدير الأمن العام الذي قال له (لم نطلب من احد اطلاق النار)، وبعدها طلب وزير الداخلية في حينها – عوض خليفات – الذي استشاط غضباً ورفض التحدث مع رئيس البلدية قائلاً (لم نطلب من أحد أن يطلق النار...) (واستغرب تدخل رئيس البلدية بالأمر)، حيث طلب إليه أن لا يتحدث معه وأن يعطيه المحافظ للتحدث إليه...

هل كان عجزاً ولّد ارتباكاً؟ هل كان توجيه الاحداث مقصوداً؟ كثير من شهود العيان يؤكدون انه كان يمكن تجنب أحداث العنف، ويضيف أحدهم أنه بينما كان واقفاً في منطقة المرج البعيدة عن مركز المدينة مرّت سيارات – سكاوتات – مسرعة وأطلقت منها عيارات النار اصابت ثلاثة اشخاص نقلوا إلى المستشفيات والدماء تسيل منهم، وكان اطلاق النار عشوائياً حتى أن احد المصابين كان مصرياً.

> **العصبية وسوء الادارة والخوف من احتجاج الجماهير كانت محركات الغضب الرسمي**

لقد ادى دخول الجيش في اليوم الثالث إلى تهدئة الأوضاع وقد قوبل الجنود بكل الترحاب وانزلت لهم المناسف وقوارير المياه على عكس ما كان التعامل مع من قبلهم.

لقد استمر حظر التجول أكثر من خمسة عشر يوماً وقطعت الاتصالات عن الكرك ثم بدأ رفع تدريجي له، وفي هذه الاثناء تمّ اعتقال العشرات . وكان من اغرب ما صدر عن الحكومة هو اتهام حزب البعث، واعتقال عدد من قيادييه في الكرك والطفيلة امتداداً إلى عمان ومادبا والزرقاء، رغم ان كل الشواهد تؤكد أنه:

استنتاجات

أولاً: لم يكن هناك توجيه مركزي من أي حزب سياسي حول الاحداث لا حزب البعث ولا حتى الحزب الوحدوي الديمقراطي الذي شارك شبابه موقعياً وبقرار محلي في ادارة احتجاج سلمي رافقه اصدار بيانات.

ثانياً: لم تكن هناك اية نيّة عند المتظاهرين للتسبب في اذى مادي مهما كان نوعه.

ثالثاً: كان للعصبية وسوء الادارة والخوف من مجرد فكرة الاحتجاج الجماهيري دور رئيسي في ردة الفعل الغاضبة والمتسرعة من قبل الادارة.

رابعاً: عبّرت الأحداث عن أن الوعي لدى السلطة – الوعي العميق – يرفض أن يعترف بحق الشعب الدستوري في الاحتجاج، ومن هنا تولدت فكرة المؤامرة الخارجية لمواجهة اي تحرك او تململ شعبي، ومن هنا يأتي اتهام الاحزاب والنقابات بالارتباط في الخارج لمجرد أنها تفكر عكس الحكومة أو غير افكارها.

خامساً: إن هاجساً مقلقاً يسيطر على الادارة، وهو كيفية منع الناس من الاحتجاج، وكيفية احباط اي تحرك يظهر (الشعب – العتابت والأصول) أنه موحد الأهداف، أنه يمكن ان يتحرك جماعياً... ونتساءل السلطة بينها وبين نفسها: لماذا تفشل كل اساليبنا في تفتيت الوحدة الوطنية، من اثارة النعرات العشائرية والاقليمية وغيرها؟

سادساً: لقد قال رئيس البلدية انه يعتبر ان اهم انجاز له خلال عامين في رئاسة البلدية هو الوقوف مع الناس والشعب في معركة الخبز. لقد فتح نيسان ١٩٨٩ الباب على مصراعيه للبدء في اقامة دولة المؤسسات والقانون والتحولات الديمقراطية والاعتراف بحق الشعب في المشاركة في القرار والمحاسبة، واقبلت كل قوى المعارضة – المرفوضة والمجارية سابقاً – على المشاركة الايجابية في هذا التعاقد الاجتماعي الذي تمّ تثبيته – بمبدأ العمل حسب الدستور والميثاق الذي تمّ اقراره وقبل به الجميع، وقبل الجميع من قوى المعارضة بتوضيب اوضاعهم حسب القوانين رغم ضيق ما سمحت به من حريات، إلاّ ان اب ١٩٩٦ (بعد مرور سبع سنوات) قد اعطى البرهان القاطع على أن وصف (استراحة بين شوطين) لما سمي بالتحولات الديمقراطية – كان صحيحاً وأن الذين اداروا البلاد عرفياً طيلة ثلاثين عاماً واختفوا من الصورة بعد هبّة نيسان ١٩٨٩ كانوا كامنين في فترة استراحة لمعاودة الانقضاض على الرغبات الديمقراطية والحقوق المشروعة الدستورية للشعب الأردني من اجل اعادته إلى حالة الاضطهاد والقمع، لكي يتم اخلاء الساحة لهم لادارة البلاد والعباد على هواهم وبما يخدم مصالحهم والمحافظة على ما استطاعوا تكديسه من ثروات تولدت من المديونية الهائلة التي يرزح شعبنا الآن تحتها.

هل يمكن اعادة كرّة الخمسينات واخضاع البلاد لادارة عرفية تدخل بها القرن القادم؟ هل يستطيعون ذلك؟ هل يسمح الزمن بذلك؟ هل يسمح الشعب بذلك؟ هل يسمح العالم بذلك؟! إن اخر مستجدات التأزيم هي ما يدور الآن، فهل في سلوك الادارة ما يدلل على انها كانت في الخمسينات ديمقراطية وان الآخرين هم تآمروا وأجهضوا الديمقراطية؟! فما اشبه اليوم بالبارحة! وما اشبه اسئلة اليوم بأسئلة الأمس!

الشرق الأوسط اللندنية
تفاهم اللبنانيين أهم من «تفاهم نيسان»

حول فكرة السوق الشرق اوسطية، وكيفية ادارة الصراع العربي – الاسرائيلي قال المحامي كريم بقرادوني في برنامج «بدون رقيب» الذي يبثه تلفزيون الاوربت على القناة الثانية، أن الفكر الاستراتيجي المصري بلغ درجة متقدمة من النضوج تسمح له بأن يكون الأكثر التصاقاً بالمعطيات والمتغيرات الاقليمية والدولية، والاكثر مراهنة على السياسة الأميركية وامكانيات نجاحها في التوصل إلى تسوية النزاع في المنطقة، ويبدو الفكر اللبناني السياسي أكثر تشكيكاً وتشاؤماً تجاه السياسة الأميركية والأكثر تخوفاً من احتمال انهيار التسوية في الشرق الأوسط. والمفارقة أن المفكرين العرب يلتقون حول توصيف الأوضاع الراهنة وينظرون إليها نظرة متقاربة، لكنهم يستنتجون منها مواقف متباعدة وحاولت أن اكنه سر هذا التناقض: لماذا نفكر باتجاه واحد ونمشي باتجاهات معاكسة؟

يرى الأستاذ بقرادوني في معرض اجابته على التساؤل.. أن المصري متفائل ولا يرى بديلاً من الاستمرار في التسوية على صعوباتها، واللبناني متشائم ولا يرى في الأفق حلاً على الرغم من بعض التطمينات، ويتراوح موقف باقي العرب بين هذين الحدين. وما يحدث في جنوب لبنان يخضع للمنطقين في وقت واحد: منطق المتفائلين الذين يثقون بأن الامور ممسوكة وأن «تفاهم نيسان» قادر على أن يستدرك التدهور. ومنطق المتشائمين الذين يتوقعون تدهور الأوضاع وسقوط «تفاهم نيسان». وقد امست مجموعة مراقبة «تفاهم نيسان» لجنة لتسجيل الشكاوي وتعداد الخروقات والضحايا من المدنيين، عوض أن تكون مرجعاً لضبط العمليات وحماية الأهالي.

فالرد العملي جاء على يد «حزب الله» الذي أطلق دفعات من صواريخ «الكاتيوشا» على منطقة الجليل الاعلى في شمال اسرائيل، واعلن أن الكاتيوشا تشكل عاملاً ضاغطاً اضافياً لاعادة التوازن إلى «تفاهم نيسان» واعادة الاعتبار لأهم بنوده القاضي بتحييد المدنيين، مؤكداً استعداده الالتزام «بمضمون التفاهم وروحه شرط أن يلتزمه الطرف الآخر». رسالة «حزب الله» الموجهة مباشرة إلى اسرائيل تؤسس لمعادلة في غاية الوضوح: قصف أهالي صيدا يقابله قصف اهالي كريات شمونة.

إن «تفاهم نيسان» في مأزق «كاتفاقية اوسلو» والموقف الأميركي شديد الالتباس وان كان واضح النتائج، فأمام انهيار الاتفاقات التي كثيراً ما تكون الحكومة الاسرائيلية مسؤولة عنها في فلسطين أو في لبنان تغض واشنطن الطرف في البداية وتتخذ «موقف اللاموقف». ثم تنطلق من الأمر الواقع الذي تكون اسرائيل قد انشأته على الأرض لتمارس «سياسة التهدئة» أو «سياسة احتواء التدهور»، وهذا يعني عملياً أن واشنطن تفسح المجال امام تل ابيب لتحقيق بعض المكاسب وتقوم بعدها بالامساك مجدداً بالوضع عند النقطة التي تكون اسرائيل قد انجزتها.

وترمي الحكومة اللبنانية إلى الخروج عن «تفاهم نيسان» بتغيير قواعد اللعبة في الجنوب عن طريق «اللبننة» فبدل أن يستمر الصراع تحت عنوان المقاومة اللبنانية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، فان المخطط الاسرائيلي يقضي أن يتحول الصراع بين «حزب الله» الشيعي المدعوم من سورية وايران، وجيش لبنان الجنوبي المسيحي المدعوم من اسرائيل، وهكذا يتحول الصراع في الجنوب من منحاه الوطني والقومي بين لبنان واسرائيل إلى منحى طائفي بين المسلمين والمسيحيين «فتلبنن» اسرائيل الصراع في الجنوب. كما «لبننت» في السابق حرب لبنان وقد بدأت اسرائيل تنفيذ مخططها على مراحل.

منذ أشهر أطلقت اسرائيل مقولة «جزين أولاً» بعد أن فشلت مقولة «لبنان أولاً» التي تبين ان الغرض منها فصل المسار اللبناني عن المسار السوري وحزب الجبهة اللبنانية – السورية الصامدة سياسياً وعسكرياً. ولما خفت الكلام عن «جزين أولاً» على الصعيد السياسي باشرت اسرائيل باجراءات ميدانية، فأجرى جيش لبنان الجنوبي انسحاباً تكتيكياً من مدينة جزين التي يقطنها الموارنة وانتشرت الاشاعات بأن «حزب الله» يستعد لتهجير الأهالي فور الانسحاب، وقد تزامن الانسحاب مع عمليات تفجير واغتيالات.

وانجزت اسرائيل خطوة ثانية مماثلة في مدينة صيدون القريبة من جزين، ثم عادت وانتشرت فيها ثانية، مما أثار حالة من الرعب والبلبلة في صفوف الأهالي وراحت التساؤلات تكبر وتتزاحم.

وتابع المحامي بقرادوني تحليله حول الوضع اللبناني بقوله.. مما لاشك فيه أن لبنان يتعرض لبعض المخاطر الجسيمة من جراء سقوط «تفاهم نيسان» لكن الخطر الحقيقي الذي يحدق به متأت من سقوط تفاهم اللبنانيين فيما بينهم، وأن لبنان يتحمل سقوط «تفاهم نيسان» لكنه لا يتحمل سقوط الوفاق الوطني. ومن هنا فالحاجة ماسة إلى تجنب الوقوع في فخ «اللبننة» وتعطيل كل الالغام الطائفية والمذهبية التي تزرعها اسرائيل في الجنوب، وهي أخطر من الالغام العسكرية.

وطالب كريم بقرادوني في ختام مقاله باجراء حوار بين جميع الأطراف واحباط الحرب الطائفية التي تعدها اسرائيل إذ ليس المهم أن نحافظ على «تفاهم نيسان» بل الأهم هو التمسك بتفاهم اللبنانيين، مشيراً إلى أن ضمانة لبنان تكمن في وعي اللبنانيين وحسن تصرف المسؤولين، ويتعمق الوعي الوطني من خلال حوار بين القوى والشخصيات الجزينية، و«حزب الله» لقطع دابر الفتنة، ومن خلال انتشار الجيش اللبناني في كل منطقة تنسحب منها اسرائيل.

الأهالي المصرية
اتفق القبارصة على عدم الاتفاق

اشارت الصحيفة إلى محادثات القبارصة الأتراك واليونانيين في مونترو بسويسرا والتي جرت تحت اشراف الأمم المتحدة واستمرت خمسة ايام دون التوصل إلى اتفاقات، حيث يرجع السبب في هذا الاخفاق إلى عدة عوامل:

أولها ان المحادثات التي جرت في أجواء غير مهيأة اكثر من المعتاد، حيث أن العلاقات بين الطرفين كانت دوماً على غير ما يرام، وأن الايام التي سبقت المحادثات الأخيرة على وجه الخصوص شهدت تطورين كانا لابد أن يتركا اثراً سلبياً، ففي منتصف الشهر الماضي أعلن الاتحاد الاوروبي أنه سيبدأ مفاوضات مع قبرص «اليونانية» لضمها إليه في مطلع العام المقبل، وهي الخطوة التي ردت عليها دولة شمال قبرص التركية في السادس من اغسطس الجاري بالاعلان عن «اتفاق ارتباط» للاندماج الجزئي مع تركيا، ولعل هذا التداخل والتشابك الذي يشد المسألة القبرصية شداً إلى الدولتين الام لطائفتي الجزيرة اليونانية والتركية يصلح ان يمثل سبباً ثانياً أكثر عمقاً لفشل المحادثات الأخيرة. ويكاد يكون مؤكداً أن المشكلة القبرصية لن تجد حلاً طالما استمر تفاقم الخلاف والنزاع بين تركيا واليونان. فقبرص نفسها لا تزيد على كونها احدى الأوراق في ملف الصراع التركي اليوناني الطويل الأمد، وإذا كان صحيحاً أنها ورقة في غاية الأهمية في هذا الملف إلا أنها في النهاية تظل عنصراً من عناصر متعددة وبالتالي يصعب تصور أن تسلك المشكلة القبرصية طريقاً سهلاً للحل بمعزل عن تسوية عناصر النزاع الأخرى في العلاقات التركية – اليونانية، فهناك قضية الصراع على الجزر في بحر ايجة، وقضية الاتهامات التركية لليونان بدعم الحركة الكردية الانفصالية، ومما يزيد الأمر تعقيداً أن المحادثات الأخيرة جرت على خلفية شديدة الحساسية بالنسبة للأتراك، والمقصود بهذه الخلفية دعوة الاتحاد الاوروبي القبرصي «اليونانية» للانضمام إليه في العام المقبل، وهنا ينبغي أن نضع عشرة خطوط تحت كلمة «دعوة». فالاتحاد الاوروبي يدعو دويلة قبرص للانضمام إليه بينما تركيا الدولة الاقليمية الكبرى أراقت ومازال تريق الكثير من ماء وجهها سعياً وراء الانضمام لهذا الاتحاد دون أدنى جدوى!

اما السبب الثالث للفشل فهو اصرار القبارصة الأتراك على المساواة في السيادة وهو مطلب من الطبيعي ان يواجه برفض من الطائفة اليونانية بدعوى أن القبارصة الأتراك لا يزيدون عن كونهم اقلية تمثل ١٨٪ من سكان الجزيرة، وهناك أيضاً اختلافات حادة في قضايا تتعلق باعادة توطين النازحين والأمن والدول الضامنة.

واخيراً في سياق رصد اسباب فشل المحادثات القبرصية الأخيرة فان هذه المحادثات لم يكن مقدراً لها من الأصل أن تكون محادثات حقيقية، وانها لا تزيد على كونها محادثات جس نبض، وتمهيد للمفاوضات الحقيقية التي ستبدأ بعد مارس المقبل أي بعد انتخابات الرئاسة في قبرص «اليونانية»، ولكن بغض النظر عن حالة الارتباط والتشابك التي تشد المشكلة القبرصية إلى غيرها من قضايا الخلاف اليوناني التركي ما هو الأساس المطروح حالياً لتسوية المشكلة القبرصية؟ إن مشروع التسوية الحالي الذي تقدم به وسيط الأمم المتحدة دييجو كوردوفيز ينص في خطوطه العامة على اقامة دولة فيدرالية واحدة تضم مجموعتين لكل منهما منطقتها وحكومتها الخاصة بها.

الأخبار المصرية
القتل والارهاب صناعة اسرائيلية

قالت الصحيفة أن اسرائيل تعودت على الكذب والتضليل والمغالطة لتحقيق أهدافها العدوانية التوسعية والاستيطانية مستندة إلى دعم وتأييد الأصدقاء الذين أداروا ظهورهم للمبادىء والقيم الأخلاقية والشرعية الدولية. وفي الوقت الذي يرتفع فيه صوت حكومة الليكود بالشكوى من الارهاب الفلسطيني – المشكوك في امره – نجدها تمارس الارهاب بأبشع صوره، وان عشرات المدنيين اللبنانيين – اطفالاً وشيوخاً ونساء – الذين سقطوا شهداء بقنابل وصواريخ الارهاب الاسرائيلي ليسوا بشراً في نظر هذه الحكومة التي تضرب كل يوم عرض الحائط بكل القوانين الدولية التي تحرم مهاجمة المدنيين.

واضافت الصحيفة بقولها... ان ما قامت به اسرائيل من جرائم وحشية ضد الشعب الفلسطيني خلال الايام الأخيرة يؤكد أن الارهاب ليس سوى صناعة اسرائيلية تتولاه وترعاه حكومة الليكود التي أعلنت الحرب على السلام والاستقرار وصعدت من ممارساتها من اجل زيادة التوتر، وليس من تفسير لهذا العدوان الوحشي على الأراضي اللبنانية سوى رغبة نتنياهو العدواني المغرور في تحويل الأنظار عن جرائمه في الأرض المحتلة والتي استهدفت تجويع الشعب الفلسطيني بالحصار ونشر البطالة ومنع الغذاء لاجباره على الخضوع لشروط القبول بالغاء الوجود والهوية.

واختتمت الصحيفة مقالها بالقول أنه ليس من سبيل لافشال هذا المخطط الجهنمي سوى صمود الشعب الفلسطيني واستمرار كفاحه ونضاله وهو ما أكده الرئيس عرفات في المؤتمر الذي جمع كل التيارات الوطنية الفلسطينية من أجل وحدة الكلمة في مواجهة حصار التجويع الاسرائيلي، وحتى يستمر هذا الصمود فان الدول العربية الساعية إلى السلام العادل والشامل مطالبة بتقديم المزيد من العون السياسي والمادي للشعب الفلسطيني، وأن قرار الرئيس مبارك بتقديم عشرة ملايين دولار من مصر لشعب فلسطين يدخل ضمن هذا التحرك العربي المطلوب.

مقتطفات

البعث السورية

إن اللقاء العربي تمهيداً للم شمل الأمة وتوحيد صفوفها وجمع كلمتها هو الشرط الوحيد لكي يخرج العرب من واقعهم الراهن وينتقلوا إلى مرحلة جديدة يتمكنون فيها من مواجهة التحديات والانتصار عليها.

الشرق الأوسط اللندنية

قد يبدو احتفال الحركة الصهيونية بمرور مائة عام على مؤتمر بازل علامة على نجاح المشروع الصهيوني، ولكن الحقيقة الموضوعية أبعد من هذا كثيراً، فلم تزل فكرة الاغتصاب قائمة، ومازال الطابع العنصري يزداد تعمقاً، كما ان الفكر الصهيوني لم يستطع أن ينعكس على الأدب الاسرائيلي المعاصر إلا في المزيد من التقوقع العنصري والتصورات البالغة التعقيد، والتي تكاد أن تندرج في الأمراض النفسية، ومع أن الدعوة الصهيونية كانت علمانية في أساسها، إلا انها اصبحت تجد دعاتها وحماتها في أكثر التيارات الأصولية اليهودية تعصباً وانغلاقاً.

الأنوار اللبنانية

إن الدعوة التي صدرت عن الشيخ زايد رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بضرورة عودة العراق للصف العربي هي دعوة واقعية، وأن للعرب أن يتحركوا لتحقيقها، لأنها تصدر عن رجل خبرة وتجربة واخلاص، وهو القائد المعروف بالحكمة، والمشهود له ببعد النظر.

الاتحاد الظبيانية

سيتصاعد العدوان الاسرائيلي كلما تصاعدت روح المقاومة في الأمة العربية، وستتصاعد روح المقاومة اكثر وأكثر كلما ازداد العدوان شراسة واستهتاراً، ولقد كانت الانتفاضة الفلسطينية منعطفاً حاسماً في ذروة الصلف الصهيوني، وكانت هبة المقاومة اللبنانية استجابة ملهمة للتحدي التاريخي. الكاتيوشا لن تصيب اسرائيل في مقتل ولكنها تعلن ولادة الأمة المقاتلة التي لن تنكسر مهما طال الزمان وتمادى العدوان.

القدس العربي اللندنية

عندما تطلق الشرطة الفلسطينية النار وتقتل وتصيب العشرات بعد صلاة الجمعة، ترتسم بشائر الفرح على وجه نتنياهو والرئيس الأمريكي بيل كلينتون، لأن هذا هو ما يتطلعون إليه ويطالبون السلطة الفلسطينية بفعله، وإلا فانها مقصرة في واجباتها وغير ملتزمة باتفاقات اوسلو. فالشعب الفلسطيني شعب واحد، تتكامل أساليب نضاله ولا تتناقض، ووجود حوار بين حكومته ومعارضته هو ارقى انواع الديمقراطية والهجوم الاسرائيلي على هذا الحوار يؤكد للمرة الألف أن الدولة العبرية لا تريد الديمقراطية للفلسطينيين، وإنما الفتنة والحرب الأهلية.

النهار اللبنانية

لاشك في أن اولبرايت ستتجنب التورط في جولات مكوكية تثير فوراً ذكريات مزعجة للامريكيين، وسبيلها إلى ذلك واضح: التأكيد أن التقدم في طريق السلام يتطلب اتخاذ الأطراف المعنيين القرارات الصعبة بأنفسهم، أي أن اولبرايت ستكتفي باعادة أطراف المفاوضات إلى الطاولة ثم تعود فوراً إلى ممارسة دورها من بعيد، نصف النجاح يكون بجمع الفلسطينيين والاسرائيليين، أما النجاح الكامل فباعادة سوريا واسرائيل إلى طاولة المفاوضات.

فالفلسطينيون والاسرائيليون لديهم على الأرجح الرغبة في تسهيل مهمة اولبرايت، فهم منهمكون بعد سلسلة المواجهات التي افتتحها مجيء بنيامين نتنياهو إلى الحكم، ولكن كيف يمكن اعادة السوريين والاسرائيليين إلى الطاولة؟



سالم اللوزي

آب الماضي اجراءات امنية أم تصفية حسابات شخصية؟!

بعد مضي عام على انتفاضة الخبز او ما يسمى «انتفاضة آب» تعود بنا الذكريات إلى آب ٩٦ وجملة ما صدر من قوانين مست بطريقة مباشرة قوت الشعب. مثل رفع الدعم عن القمح ليتضاعف ثمن رغيف الخبز ثلاثة اضعاف ما كان عليه ورفع الدعم أيضاً عن الاعلاف وغيرها ليصبح ثمنها مضاعفا ايضاً ويصبح عائقاً أمام تنمية الثروة الحيوانية في البلد وعبئا على من يكسبون رزقهم منها، ودون اكتراث مضت الحكومة الكبارتية بقراراتها رغم الاحتجاجات والتنبيهات من مخاطر ذلك، إلاّ أنها كشرت عن أنيابها محملة الشعب مسؤولية مديونيتها، الشعب الذي اعلن نهاية صبره في الجنوب فاحتج على ذلك بمسيرات سلمية عبر فيها عن ما يعانيه من إرهاق، ولكن سرعان ما هوّل البعض الأمر لتعد الحكومة عدتها وتنقض على المواطنين لتعتقل وتضرب وتقلع الأظافر وتدمر المنازل وتفزع الأطفال والمرضى وتدخل الرعب في قلوب المسالمين والأهالي في أنصاف الليالي بحجة أن هؤلاء مخربون يعبثون بأمن البلد متناسية، تلك الحكومة، انهم جياع ومتناسية انهم ابناء الوطن الحريصون على أمنه، المحرومون من حقهم في التعبير عن رايهم لأن هناك من يجز ويطهر ويحمل عصا التهذيب تحت ظل الديمقراطية، لتكشف الأوراق ويتبين انها تصفية حسابات شخصية ومواقف انتخابية سابقة تستغل من بعض المتنفذين في الحكومة ليصفو حساباتهم مع من خالفهم الرأي، واحترق قلب الوطن على ابناء الجنوب، فأصدرنا بيانات نستنكر فيها انا والرفاق ذلك فتم إعتقالي ولأني «غير مرغوب في» أو ربما أسبّبُ الازعاج لمن هو «مرغوب به» من المقرّبين المتنفذين، تم اعتقالي لمدة ١٨يوماً، ودخلنا انا والرفاق دائرة الحسابات الشخصية لامضي تلك الفترة، ومنها خمس ليالي حلّ علي في زنزانتي ضيفاً طفيلي معتقل لن أنساه أبداً، وليكون في جواري المعتقل الدكتور نامق التل هو أيضاً لتصفية حسابات شخصية، وكذلك مجموعات كبيرة من أهالي الجنوب، وكادر الميثاق التي كانت تحت التأسيس، فكان عبدالله ابورمان ولكنه غادر إلى سواقه، ومالك عثامنه، والأستاذ ناهض حتر الذي كان مطارداً لفترة طويلة لأن تصفية الحسابات معه كانت من نوع أخر؛ فهي مع رئيس الحكومة وقتها لأن حتر خالفه الرأي!! فانتهزت الفرصة لاعتقاله لأن كتاباته كانت، ومازالت، تصب أولاً واخيراً في مصلحة البلد، فسلم نفسه إلى محكمة امن الدولة لتهم ليس لها أساس من الصحة، وحجزت حريته فترة من الوقت وبقيت الميثاق بذلك خالية يرتادها الخال مريود التل، بينما الكادر يتعرض لتصفية الحسابات في زمن حرية الراي والديمقراطية!!

ومضى آب وغادرت تلك الحكومة وبقيت قراراتها ودخلنا في آب الحاضر وبصحبة قانون الصوت الواحد وقانون المطبوعات والنشر وحبس الحريات فأي آب افضل أيها الوطن؟!

سيرة أوراق منفية (٢)

من حياة ونضال صبحي أبوغنيمة

سياسي بحسّ الشاعر المرهف ومثاليته

أبوغنيمة :علاقتي بالدحنون توثقت بعد استشهاد الدحنونتين

● هدى ابوغنيمة

ترف الذكريات رفيف حزن وارف الظلال مازال يظلل روحي كصفصافة تطل على بيتنا حارسة لذاكرة المكان، تتصدر الذاكرة لوحة دحنون تزين مدخل البيت فتتداعى صورة بستان من الدحنون مجاور لبيتنا، اتراني كنت ادري ان علاقتي بالدحنون ستتوثق اكثر كرمز لدماء الشهداء؟ إذ تصبح اختي ندى وزوجها خالد اليشرطي دحنونتين مغروستين في جراحي بعد ان قتلا غيلة من أجل أعدل قضية وهي قضية فلسطين، والتي كان العرب أسوأ المدافعين عنها. كم شق الألم اثلاماً في تربة القلب والوجدان وقلّبها وبذر فيها إحساساً متجدد العطاء بالانسان، هذا الانسان الذي يطغى فينسى أنه انسان فيخاطبه صبحي ابوغنيمة بقلمه قائلاً تادب!

تادب!

بقلم: الدكتور صبحي أبوغنيمة

في المكان الذي يسمونه (الكون)، والذي تشكل ارضنا نجماً صغيراً من نجومه، يؤكد العلماء رؤية ألف وخمسمئة مليون نجم ويسجلون بمراصدهم وحساباتهم أن هذا الرقم لا يشمل إلا سديماً واحداً من سدم هذا الفضاء!

هناك سدم تحتوي على ألفي مليون نجم!

في هذا المكان الذي هو الكون يقرر أولئك العلماء انفسهم وجود مليونين من هذه السدم!

إذا ضربت هذه الملايين من السدم بالاف الملايين من النجوم الموجودة فيها ظهر لك العدد الذي لا يحصى من مجموعة النجوم التي في الكون.

كل هذه الآلاف من ملايين الملايين من النجوم تجري بسرعة رهيبة لمستقر لها على محور ثابت وقانون ثابت!

ولا خوف من خطر التصادم بين كل هذه المجموعة، وذلك لسبب واحد وهو أن هذا الكون هو من السعة والامتداد بحيث لا تشغل كل هذه الأرقام الفلكية من النجوم الفلكية إلا ما تشغله عشر نحلات موزعة على فضاء الأربعة أنحاء من الكرة الارضية!

ولكي تأخذ فكرة اوضح عن سعة الكون وامتداده تصور أنك لو ارسلت موجة لاسلكية إلى المريخ لوصلت إليه في ظرف دقيقتين فقط، ولكن هناك نجوماً في اطراف هذا الفضاء لو أرسلت إليها هذه الموجة وهي بسرعة ١٨٦ الف ميل في الثانية لاحتيج للوصول إليها إلى مدة لا تقل عن ١٤٠ مليون سنة ضوئية!

في هذا المكان بالذات، اي في هذا الكون.. يعيش مخلوق ضئيل يسمى (الانسان).

هذا الانسان يشغل من الكون متراً وبعض المتر ويزن جزءاً من عشرة الاف مليون مليون مليون جزء من اي كوكب صغير فيه!

في هذا المكان.. كم وكم حاول هذا الانسان أن يتطاول على صاحب المكان تارة بالغرور وتارة بادعاء العلم وتارة بالظلم والطغيان..

ايها الانسان:

تادب!!(١)

يبدد حضور صبحي أبوغنيمة، المتجدد في روحي، والمشع بالانس وحشة الكآبة وتقرقر نارجيلته ممتزجة بصوت الماء المتدفق من بركة صغيرة في شرفة البيت فتنساب احاديث الامسيات الشعرية والفكرية والسياسية مندية جفاف الروح. إذ كنت كثيراً ما ارهف سمعي لاحاديث الضيوف الزائرين دون أن أعرف من هم فاسمع احاديث ممتعة وثرية وأعرف فيما بعد أن أحد المتحدثين كان عمر ابوريشة او شكري القوتلي او بدوي الجبل او شخصية مهمة من الأردن او فلسطين او لبنان او مصر، او العراق، ولكن أحلى تلك الامسيات هي التي كنت أصغي فيها لوالدي ووالدتي وهما يتذاكران في الشعر أو الأدب، فقد كانت امي سيدة مثقفة وأديبة وإن لم تمارس الكتابة، وكانت النصف المنظم والمعدّل لفوضوية المبدع في والدي وبعض مزاجيته، ومن الابيات التي حفظتها من تلك الأمسيات لكثرة تكرارها من أبي وهي للشيخ فؤاد الخطيب:



في زيارة شكري القوتلي لمحل اقامة الوفد الاردني الذي قام بتهنئته في منزله بالعودة من منفاه. بعض اعضاء الوفد الاردني المكون مما ينوف على عشرين شخصية تمثل شمال الاردن.
إلى اليمين:
شكري القوتلي، سليمان السودي الروسان، الدكتور صبحي ابوغنيمة، تركي الكايد عبيدات، عبدالمهدي الشريدة
إلى اليسار:
عبدالقادر التل، (عيسى) الخليل، رشيد ابوسالم
وقوف:
محمود ابوغنيمة، شحادة التل

انا لا افرق بين اهلك إنهم
اهلي وانت بلادهم وبلادي
ولكل ربعٍ من ربوعك حرمةٌ
وهوى تغلغل في صميمِ فؤادي
ولقد برئت إليك من وطنيةٍ
ليست تجاوز موطنَ الميلادِ

وكثيراً ما سمعت امي تكرر مثل هذه الأبيات:

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها
تذكرتِ القُربى ففاضت دموعُها

وسمعت ايضاً:

تعلو الملوك عن النزيل بساحها
كيف النزولُ بساحةِ الرحمن

وايضاً أبيات لأبي فراس الحمداني كانت تكثر من ترددها وكأنها كانت تحس بحدس الأم أن ندى زينة الشابات لن تمتع بالشباب:

أبنيتي لا تجزعي
كل الأنام إلى ذهابْ
قولي إذا ناديتني
وعييت عن رد الجوابْ
زين الشباب أبوفراس
لم يمتع بالشبابْ

لم ادرك أبعاد ذلك الجو واقدر قيمته إلا بعد أن كبرت وواجهت الوجه الآخر لواقع الحياة إذ لمست كم جلبت علينا أجواء المودة والمحبة التي عمرت بيتنا وجاه العلم والثقافة، لا جاه المال وقدرة الاستهلاك الرخيصين حسداً وحقداً من بعض صغار نفوس ومغمورين اصبحوا فيما بعد زعماء سياسة ونجوم مجتمع وأدب وتجاهلوا ذكره في أحاديثهم أو مذكراتهم.

ولأني الشاهد الوحيد بعد أن رحل الجميع فقد كنت هدفاً لتصفية الحسابات وعقد ماضيهم البائس في كثير من المواقف، ربما لا يستحق هؤلاء أن افرد لهم سطراً واحداً. لكني عرفت من خلالهم أن التراب الذي ضمه كان اوفى بكثير من الذين احتواهم قلبه الكبير وأكرمهم في وقت لم يكونوا فيه شيئاً مذكوراً.

كانت شخصيته مزيجاً عجيباً من السياسي والأديب والطبيب العالم. مارس السياسة بحس الشاعر المرهف ومثاليته، ومارس الأدب بحس السياسي ومارس الطب بعقل العالم ودقة ملاحظته وروح الأديب الانسان الذي احب الناس فعالجهم باحساسه بالامهم قبل أن يعالجهم بمشرطه، ولم يكن ليبرز ذلك بتجهم أو عبوس بل كان ذا روح مرحة ونكتة لاذعة ورؤية عميقة متميزة للحياة. ولعل لإحساسه المرهف والدموع التي ذرفها في مجموعته «أغاني الليل» وبروز البُعد الإنساني في بعض قصصه لاسيما شخصية اليتيم، صلة بطفولته إذ فُصل قسراً



المرحومان ندى ابوغنيمة وخالد اليشرطي

"إنني عربي بدوي وأحب الشهامة"

عن أسرته. وها هو يروي القصة بقلمه في رسالة إلى الأديب عيسى الناعوري فيقول: «أذكر ان اسماعيل فاضل باشا والي سوريا آنذاك جاء في رحلة إلى إربد فلقنني المعلم (اسماعيل افندي الجركس) بعض كلمات بالتركية لالقيها امامه، ولما فعلت، وكان الجميع وقوفاً أمام دار الحكومة القديمة، لم اشعر إلا والوالي يضمني إليه ويقبلني، ثم يتكلم مع القائمقام – واسمه (سليمان سري) بشيء، ثم سأل عن والدي، وكان بين الحضور فقال له: أريد أن اخذ ابنك إلى الشام. فقال أبي: يا افندينا لي ولدان، احدهما في استامبول والثاني في الشام، وهذا الطفل اريد أن أربيه بنفسي. ولكن الوالي همس في أذن القائمقام شيئاً وفي اليوم الثاني بينما كنت ألعب على البيادر القريبة من دارنا إذا بدركي يتقدم فيطعمني ويطعم رفاقي حلوى. وفيما أنا أمد يدي إليه، اختطفني على ظهر حصانه ولم أسكت عن البكاء إلا في درعا، حيث كان شرطي في انتظاري فاركبني القطار، ومضى بي تواً إلى بيت الوالي حيث بقيت اياماً، ثم ادخلت مدرسة أهلية، لتعذر قبولي في مدرسة عنبر بسبب صغر سني إلى أن ارسلني –بعد جهود– إلى اربد، فصحح سني إلى اكبر وكان الشاهد جارنا (موسى المقلد) الذي عندما سأله القاضي: كيف تثبت أن عمره كذا؟... أجاب: يوم ولد هذا الافندي الصغير انكسر ثوري (في البقعة) فذهبت إلى والده وكان مخيماً في المزيريب وبشرته فأعطاني ثوراً وكان القاضي واسمه موسى بك على ما اذكر – يداعبني بعد ذلك كلما لقيني فيقول: تاريخ ولادتك معروف: يوم كسر الثور الأبيض(٢). ويعلق عيسى الناعوري على هذه القصة «على أن جهلنا تاريخ ولادة صبحي أبي غنيمة ليس بالامر الذي يستحق الاهتمام الكبير. فهو من أبرز رجال القلم والفكر الذين أنجبتهم الضفة الشرقية من الأردن، وقد كان في فترة من الزمن قطباً من أقطاب السياسة أيضاً في هذه البقعة الصغيرة من الوطن العربي.»(٣) وعلى الأرجح أن صبحي أبوغنيمة ولو كان يقول مداعباً كلما سئل عن تاريخ ولادته «ولدت يوم كسر الثور الأبيض» ولد سنة ١٩٠٢ في اربد وكان ابوه المرحوم علي عمر أبوغنيمة يمارس مهنة التعليم وقد ذكر الحاج سعيد جمعة في مذكراته انه في سنة ١٣٣١هـ/١٩١٨م حضر إلى اربد من الشام، ليعمل بالتجارة وانه اشترط على صاحب الدكان أن يعلمه بدلاً من ان يعطيه أجراً، فاحضر صاحب الدكان والمرحوم علي أبوغنيمة وكان يمارس مهنة التعليم، فعلمه القرآن الكريم في مده شهرين حتى ختمه، وأخذ مقابل ذلك ليرتين ذهب ومجيدي فضة»(٤) وقد كانت جهود عائلة أبي غنيمة في التعليم امتداداً لمهنة الأب. فقد كان ابنه حسن أبوغنيمة من أوائل خريجي دار المعلمين في الأستانة قبل الحرب العالمية الأولى حوالي سنة ١٩١٠. وحال تخرجه اختار الذهاب للخدمة في اليمن ايماناً برسالة



صورة جامعة لاساتذة وطلاب مكتب عنبر، في حديقة الصوفانية بدمشق عام ١٩٠٨
في اليوم الذي مثل فيه الطلاب رواية طارق بن زياد

التعليم واهميته في التنوير، ثم عمل مديراً لدار المعلمين في الشام، وكان معجباً بأفكار ساطع الحصري ورؤيته القومية، ثم استدعي إلى الاردن ليصبح مديراً للمعارف حوالي سنة ١٩١٨ واسس مدارس ثانوية في كل من اربد وعمان، والسلط والكرك ثم عمل مفتشاً للمعارف ثم مديراً لثانويات السلط والكرك، واربد ثم واصل تلك الجهود اخوه محمود أبوغنيمة إذ أسس مدرسة خاصة وهي مدرسة العروبة في اربد، وكذلك كانت السيدة زينب أبوغنيمة وشقيقتها السيدة أمنة من الرائدات في مهنة التعليم وأول متعلمتين في اربد تخرجتا من دار المعلمات بدمشق.

قصدت من هذه اللمحة عن عائلة د. صبحي إلقاء الضوء على البيئة التي نشأ فيها واثرها في نبوغه المبكر وكذلك للاشارة إلى إرهاصات النهضة العلمية والفكرية المبكرة في شرق الأردن، فالموضوع ليس استثماراً عائلياً بل توثيقياً، وليس استصغاراً لجهود الآخرين فمعظم عوائل إربد تربطنا بهم أخوة الرضاعة مثلما تربط عائلتي روابط النسب والانتماء في كل مدينة أردنية أو فلسطينية.

بعد أن درس د. صبحي أبوغنيمة جزءاً من علومه الابتدائية في إربد وانتقل ليدرس في مكتب عنبر حسب الحكاية السابقة بدأت بواكير نشاطه الأدبي والوطني تتجلى بارزة هناك «وكان هذا المكتب مركزاً هاماً من مراكز القومية العربية منذ اليوم الذي أنشئ فيه، ولذلك أسباب واضحة فالغالبية الساحقة من الطلاب كانت عرباً اقحاحاً وبعض المواد التي تدرس فيه كانت تدعو طبيعتها لإثارة الروح القومية كالتاريخ الاسلامي ولاسيما تاريخ الأمويين، والعباسيين واللغة العربية(٥).

يروي ظافر القاسمي: «أنه في عام ١٩٠٨ او بعدها بقليل كان مجرد التفكير في ذلك الزمان بتمثيل رواية عربية يقوم بادوارها طلاب مكتب عنبر، شيئاً عظيماً يوجه النظر ويدعو إلى كثير من الإعجاب ذلك لان سياسة الترك على مختلف نزعاتهم وميولهم كانت ترمي إلى تتريك جميع العناصر غير التركية وينقل ظافر القاسمي حديثاً بقلم صبحي أبوغنيمة إذ قال: «كان من أثر إقامة الحفلة التمثيلية لرواية طارق بن زياد في حديقة (الصوفانية) أن وقع أول اضراب لطلاب مكتب عنبر ولم يكن تاريخه قبل ذلك، قد عرف شيئاً اسمه الاضطراب، اما سببه فقد أشيع أن احد الأساتذة الأتراك واسمه (مصطفى ثابت) وكان استاذاً للرياضيات والفيزياء قد شتم العرب، فاهتاج الطلاب وكان على رأسهم محمد المحيسن من الأردن وإحسان الشريف وعبدالغني القادري ويحيى الشماع وسامي الميداني، وراوي الحادثة صبحي أبوغنيمة، وامتنعوا عن الدخول إلى قاعات الدرس..

وقد حضر على الاثر مدير المعارف، ومدير الشرطة ولم يستطيعا ان يفعلا شيئاً، فلما تفاقم الأمر حضر والي الشام عارف المارديني رحمه الله وكان عربياً يتقن العربية وما كاد يتوسط حلقة المضربين حتى وقف بينهم خطيباً وقال:

«يا أبنائي!

إنني عربي بدوي واحب الشهامة... وما إن سمع الطلاب براعة الاستهلال هذه حتى اهتاجوا وحيوا الوالي، ثم أمر بإخراج الأستاذ مصطفى ثابت وقد خرج بين صفين من الطلاب، وسط مظاهر السخط، وكان ذلك ما ابتغاه الطلاب من اضرابهم.»(٦)

(١) المقالة من كتابه «من الأيام» ص ٩.
(٢) مجلة «هنا عمان، رسالة الأردن العدد العاشر ش٤ سنة ١٩٦٠ ص ٢٤.
(٣) من نص المقالة لعيسى الناعوري في نفس العدد ص ٢٤.
(٤) إربد وجوارها «ناحية بني عبيد» ١٨٥٠ – ١٩٢٨ د. هند غسان أبوالشعر ص ٥٩٩.
(٥) مكتب عنبر، صور وذكريات ظافر القاسمي ص٩٩.
(٦) مكتب عنبر، صور وذكريات ظافر القاسمي ص١٠١



حسن ابوغنيمة مع ولديه عدنان ووائل في ٢١ نيسان ١٩٤٠



الدكتور صبحي مع والده علي ابوغنيمة وشقيقه محمود ابوغنيمة



عبدالفتاح طوقان

الأردنيون للأردن.. وليس الأردن للأردنيين

الحديث عن مكافحة الفساد عبارة عن لوحة جميلة مضافة إلى لوحات الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان في متحف كل ابوابه مغلقة... إذن لماذا الحديث عن الفساد ومكافحته ولا أحد يستطيع الدخول إلى المتحف؟ هل المطلوب لوحات جدارية ملونة أو مطلوب وجود متحف؟ ومتحف فقط! وهل بقية اللوحات التي يسمع عنها المواطن هي بالفعل داخل المتحف أم لا..؟

من يبحث عن مكافحة الفساد حقيقة ويريد ان يتخذ اجراءات علاجية أو جراحية او غيرها من المتعارف عليها فليتجه بنظره إلى مصر.. تلك الدولة العربية التي دعت إلى القومية العربية فتبعها العرب بعد عشرين عاماً وقت ان مات الناصر الأبي.. وعندما اتجهت إلى السلام لحقها العرب بعد عشرين عاماً بعد ان قُتل ساداتها... واليوم تحارب الفساد اوجزءاً منه.. فهل يتبعها العرب بعد عشرين عاماً ولكن هذه المرة بعد أن يموت المواطن العربي الذي يُنهش لحمه ودمه يومياً من قبل مرتزقة ومصاصي الدماء وبدون محاسبة وبدون وجود لوحة زيتية!!

مصر ومنذ أكثر من عشرة سنوات فتحت ملفات الفساد عبر الصحف القومية وصحف المعارضة والصحافة الحزبية.. ولم يعتقل صحفي واحد كتب عن قضية فساد بل أن الصحافة قدمت إلى ساحة القضاء نواباً في مجلس الشعب ووزراء اقتصاد وصناعة ورجال اعمال ومدراء بنوك وصناعيين بل أكثر من ذلك، فقد فتحت ملف القضاء وفساد بعض القضاة.. ولم يكن ذلك ممكناً لولا تدخل الحكومة بنفسها وفتح ملف الفساد من داخل المؤسسة نفسها، وهي الطريقة الوحيدة والأمثل للوصول إلى الحقيقة.. لم تدافع الحكومة المصرية عن مرتش ولم تخفِ ملفاً في التحقيق ولم تلفق قضايا ضد من يبحث عن قضية فساد، والأهم لم يُعتقل صحفيٌ واحد لانه كتب مقالاً او بحث في قضية كان يظن انها فاسدة أو يشتم منها وجود رائحة العفن الحكومي.. ولم تلفق ضده أمور كاذبة، ولم يُمنع شخصٌ من الحصول على حقوقه من الحكومة.

لقد اثبتت الصحافة انها السلطة الرابعة في مصر.. ولاتزال تكتب كل يوم عن المزيد.. واهتمت بقضايا بيع القطاع العام وتحويل مصنع الدبابات إلى مصنع جرارات وغيرها من القضايا التي تصل في جذورها إلى عمق السياسة والسياسيين ورجال الأمن والعسكريين.. واعتبرت كل ذلك جزءاً من قضية فساد وطنية كبرى.. فتحت الصحافة الباب عبر المقالات والاستفسارات، وشارك المثقفون ورجال الحكم في ابداء الراي لعدة سنوات.. وكانت النتيجة انتصار الصحافة وانتصار حرية الراي.. ولم تكتف الحكومة بذلك بل فتحت ملفات العلاقات الدبلوماسية ورسائل الخارجية الأميركية ووقفت ضد التطبيع مع اسرائيل علناً ولم يعترض أحد.. حتى ان وزير الخارجية المصري كان يعترض ويحق اكثر من المعارضين على السياسة الاسرائيلية.

واقامت مصر ندوة كبيرة عن تشجيع الاستثمار في مصر حضرها المستثمرون العرب وكبار رجال الأعمال، وطرحت الحكومة المشاكل ولخصتها في قضية المياه والكهرباء والتمويل والبطالة والبيروقراطية.. واستمعت الحكومة إلى رأي رئيس الغرفة التجارية الكويتية الذي كان شديد اللهجة.. واليوم ها هي مصر.. نجحت في قضية مكافحة الفساد ونجحت في جذب رؤوس الأموال وانطلقت في سماء الصناعة والتجارة.

لم يدافع الحزب الوطني عن مرتش أو مهرب حشيش واحد من اعضاء الحزب أو مجلس الشعب، بل صوّت مع رفع الحصانة عن النائب المهرِّب وتم تقديمه للقضاء والمحاكمة.. فنجح الحزب الوطني في محاربة الفساد داخل الحزب نفسه وتلك هي الديمقراطية وحب الوطن..

هذه بعض من تجارب الشقيقة العربية مصر.. فهل بالامكان الاستفادة من تجاربها أم لا؟

لم تفتح مصر فمها لينطلق أهلها بالكلمة الصادقة فقط، وإنما بحب مصر والتعلق بترابها .. فهل لنا أن يكون الأردنيون للأردن بدلاً من شعار الأردن للأردنيين؟ هذا الشعار الذي ظن البعض من خلاله أن الأردن لهم وحدهم يبيعونه ويشترونه ويتاجرون به وعلى حسابه دون كلمة محاسبة أو حتى لوحة جدارية في المتحف المغلق.

«الأردن للأردنيين» فهمه البعض خطأ.. أو أراد أن يفهمه البعض على طريقتهم.. طريقة «الغاية تبرر الوسيلة».. فاعتبروا أن «الأردن للأردنيين» يعني استباحته واستباحة أمواله وسرقة أبناء شعبه وإفساد مؤسساته.. معتبرين أن الأردن لهم لن يحاسبهم أحد من أبناء الأردن الغيورين والوطنيين على ما يقترفون بحق الوطن.

ويكفي الأردن عظمة وشموخاً أنه بالرغم من كل السرقات والفساد والافساد بشتى صوره، فهو لايزال أبياً وعاصياً على تلك المرتزقة.. ولابد للشمس أن تشرق.. أو كما يقول المثل المصري.. «ان الشمس لا يمكن تغطيتها بغربال»...

د. يعقوب زيادين

كيف أنشأنا مزرعة دواجن في الجفر

الحاجة أم الاختراع، كنا بالمئات في جوف الصحراء، معظمنا محكوم باحكام ثقيلة تمتد من ١٨ عاماً إلى المؤبد، معظم الشهداء من الريف الأردني والفلسطيني من الكادحين. ومخصصات السجن تافهة ٧٥ جراماً من اللحم مع العظم والشحم في الاسبوع. يشاركنا فيها المتعهد ويريد حصته بدعم من بعض رجال الادارة. يضاف إلى ذلك بعض جرامات من الزيت والسمن والحلاوة المرة والزيتون المر والمتعهد يحاول مشاركتنا في هذه المؤن التافهة والمعارك معه مستمرة.

ولما نجحنا بتحسين تموينا عن طريق الزراعة، بدات الأفكار تخطر للبعض منا حول بناء مزرعة للدجاج. بدأ صديقنا ابوجميل اسطفان العبقري بالفطرة والصنائعي الموهوب بالعمل مستخدماً بعض الادوات البسيطة. تناول برميل السمن الفارغ وركب بداخله أنابيب من التنك ووضع في مكان آخر ميزان حرارة. وخارج البرميل وعاء فيه ماء على بريموس. وبدأت المياه الساخنة تجري داخل البرميل، وكان ميزان الحرارة يعطينا الدليل فاذا ارتفعت درجة الحرارة اكثر من اللازم خفض لهيب «البريموس»، وإذا انخفضت الحرارة داخل البرميل رفع من لهيب «البريموس»، راقب العملية بعض الوقت.

بعد ذلك وضع البيض في الداخل وبدا تشغيل المياه الساخنة تجري في الداخل، ووضع رقابة كاملة لمدة ٢٤ ساعة في اليوم ليلاً ونهاراً. لمراقبة الحرارة داخل البرميل والمحافظة عليها بالقدر المطلوب كما لو كانت هناك دجاجة ترقد على البيض.

وفي اليوم الموعود والمتوقع أن تخرج فيه الصيصان، نادى أحد الرفاق الجندي المتجول في الساحات وقال له انظر الآن في داخل البرميل، قال الجندي هناك بيض، قال له انتبه الآن سيخرج صوص من البيضة. اجاب الجندي «هذا ما يصير، صوص من غير دجاجة راقدة على البيض؟! هذا غير ممكن!» واثناء هذا النقاش نقر الصوص القشرة وخرج قوياً معافى. وهنا بدا الجندي الطيب يهلل ويكبر واخذ ينادي زملاءه تعالوا انظروا الأعجوبة التي اجترحها الشيوعيون؛ يخرجون الصوص من البيضة بدون دجاجة. شاهد الجميع الحدث الخطير وسكتوا، وكبرت المزرعة وكان هناك الديوك السمينة والغذاء الجيد للجميع، ومرت الامور بهدوء ورضا الجميع: الادارة والحراسات والمعتقلين.

إلى ان جاء يوم زارهم فيه احد مفتشي السجون؛ أُعجب بالديوك السمينة واراد أن يصطحب بعضها معه إلى عمان، إلى العائلة. ولكن صاحبنا سالم حجازين مسؤول المعتقل امام الادارة رفض باباء وشمم. وهنا جرد المفتش الحراسات والادارة تبين ان قيام المزرعة في السجن عمل غير شرعي رغم مرور عدة سنوات. وبدأ اطلاق النار، وجُرح البعض، واخيراً تم تقييد البعض بالحديد وارسالهم إلى معان لمقابلة قائد اللواء الذي كان انساناً طيباً، عرف المسألة من اساسها، فك القيود ونصحهم بالهدوء والعودة إلى سجنهم وشرب الشاي معهم. وانتهى الامر بمصادرة المزرعة وتدميرها كلية.

في الجانب الآخر من المعتقل كان هناك مجموعة ضمت بعضاً من رفاقنا إلى جانب عدد من الضباط الأحرار منهم شوكت سبول وشاهر ابوشاحوط ومحمود المعايطة وغيرهم. وايضاً عدد من الزعامات الوطنية مثل امين شقير والدكتور غوشة والمرحوم الدكتور حداد والمرحوم الدكتور منيف الرزاز. الذي كان يحدثنا عنه رفاقنا.

كان المرحوم د. الرزاز موسوعة علمية، لطيفاً مع الجميع يلتفون حوله يحدثهم بجدية تامة، واكثر من ذلك كان يطربهم بصوته الجميل جداً ويضحكهم بنكاته وملاحظاته. كنت لا اعرفه حتى ذلك الوقت وحاولت جهدي لكي التقي به لكن الرقابة كانت شديدة. وبالطبع كانت أحوالهم المعيشية جيدة

كم منزلٍ في الحي يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزلِ

البيوت قلوب نابضة

«ومن اياته ان جعل لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا إليها»

الوجه المتبرج لعمان، الوجه السافر، لا تناغم فيه، المقاهي، المطاعم، البيوت المعاصرة، المستغربة، والغاربة، الخائنة والمنصاعة لشره الاستعراض، والتابعة للتنافس اللامجدي في (فترينة) المنازل، المنازل التي لا تشبه ملامحنا، ولا نبيّت فيها أرواحنا، فتحنّ عليها، وتحضنها واعدة بغد أجمل، صارت بنا منها شقوة وجفوة، لا تأنس بنا، ولا نئاس لها، صارت تنافساً بين مهندسي العمارة ضمن عطاءات ترّخص الارواح، وتستبيح الوجدان، فتدلق محتواه في مصارفها وتتبرّج اكثر، والعلاقة بين افقار الروح والتبرج طرديّة، وعمائر بلهاء، فقيرة إلى المعنى والهوية، والآلاف التي تنفق على الحجر في محاولة ترطيبه لن تجدي، يقبع فيها ساكنوها فقراء إلى انفسهم، غُيّاب عنها، جثثاً لا تنبض يشغلها الرغيف، ولا يصيبها من كدحها إلا الغبار والعرق، اجساد لا منتمية محروقة من العبق.

شتان بين مكان تلجه فيلج روحك، وآخر يُفزعك، وثالث تصيبك منه الكآبة، ورابع يسطحك، فكما الاشياء مرايا نحن أيضاً مرايا الأشياء.

اين هي «البيوت القلوب»؟ بها ما في القلب من حرارة النبض، وغليان الحياة، وحيوية ايقاعها، بها من القلب ان صاحبه ينام وقلبه حارس غيمة الحياة.

البيت هو المسكن، والمسكن ينسحب على الزوجة والاهل واللقمة وكل اسباب ودواعي الراحة والاستتباب.

اما التبرج الذي يُعمّق الفجوة بين الغنى والفقر، فلا علاقة به بروح عمان الأصل، والحجارة الصماء التي تدّعي تجميل المدينة فتشوهها، هل هي بيوت ارواحنا؟ واين هي من بيوتات عابقة بتاريخها، اهلة بارواحهم، مُعمّرة وان كانت غير معمورة لتغص تاريخ المكان، وتتحول إلى ذاكرته.

هذه العرائش الياسمينية التي تتعربشها فراشات ملونة وتكايا عشبيّة مضمخة بالدحنون والدحيّة البيود الرحم، البيوت التي كان لها حوش، وفي الحوش انت تستأذن فيؤذن لك، لتلج، وفي ولوجك رطوبة، وعبق زهر فواح يضوع روحك، فتسكن روحك، وتركن إلى زاوية يظللها فيء لوزة، والله لو ضمتك زيزفونة ليطالعك المدخل معنوناً بوجوه حنطية، نبضها عمانيّ وايقاعها اردني، فيظل اهل الدار يهللون، ويؤهلون ليأتي القوس الجداري، والحوش ببابه الخشبي المفضي إلى باقي غرف الدار، فالحوش بيت كبير يامه الزوّار من كل حدب وصوب، والزائر ضيفه ضيف عزيز، يحلّ اهلاً وينزل سهلاً.

لسنا ضد العمارة والمدنية، لسنا اقل حضارة بل من اكثر شعوب الدنيا حضارة، وشاهدنا عمارة الأندلس التي مازالت من اهم معالم اسبانيا التي تجتذب السياح من كل انحاء العالم.

قراءة في كتاب

لوحات بلا معارض.. لغيداء درويش

كتاب «لوحات بلا معارض» عنوان صادق لهذه السيدة الأديبة تصميماً ومضموناً.

مقالات الكاتبة غيداء درويش والتي نُشر معظمها تحت عنوان «أوراق» في صحيفة (الراي) اليومية، وإن تعددت مواضيعها فهي تندرج تحت عنوان كبير حملته غيداء ويبدو انها مازالت تحمله «الهم العام» وتحت هذا العنوان الكبير، حكت لنا عن هم قومي وهم وطني وهم انساني، فلا غرابة إن شابت لغتها مسحة من الحزن وليست (فيروس كآبة) او يأس، بل حزن جميل، ولقد حرصت كل الحرص على أن تكون رفيقة بالقارئ».

فمن حلب الأجداد مدينة المتنبي والحمداني إلى عمان التي «احتضنت وعلى مدار السنين كل افرازات المآسي في الوطن العربي وقسمت الرغيف بينها وبينهم. فهي حضن لكل فلسطيني متهور، وذراعان ضمّا كل عراقي شهم ابي، ودمعة جفقت على خد كل لبناني اصيل.. وبعد ذلك بسنوات تتحسر غيداء في مقال آخر على عمان التي تكاد أن تصبح «عمان برغر» ومن عمان إلى دمشق الوحدة التي تحاول أن تمسح الحزن عن كنائس القدس ومساجدها القديمة، فيأتينا الصدى من القدس «وعدتموني بان الغضب الساطع آت، فأتتني حفلة تنكرية تثير البكاء اكثر من الضحك، فأي حصاد هزيل حصدته فيكم؟»

تحلم غيداء بوطن «له عاصمة واحدة وعلم واحد ولغة واحدة ومبدأ واحد وشعب واحد وزعيم واحد» لا اوحد!!

المساهم الأول في صحيفة الميثاق

المهندس علي حتر المثقف واحد النشطاء المعروفين في مقاومة التطبيع، كان اول المساهمين في صحيفة الميثاق وقدم لها دائماً كل دعم ممكن.

نأسف لان اسم الأستاذ علي حتر سقط سهواً من موضوع (جبهة وطنية واسعة أعادت اصدار الميثاق) الذي تضمن أسماء المساهمين.

الاكتتاب في الميثاق

اتصل العديد من اصدقاء الميثاق يرغبون في المساهمة في شركة دار الوحدة للصحافة/ صحيفة الميثاق ، ونحن بدورنا في إدارة الصحيفة نرحب بالمساهمين الجدد، ونرجو منهم ومن يرغب بالمساهمة، الاتصال مع الآنسة (تغريد التويمي) من ادارة الميثاق لاجراء الترتيبات اللازمة .

هاتف : ٦٣٣٨٦٠

تلفاكس : ٦٣٣٨٦١

سينما

«ذهب مع الريح»: جدلية الحب والحرب

يعد فيلم ذهب مع الريح الحائز على جائزتي اوسكار عام ١٩٣٧ لمخرجه فيكتور فيلمنج وممثلته فيفان لي والذي لايزال يحقق عائدات سنوية تفوق المائة مليون دولار احد أهم انجازات الفن السينمائي في هذا العصر، والتي انتجته هوليوود.

فحكايته الظاهرية تتضمن روعة التشويق التي ترغم المشاهد على معرفة ما سيئول إليه مصير شخصية الفيلم الرئيسة (سكارلت اوهارا) منذ ان احترق قلبها غيرة وحسداً وهي ترى أن من احبته وظنت انه لا محالة سيكون زوجها الاكيد، على صدره تغفو امراة اخرى، فتتزوج من رجل لا تحبه سوى انه كان أول شخص قابلته بعد أن تاكد لها اقتران من احبته بأخرى وذلك لاطفاء جمر غيظها في احدى حفلات الطبقات الثرية في منطقة السفانا في ولاية اتلنتا الأمريكية. هذه الحفلات التي كان من اهدافها دعم الولايات الجنوبية ضد الشمالية في الحرب التي باتت وشيكة في بداية الربع الأخير من القرن التاسع عشر.

هذه الاحداث، كانت التعبير الاجتماعي الحقيقي لتطور قوى الانتاج في مزج الولايات الجنوبية الاقطاعية الزراعية الفقيرة الملأى بالعمالة الرخيصة مع الولايات الشمالية الصناعية المحتاجة لتلك العمالة، والذي تحقق بعد هذه الحرب التي غيرت مجرى الحياة السياسية والاجتماعية في تلك البلاد بعد هزيمة الجنوبيين وفرض سلطة الشماليين على كيان الولايات الأمريكية، لتنبثق دولة الولايات المتحدة الأمريكية المتحدة إلى الوجود التي اسهمت لاحقاً بقوة في تغيير مجرى التاريخ البشري المعاصر.

اما جمالية الاداء التمثيلي الاخاذة في هذا الفيلم، فقد تجلت في إظهار تداخل ومواقف شخصيتي هذا الفيلم الرئيسيتين (سكارلت اوهارا) الشخصية القوية الطموحة والتي لم تضعف حتى عند وفاة أزواجها التي اقترنت بهم خلال الحرب الاهلية الضروس، و(ريت بتلر) هذا الشخص الجذاب الوسيم، الذي كان يتحسر لرجولته، خصوصاً امام مواقف عصيبة مرت بها سكارلت من حيث وقوفه الدائم إلى جانبها، والذي يتزوج منها وينجب طفلة لا تلبث هي الاخرى أن تفارق الحياة بحادث عارض ادى إلى فراق الزوجين ريت وسكارلت.

ابرزت الرؤية الاخراجية في هذا الفيلم عفوية تطور ترابط الاحداث كمسببات ونتائج، فكان لقاء ريت وسكارلت بفعل صدفة املتها مجريات هذه الحرب. ليس إلا، واظهار ما يمسهما مباشرة من ربح او خسارة وتاثير ذلك على نفسيتهما بطريقة وحدت من مصالحهما بما في ذلك زواجهما.

ورصدت الكاميرا عوالم انسانية لشخوص مضطربة رسخت قساوة الحرب في نفسها قلقاً وجوعياً لا ينتهي، فظلت تحاول الهروب من قلقها هذا، بعد انتهاء مجريات الحرب، بسعيها المحموم إلى ذرى عاطفية واجتماعية لم تستطع وصولاً إليهما، ذلك أن (سكارلت وريت) طموحان، إذا ما وصلا إلى ذروة يكتشفان أن هذه الذروة قد أصبحت بداية اخرى في تطور حياتهما.

عمق أسلوب الكاميرا لغة سينمائية انسانية باحداثها، جمالية بصورها المتوازنة في المشهد الواحد، والتعبية (سحرية) بمصائر ابطالها أمام مواقف الحياة الاجتماعية والعاطفية التي ظلت من خلال مجريات الاحداث نفسها تتقاذفهم من مكان إلى اخر ومن حالة اجتماعية إلى اخرى، وكل ما كانت تنقله هذه الشخوص في كل مرحلة تجد نفسها في خضمها هو التشبث بالعمل والحياة.

واسهمت روعة تصميم ازياء الملابس لشخوص هذا الفيلم الضخم سواء لابطاله الرئيسيين والكومبارس مساهمة فاعلة في ظهورهم ضمن مواقعهم الطبقية في تلك الفترة التاريخية/ الاثرياء/ الفقراء/، وحالتهم الاجتماعية، تجار، قادة جيوش، ضباط، جنود، ومزارعون.

ديانا تتوج محمد الفايد!

في حفلة اقيمت في محلات هارودز وضع محمد الفايد الملياردير المصري والذي يطلق عليه (ملك هارودز) ولكن يبدو أن تتويجه هذه المرة كان بسبب علاقة ابنه بالأميرة ديانا، التي كما تتردد الصحف البريطانية أن (الأميرة المحبوبة) اثارت استياء الشعب البريطاني بارتباطها برجل اجنبي واتهمها بأنها تتبع خطوات جاكلين كينيدي التي اصابت الشعب الامريكي بصدمة لازمته سنوات وسنوات!!

السؤال.. هل الاستياء مصدره لان الفايد الأب (رشا) أعضاء البرلمان الانجليزي الذي ادى إلى سقوط حزب المحافظين في الانتخابات الأخيرة؟؟

أم لان الفايد الابن هزم الأمير تشارلز مرتين مرة في حدائق وندسور في مسابقة البولو.. والثانية الآن؟؟

يوسف شاهين يعترض

اعترض المخرج المصري المعروف يوسف شاهين على اللائحة التنفيذية لقانون الاستثمار الخاص بالسينما المصرية والذي حصر الامتيازات والاعفاءات الجمركية والضريبية على الشركات التي لا يقل راسمالها المدفوع عن ٢٠٠ مليون جنيه .

وقال شاهين ان هذا الشرط شرط مجرم يستهدف تصفية الحركة السينمائية بمبدعيها وشركات انتاجها التي اثرت السينما المصرية بتراث عظيم ، مبينا ان القانون المذكور صدر نتيجة تواطؤ واضح بين لوبي رجال الاعمال المتحالف مع مصالح النظام العالمي الجديد بقيادة أميركا، وذلك لكي يتحول احتكار الدولة والقطاع العام الى احتكار رجال الاعمال.وأكد شاهين على ان السينمائيين المصريين لن يسكتوا على هذا الاعتداء على حقهم الدستوري الذي يكفل لهم المساواة امام القانون ، حيث ان هذا التمييز يخلق وضعا شاذا لا يمكن السكوت عليه .

ومن هذا المنطلق فان جميع السينمائيين المصريين سيحاربون بكل طريقة مشروعة من اجل القضاء على هذا القانون واستصدار قوانين تنهض بصناعة السينما.

إلى المحرر

رسالة إلى والدي الشهيد عبدالكريم جدعان العزام الذي لقي ربه شهيداً في حرب حزيران عام ١٩٦٧

والدي رغم انني لم أعرف طعم الابوة، حنانيك ايها الشهيد البطل، الذي قدم حياته قرباناً رخيصاً من أجل تراب الأمة وقضاياها، يا مَن رويت بدمك المعطر الطهور أرض الوطن؛ لتدفع عنه زحف الطامعين والحاقدين، ويا مَن تلقّى بصدره الأسمر رصاص العدو الاسرائيلي؛ ليذود عن العرض ومن بالخدر وماجدات الأمة.

أيّها الأب الذي لا أعرف صورة وجهه ولا سمعت نبرات صوته، يا مَن تركتنا نهباً للجوع والجهل والفقر والمرض، الا تود أن تعرف أخبارنا؟ لقد كان ثمن استشهادك بضعة دريهمات، لاقت امي وامك الأمرّين روحة وجيئة بين الدوائر وبين قريتنا والعاصمة حتى حصلن عليها، والتي كان مجموعها في سنة لا يساوي ثمن كأس يقدمه احد ابناء الذوات الذين يدرسون على حساب الخزينة في دولة اوروبية إلى شقرائه في سهرة حمراء وهو يهاتف اباه بلكنة افرنجية شارحاً ما يلاقيه من عناء الدراسة وغياهب المكتبات اثناء المطالعة والبحث والتنقيب.

نعم ايها الشهيد دريهمات معدودة لامك ولأمي (ولكوم اللحم) اطفالك: الاسم الذي اطلقوه اهل القرية علينا (قواريط عبدالكريم)، فكما تعرف أن امك وأمي لا يجدن القراءة ولا الكتابة، فكلما ذهبن لتسلم الدريهمات طُلب منهن شاهد ومعرّف، وكانه تشهير مقصود لثمنك البخس.

والدي الشهيد:

بدأت أشك فعلاً أنك شهيد فأنا سمعت أن الشهداء بعد الانبياء بدرجة وانهم في دول أوروبا اعلى مرتبة من الوزراء الاحياء وأنّ ورثتهم على درجة من الفخر والرعاية والاصطفاء، لا يا أبي أعتقد انك لست شهيداً وإنما هناك خلط في الرواية والمضمون، فنحن لا نسمع عن الشهادة والشهداء وليس هناك من مناسبة لتكريمكم فلم نسمع باسمك يوماً على التلفاز او في الاذاعة ولا في برنامجنا المحبب يسعد صباحك كفارس حلقة، قسماً يا والدي لم نر لك شريط (فيديوكلب) كما هو لراغب علامة ونهاوند، أليس عندكم مسابقات ارجوك ابي أن تتقدم لها علك تفوز ونفخر بك أمام الأهل والجيران، عفواً يا والدي نسيت ان اخبرك ان زملاءك من الذين لم يختاروا الشهادة اصبحوا تجاراً كباراً ونواباً مميزين وأعياناً مُترشين او من اصحاب الياقات الحمراء او البيضاء.

والدي الشهيد:

أود أن أهمس إليك باعلى صوتي لقد ذهب معك كل شيء جميل، الكرم والجود والنخوة والرجولة والعز والجاه والشرف وحلت محلها الفهلوة والنصب والاحتيال والعصبية والشللية والاحتكار، لم تحسدهم على غنائم فحسدونا على فقرنا، عوّموا الأسعار، وانقصوا المعيار، واختفوا سرّاق الليل ونشطوا سرّاق النهار، واصبحوا يدخلون مع الحرامي ويخرجون مع صاحب الدار.

ابنك

فواز عبدالكريم العزام

من أحاديث الانتخابات!

لا تخلو امة من الامم من وجود نفر بين ظهرانيها يتحينون الفرص في كل مناسبة للصيد بالماء العكر فيتعامون عن المصالح العامة او يتجاهلونها ليشبعوا بطونهم ويملأوا جيوبهم من هذه الطريقة التي يتسامى عنها كل ابي. وهذا النفر يزداد عدده او يقل بنسبة ما وصلت إليه الأمة من الوعي الاجتماعي.

وانه لمن دواعي الأسف ان هذه المناسبات كثيرة في هذا البلد وان مثل هؤلاء النفر يظهرون نشاطاً وبراعة ملموسين بمناسبة هذه الفرصة – فرصة انتخابات مجلس الأمة – فأخذوا يتشدقون بالمقاهي والمضافات ويهمسون لبعض الناس أن «جماعتهم الفلانية» التي تعد ما يقارب الخمسة الاف ناخب تأتمر بأمرهم وتنقاد لرايهم وانه مستعدون للمفاوضة والاتفاق مع اي مرشح مهما كانت صفاته مع انهم يعلمون انهم لا يمثلون من هذه الجماعة إلا عدداً ضئيلاً لأنهم ليسوا بالوجهاء وإنما لان الطرق التي يتمشون عليها تحيد عن جادة الصواب فطرحوا هذه الأصوات بالمناقشة السرية فرست الاحالة الأولى على احد المرشحين بمبلغ اربعمائة جنيه دون أن يكون لأصحاب هذا الحق علم.

لقد كان من الأضمن والمستحسن إليك ايها المشتري المحترم ان تطلب إلى من باعوك هذه الصفقة الرابحة -طبعاً- أن يجمعوك برؤساء العائلات ليتم عقد البيع بالايجاب والقبول وليتبين لك جلية الأمر.

الا ايها الوجهاء اعلموا انكم بمثل هذه الاعمال تحطون من كرامتكم وتلوثون سمعتكم وبالأخير تخسرون مركزكم الاجتماعي، واعلموا اننا لسنا غنماً نباع ونشترى ولا سلعة تعرض في الاسواق وان بيعكم هذا باطل لا وزن له لانكم لم تتموا شروطه، فتكرموا واعيدوا الثمن لصاحبه ولا تاكلوا اموال الناس بالباطل.

اما أنت ايها المرشح المحترم فلا اخالك مغتراً بالمظاهر الخارجية واعلم انني بهذه الكلمة لم اقصد إلا نصحك وعدم خسرانك مادياً إذ ليس بيني وبينك إلا صداقة فكرة ومبدأ واخلاص للوطن واعلم أن لهذه الجماعة نفر تتوفر فيهم الكرامة والعزة وينظرون للحياة بالمنظار المعنوي لا بالمنظار المادي وانهم يترفعون عن ان يبيعوا ضمائرهم بالدرهم والدينار.

اما انت ايها الشعب الكريم: اعلم أن النائب الذي يكسب ثقتك عن طريق شراء ضميرك بالدرهم هو وحده الذي سيقلب لك ظهر المجن فينقض عليك مستهتراً بمصالحك ليسترد ما فقده من المال، واعلم ان كل من يتربع على كرسي النيابة عن طريق الوجاهة والنفوذ والمال بدلاً من الثقافة المقرونة بالاخلاص للوطن سيكون آلة هدامة تقضي على البقية الباقية من كياننا القومي، واعلم أن اليوم الحادي عشر من شهر نيسان المقبل سيكون تاريخ ميلاد وعيد وعيك او موته وهو اليوم الذي ستقرر فيه القاء مسؤولية الوطن عليك وحدك او على ممثليك.

الشجرة – رضوان العلي الشبول

العدد ٢٦، ١٩٥٠/٣/١٣

الميثاق

تصدر عن دار الوحدة للصحافة

هاتف: ٦٢٢٨٦٠ تلفاكس: ٦٢٢٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ – عمان ١١١٩١ – الأردن

رئيس التحرير المسؤول : ناهض حتر

الاخراج الفني: ايمن ابوحجلة

الصف الضوئي: هاني ديلواني

الطباعة: الطباعون العرب – عمان

التوزيع: مؤسسة الفريد – عمان

المدير الاداري: خالد حتر

المستشارون القانونيون: فيصل البطاينة

زايد غازي الردايدة، د. ماهر الرواشدة، سلطان حتر

الاشتراكات: (داخل الأردن) ٤٠ ديناراً للافراد و٥٠ ديناراً للمؤسسات

(خارج الأردن) ١٠٠ دولار للافراد و١٥٠ دولاراً للمؤسسات

المقالات التي تنشر تعبّر عن راي اصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن راي الصحيفة